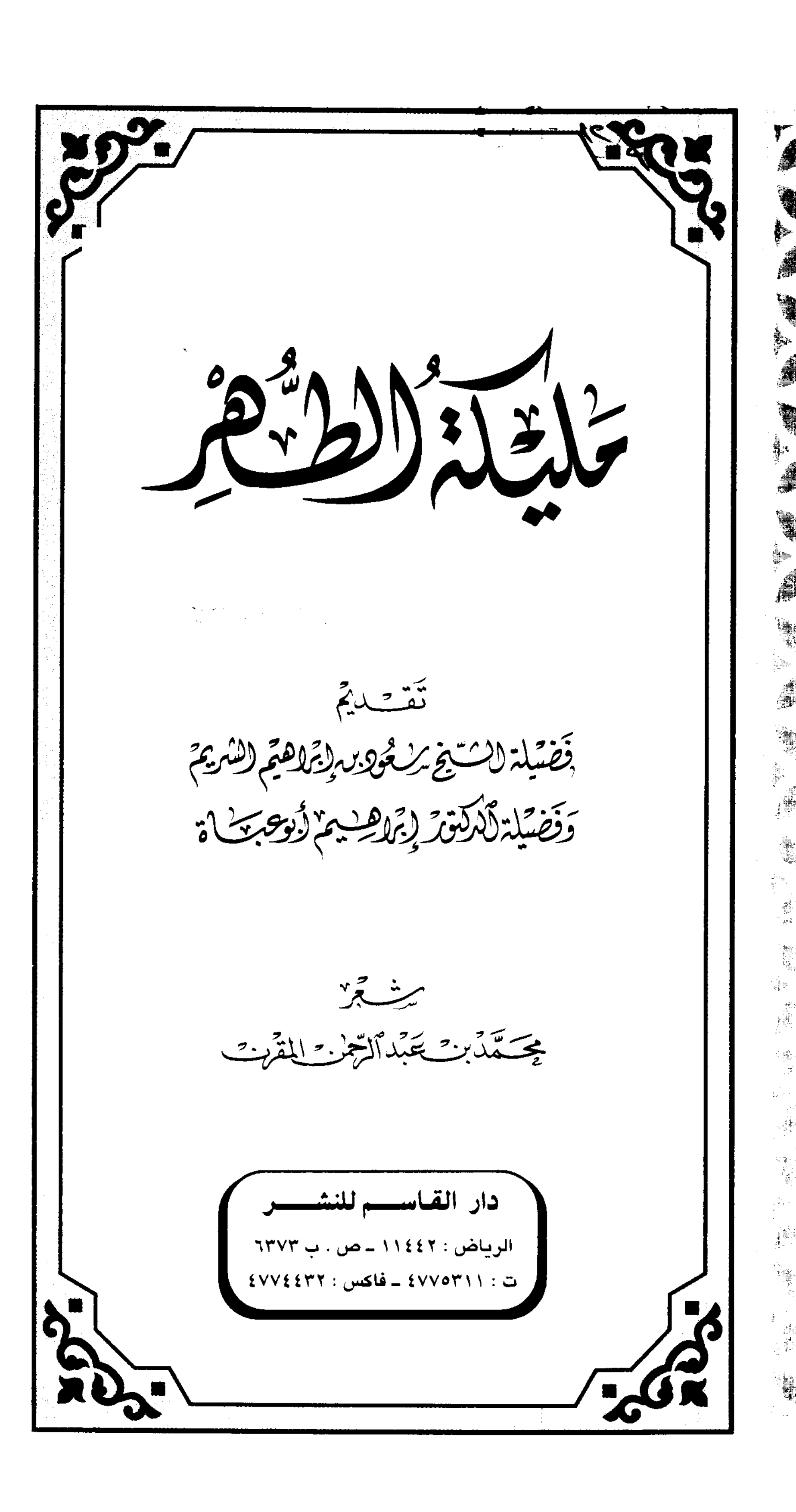


# مَمْلَكَةُ الطُّهْرِ

تقديم

فضيلة الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم

وفضيلة الدكتور إبراهيم أبو عباة

شعر

محمد بن عبد الرحمن المقرن


دار القاسم للنشر

الرياض : ١١٤٤٢ ـ ص . ب ٦٣٧٣

ت : ٤٧٧٥٣١١ ـ فاكس : ٤٧٧٤٤٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أبــي وأمــي:

لو كان قلبي بكفي ما بخلتُ بـــــه

عليكما ... فاصفحا عن ذاك إعفاءا

ولتقبلا نبضــه المحــزون فــي ورقٍ

بدأتـــه لكمــا بالحــب إهــداءا

ابنكما

محمد

# مقدمة الشيخ/سعود الشريم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده **وبعد:**

فمما لاشك فيه أن الشعر والإكثار منه بحيث يطغى على جوانب أهم منه كالقرآن والسنة وما هو أنفع وأجدى من الشعر قد يكون مذمومًا، والذم في ازدياد كلما اشتمل على قبيح أو كذب أو فحش أو خروج عن مقاصد الدين ومصالح الناس وبمثل ذلك وقع الذم في مثل قوله تعالى: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾ الآية. وقد وقع جملة من الشعراء في القديم وفي الحديث في هوة ذلك ومعرته حتى صار أعذب الشعر عندهم أكذبه، ولذلك قال بعض السلف لم ير متدين صادق اللهجة يأتي بالعجيب في شعره. وإذا كان الأمر كذلك فإن الدين الإسلامي دين سماوي يحث على الخير ويحرض عليه ويرفع من شأن الذابين عنه الداعين إليه فينقلهم من دائرة الذم إلى دائرة المدح وفي مثل هذا قوله ﷺ لحسان بن ثابت: «**والله إنه لأشد من وقع النبل عليهم**» يعني بذلك ما يلقيه حسان ـ رضي الله عنه ـ في هجاء المشركين وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون. ومما سرني أمره وأفرحني خبره ما قرأته

في ديوان أخينا الفاضل الشاعر المنطيق ذي القلم السيال والبنان الغربال محمد المقرن فألفيته من دواوين الشعر المؤسلمة البعيدة عن التكلف والاصطناع الدالة على ما في القلب بالرقم في السطور شرَّق وغرَّب وأفصح وأعرب حتى خرج جهده في حلة يخطف القلوب والأبصار وبيصها فجاءت نفسي بالآتي :

شأن المحبِّ لذا القصيد عجيب ... شعر وقرض واليراع قشيبُ
من «مقرن» سحّت سحائب مزنه ... تروي الغليل وإن ذا لطبيبُ

فجزاه الله خير الجزاء ونفع بديوانه الإسلام والمسلمين وبارك فيه وفي جهوده إنه على ذلك قدير .

**قاله مقيّده**

**سعود بن إبراهيم الشريم**

**إمام وخطيب المسجد الحرام**

**والمحاضر بجامعة أم القري بمكة المكرمة**

**١٤٢٠/٥/٥هـ**

## مقدمة الدكتور/ إبراهيم أبو عباة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله . . **أما بعد:**

فقد طلب مني أخي العزيز الأستاذ/ عبدالملك بن محمد القاسم، أن أكتب مقدمة هذا الديوان وعندما هاتفني كان لدي من المشاغل ما يسمح لي بالاعتذار ولكنني لم أعتذر لسببين:

أولهما: مكانة أخي عبدالملك في نفسي فهو عندي أثير مقدم أحترم فيه جده ونشاطه واهتمامه بكل ما هو مفيد ونافع.

وثانيهما: أن العمل عمل شعري والشاعر من الملتزم الجاد الذي يستحق التشجيع والتقدير.

لقد تسلمت العمل من الشاعر ووعدته أن أنجزه في يومين وكان لزامًا علي أن أفي بوعدي وبالفعل بادرت فوراً بقراءة القصائد فما توقفت إلا عند آخر قصيدة دفعني إلى المواصلة ما وجدته في قصائد الديوان من روعة في الأسلوب وجمال في اللغة وترابط في الأفكار مع نبل في الهدف وسمو في الغايات وصدق في الأحاسيس.

لقد عشت مع قصائد الديوان لحظات ممتعة شاركت فيها الشاعر مشاعره الصادقة وعواطفه النبيلة، وفرحت أشد الفرح أن يكون في شباب أمتي شاب كشاعرنا محمد يملك كل هذه الموهبة الشعرية

المتدفقة ويحمل هذا الهمَّ ثم يعرف رسالة الشعر ويدرك مسؤولية الشاعر تجاه أمته ومجتمعه ووطنه بل تجاه الكون والإنسان والحياة.

ولقد أدرك شاعرنا هذه الرسالة العظيمة والأمانة الكبيرة منذ أول لحظة وها هو في أول قصيدة في الديوان بعنوان (إحساس شاعر) يحدد هذا المعنى ويصوره بكل وعي وإحساس يقول:

فقلت خلوا سبيلي لا أبالكم
فلي مع الشعر بالإيمان آساسُ

الشعر أسمى بقلبي من سواقطكم
فيض يدفقه بالحبِّ إحساسُ

شعري لأمتنا دين أنوء به
وللصدور إذا ما ضقن أنفاسُ

هذا هو الشعر بالإيمان أحكمه
إن أحكمت أحرف الفساق أرجاسُ

ثم يأتي الشاعر ليؤكد على أن الأدب الإسلامي ليس أمرًا جديدًا أو طارئًا بل هو ضارب في أعماق التاريخ أصالة وتمكنًا، فهذا حسان ابن ثابت شاعر الرسول ﷺ قد استخدم الشعر في المعركة كأمضى سلاح:

إن كان «بشار» نبراسًا لما جنكـــم

فلي «بحسَّان» أغلىٰ الشعرِ نبـراسُ

ويستمر الشاعر في رسم إبداعاته الجميلة فتأتي قصائده متنوعة في موضوعاتها وبحورها وقوافيها لترسم بمجموعها أجمل لوحة تبدعها أنامل فنان ماهر .

إن شاعرنا قد استثمر موهبته في مجالها الصحيح وسخرها لخدمة أسمىٰ الأهداف وأنبل المقاصد .

لم يهدر هذه الطاقة أو يسمح لها أن تنزلق في مسارب العشق الكاذب والحب الخادع بل عاش لقضايا أمته وهمومها وآلامها وآمالها .

وهذا هو الشعر . . . نعم صوَّر عواطفه وأبرز مشاعره وأظهر أحاسيسه ولكنها عواطف المسلم ومشاعر المؤمن وأحاسيس المخلص سكبها علىٰ الورق ليجد فيها القاريء عواطفه ومشاعره وأحاسيسه .

وهكذا يجب أن تكون العواطف الصادقة والمشاعر الراقية .

إن المتأمل للساحة اليوم سيجد كثيراً من الغث وقليلاً من السمين سيجد في دواوين كثير من الشعراء التي لا يساوي بعضها قيمة المداد التي كتب به مستوىٰ هابطًا في اللغة والأسلوب والأفكار والقضايا كلها آهات وتأوهات وحب وشكوىٰ . . . لكن أين القضية؟ ما

الهدف؟ لن تجد شيئًا . . . أما شاعرنا المتميز المبدع محمد ابن عبدالرحمن المقرن، فقد أعاد الأمل وأشاع التفاؤل وأكد لنا بما لا يدع مجالاً للشك بأن في هذه الأمة خيراً كثيراً، وأن هذه البلاد بلاد التوحيد ستبقى بإذن الله حاملة لواء هذا الدين مدافعة عنه فهي مهبط الوحي ومنبع الرسالة منها شع نور الإسلام وانطلقت جحافل الإيمان وستبقى محافظة على هذا الكنز العظيم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أسأل الله ـ عز وجل ـ أن يوفق شاعرنا لما يحبه ويرضاه ويعينه على مواصلة الطريق وأداء الأمانة وأن يرزقنا وإياه العلم النافع والعمل الصالح والإخلاص في القول والعمل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**كتبه**

**د/ إبراهيم بن محمد أبو عباة**

**رئيس جهاز الإرشاد والتوجيه**

**بالحرس الوطني**

**الجمعة ١٤٢٠/٥/٢هـ**

## المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم .. علم الإنسان ما لم يعلم .. والصلاة والسلام على النبي الأكرم .. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم .. أما بعد

فلقد أهاج في قلبي ما حدث لـ (مليكة الطهر) شجونًا كثيرة حتى كأنني أرى تلك الأحداث تتكرر أمام عيني بنفس الصور في أهلي ومجتمعي كله .. مؤمنه ... ومنافقه .. آلامه .. عواطفه .. اتجاهاته .. مخططات أعدائه .. وغيرها .. فكتبت قصيدة موسومة بـ (مليكة الطهر) واخترته عنوانًا لديواني لا لذات العنوان.. وإنما إحياء لذكر تلك (المليكة) وتيمنًا بها، ودحضًا لكل مرجف ومنافق يقف في وجه الطهر وأهله... ولأننا فيما نحمله من مشاعر ونكتبه من سطور بحاجة إلى وعي أكثر، ومخزون أكبر من الطهر الذي لا يقتصر مفهومه على نظافة الظواهر بل يتعدى ذلك إلى طهارة المشاعر، وما تسطره المحابر من إيحاء الأفكار، والتوجهات، وبالأخص «الشعر».

تَخَيَّرُوا مِنْ بناتِ الفكرِ طاهرَها    لما تقولون «إنَّ العرقَ دسّاسُ»

أتمنى أن لا يجد القاريء الكريم ـ الذي قطع لي من وقته الثمين لقراءة هذا الديوان ـ إلا ما يحترم فكره .. ويمازج شعوره .. وينفس عن آلامه، وآلام مجتمعه، ويفتح أمامه بوابة الأمل له، ولأمته ..

محمد بن عبدالرحمن المقرن
٢٧/٤/١٤٢٠هـ
ص. ب ٥٠٤٠ الرياض ١١٤٢٢



# إحساس شاعر

# إحساس شاعر

قالوا جَفاكَ بَرْدُ الحب إحساسُ
وما تَنَفّسْتَ مُذْ أشقتك أنفاسُ

يا شاعرَ الحزنِ رفقًا بالفؤادِ فقد
ملّ الأسىٰ وشكاه البؤس والباسُ

كأن قلبك مسجونٌ بظلمته
يَلُوكُهُ الهمُّ والآلام أضراسُ

أوقِدْ حروفَك أشواقًا ومكتسبًا
ودعْ أساك واطربْ يطرب الناسُ

فقلتُ خلّوا سبيلي لا أبا لكمُ
فلي مع الشعر بالإيمان آساسُ

الشعر أسمىٰ بقلبي من سواقطكم
فيضٌ يدفّقه بالحب إحساسُ

لم يَجْفُني الحب بل لم تدرِكوا أدبي
وحيٌ من الصدق لا حضنٌ ولا كاسُ

إذا صرختُ أنادي أمتي كَلفاً
فهو الهوىٰ طارقٌ والشعر أجراسُ

أُهيجُ في القـوم بالأشـعـار غـيـرتهم
أَمَا لأعـراضنا يا قـومُ حُرَّاسُ
أسـيـر بالشـعـر مـخـتـالاً بقـافـيـتي
أجـرُّهـا ويراع الـعـزِّ ميّاسُ
شـعـري لأمـتنا دينٌ أنوء به
وللصـدور إذا مـا ضِقْنَ أنفـاسُ
أبكي لأطفيء ناراً في دمي اشـتـعلت
وأنتـشي أمـلاً إن أطبق اليـاسُ
هـذا هـو الشـعـر بالإيمان أُحْكِمُهُ
إن أحكمت أحـرفَ الفـسـاقِ أرجـاسُ
أشـعـارهـم عـذّبيني . . مـزِّقي جسـدي
أمـوتُ فـيـكِ فـداكِ الكونُ والناسُ
سـخـافـةٌ من فـراغ الروح واهيـةٌ
شـوقٌ فـذلٌ فـشـيطانٌ فـوسـواسُ
تقـاطر الشـعـرُ من أفـواههم نجِسًا
ويْ . . . كيف سالتْ من الأفواه أنجاسُ
داسـوا الحـيـاء وتاهوا في تخـبطهم
ومـا عليـهم وملء الأرض جسّاسُ!!!

أَمَا لنا غيرةٌ لله ثائرةٌ

أَمَا تحرّك بالإيمان إحساسُ؟

يا قومنا الشعر قوسٌ في سواعدنا

فكيف ترمى لحرب الدين أقواسُ؟!

تخيروا من بنات الفكر طاهرَها

لما تقولون «إن العرق دسّاسُ»!!

ماذا جنينا من الأفكار ساقطةً

سلوا «نزارَ» وما أبقاه «عبّاسُ»

لا ترخصوا الشعرَ فالأهواء كاسِدَةٌ

في سوقنا . . . وحروف الصدق ألماسُ

إن كان «بشارُ» نبراسًا لما جِنكم

فلي «بحسَّانَ» أغلى الشعرِ نبراسُ



# أذّن الفجـر

كلما أذّن المؤذن لـلفجر... وبان في نسـيج الليل الحالك خـيط الصباح اهتزّ في داخلي شـعور بالأمل.. لا أستطيع وصفه .. وفي ليلة من الليـالي سهرت حتى الفجر فأنشأت هذه الأبيات ..



## أذّن الفجر

أذّن الفجر وعيني ناعسهْ
واللّيالي في دُجاها دامِسَهْ
أذّن الفجر فأصغىٰ مَسْمَعِي
واستثار الفكر يروي هاجسهْ
أذّن الفجر فهيّا أطربي
ياحروفَ الشعر نفسي البائسهْ
أذّن الفجر وفي تهليله
لغة العز تُدوّي مائسهْ
حين أعلاه بلالُ قائما
وصناديد قريشٍ جالسهْ
حين أعلىٰ باسم ربي رأسه
والنواقيس بذلٍّ ناكسهْ
أذّن الفجر بذكرىٰ أمسنا
وغدٍ يَرْوِيه طفل السادسهْ
أذّن الفجر علىٰ ثغر السنا
بسمة تُغْرِي الوجوه العابسهْ
أذّن الفجر بألحان المنىٰ
أملاً يحيي النفوس اليائسهْ



# حُرَقٌ على وَرَق

# حُرَقٌ على وَرَق

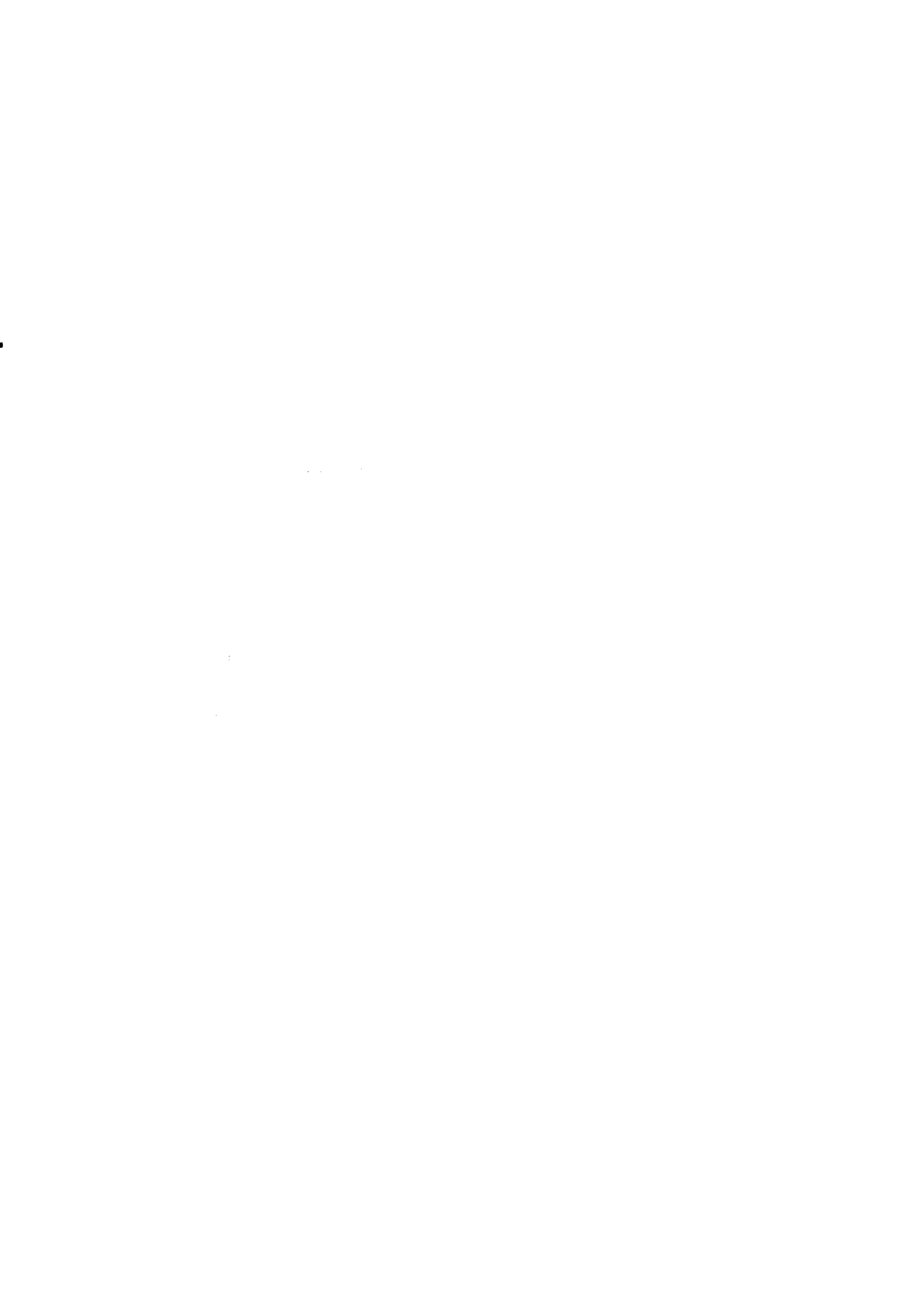
قـــــالوا بعـــــينكَ عَبـــــرةٌ
قـــلـــتُ الأســـى دمـــعٌ ودمْ
قـــــالوا بقـلـبكَ حُرقــــــةٌ
قـــلـــتُ المـــواجـع تـــضـــطـــرمْ
قـــــالوا حـــــروفُكَ لـوعــــــةٌ
قـلـت الـصّبـــــــــــابـةُ والألـمْ
شـــــعـــــري توجّعُ خـــــافـــقي
ألمـــــــــي وأنّاتُ الـــــــــسَّقَمْ
شـــــعـــــري مـــــحـــــابره دمي
وحـيٌ تـهَامـى كـــــــــــالـدِّيَمْ
شـــــعـــــري فـــــمي أشـــدو به
ومـــــبـــــادئ للشـــــعـــــر فَمْ
تـلتفٌّ في عنقي الحـــقــيـــقـــةُ
: قـــم وقـــل بـــالحـــق قُمْ
الـعـــــــالـم المأســــــور في
كـفٍّ مـــــــــقـطّعـــــــــةِ الـذمْ

صــــلّىٰ وفــــي أثـــــوابـــــه
الحــــمــــراءِ بضـــعـــــة مـــحـــتلِمْ
صلّىٰ صـــــلاة الخـــــاشــــعــــيـ
ـــن وظهـــــــره نـحــــــو الحَرَمْ
إن شبَّ عـــــــــودًا أقـــــبـل
التـــــحـــــــذير تـتـلـوه الأمَمْ
«صـــمـــتًا» فـــتـــصطك الضـــرو
س علىٰ الشـــفـــاه وتلتـــحم
مـــا كـــان يعـــرف «لا» فكلُّ
كـــلامـــه «حــــقًّا» «نَعَمْ»!!
لـم يدر مـــا شكلُ الســـلا
ح ولا الـدفـــــــاعُ عـن الحُرَمْ
مـــسح الخـــضـــوع علىٰ يديـ
ـه وقـــال يا مـــسكـينُ نَمْ
يا ضـــيـــعـــة الراعي إذا...
فَطَنَتْ لضـــيـــعـــتـــه الغَنَمْ
الأســـر والمفـــتـــاح والرَّ
اعــي وســـــيّاف الـعَجَمْ

بؤسٌ نراه كما نرىٰ
في عتمةِ الليلِ الظُّلَمْ
العالم المأسورُ مسلوب الحقوق ومتَّهَمْ
باعوه زيتون السلام
وغصنَه بَيْعَ السَّلَمْ
حتىٰ إذا حان الحصاد
بدا له الزيتون سُمْ
باعوه ما لم يملكوه
وألبسوه من الوهمْ
يا ضيعة الآمال في
صفٍّ تفرَّق وانقسمْ
يا ضيعة الآمال في
زمنٍ تباع به القيَمْ
وُئِدَ الحياءُ وحُطِّمتْ
في عصرنا شُمُّ الشيم
لا تسألوا عن أمّتي
في عَالَمٍ شرهٍ نَهِمْ

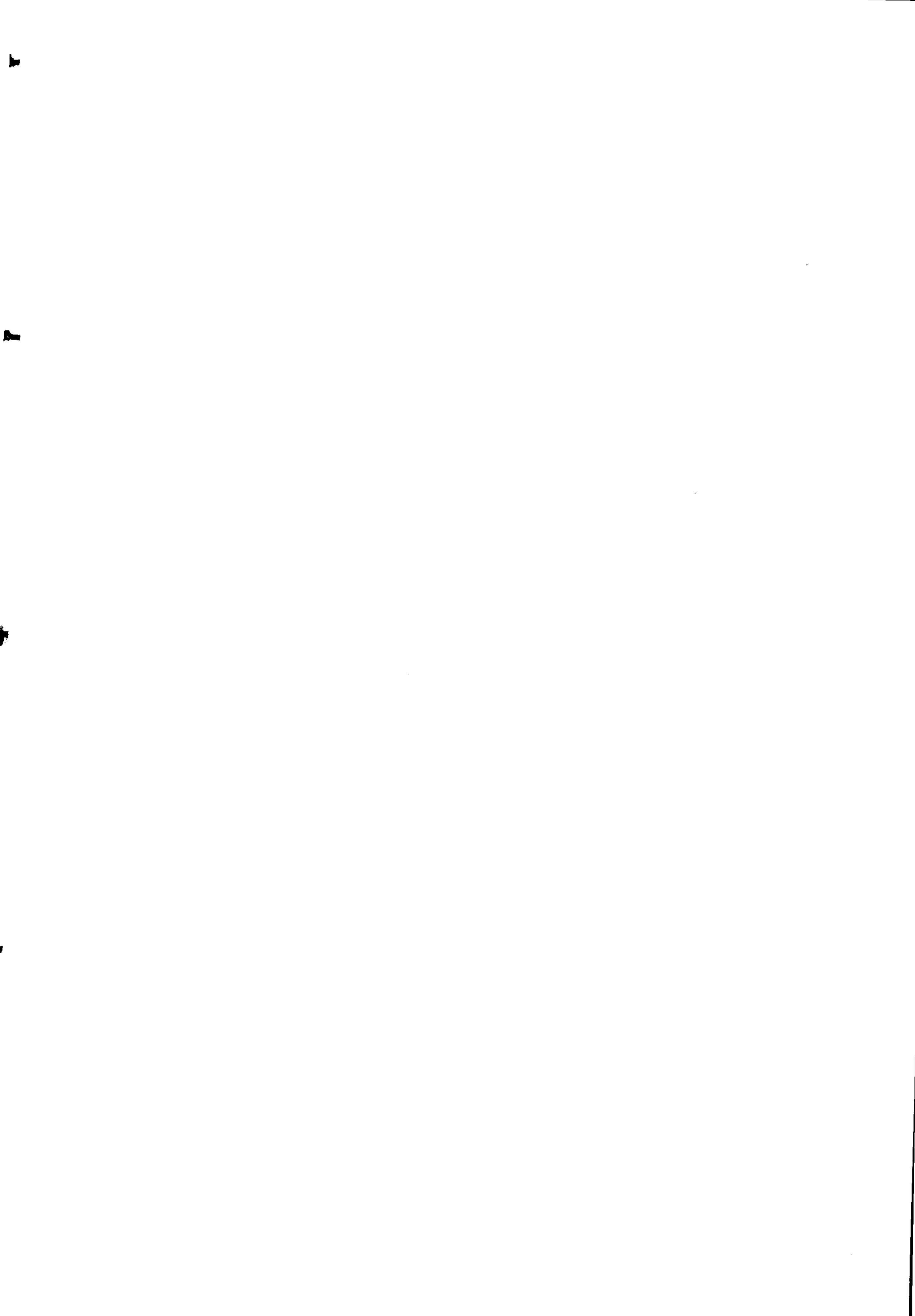
لا تسألوا عن قَصْعَةٍ
فوقَ الموائدِ تُلْتَهَمْ
لا تسألوني فالجوا
بُ يزيدُ في قلبي الألمْ
ولَكَمْ وضعتُ يَدِي على
عيني وكسَّرت القلمْ
ونذرتُ أن أدعَ الأسى
وعقدتُ نذريَ بالقَسَمْ
لكنني دومًا أعودُ...
فأكتب الشكوىٰ بدَمْ
وأعود للأحزان أرْ
عىٰ الدمعَ في ليل السَحَمْ
لا تسألوا عن أمّتي
فسِوارُ أمتيَ انهدمْ
دارتْ رحىٰ الأيام واسـ
ـتلْقَتْ علىٰ القاع القِمَمْ
ما كان ربك غافلاً
وهو الحكيم المنتقِمْ

لـو شـــــاء أهـلك مـن طـغـــــوا
لــو شـــــــــــاءَ دمَّر مـن ظـلَـمْ
فـــرعـــــونَ أغـــرقــــه ولـمْ
تُعْجِزْه «عـــــــــــــادٌ» أو «إرَمْ»
بـالـصـــــبـــــــر والإيمـان نُنْـ
ـصـــــر لا بـحــــفْلات الـنَغَمْ
عُودي لـــــربــــكِ أمّتـــــي
فـــــاللّه أعــــدلُ من حكَمْ
مِفْتــــاحُ عـــزِّك غــيـــرةٌ
لـلّه تـســـمــــو بالـهـــمَمْ
يـا أمّتـي مــــا خـــاب مَنْ
بـزمـــام خـــالقـــهِ اعـــتَصَمْ



# الذبيح!!

في بلاد الكفر والإلحاد .. حُكِمَ عليه بالقتل ظلمًا... وقبل القتل بلحظات ... صرخ في وجوهِ أعدائه بهذه الكلمات ... لترسُمَ لنا صورة من صور العِزِّ والإباء ... ولنسمعها أنشودة تنبض بالشموخ والكبرياء:

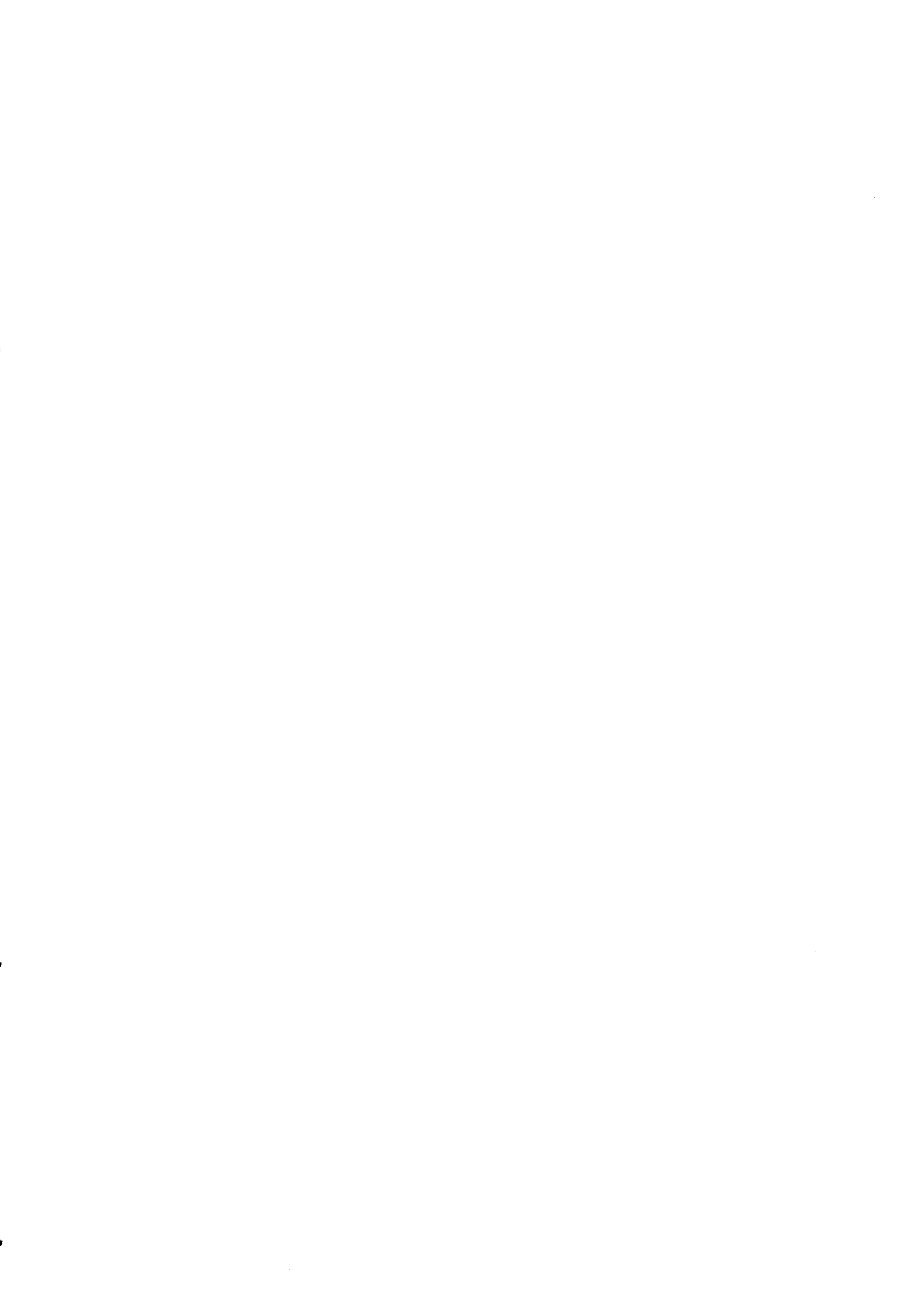


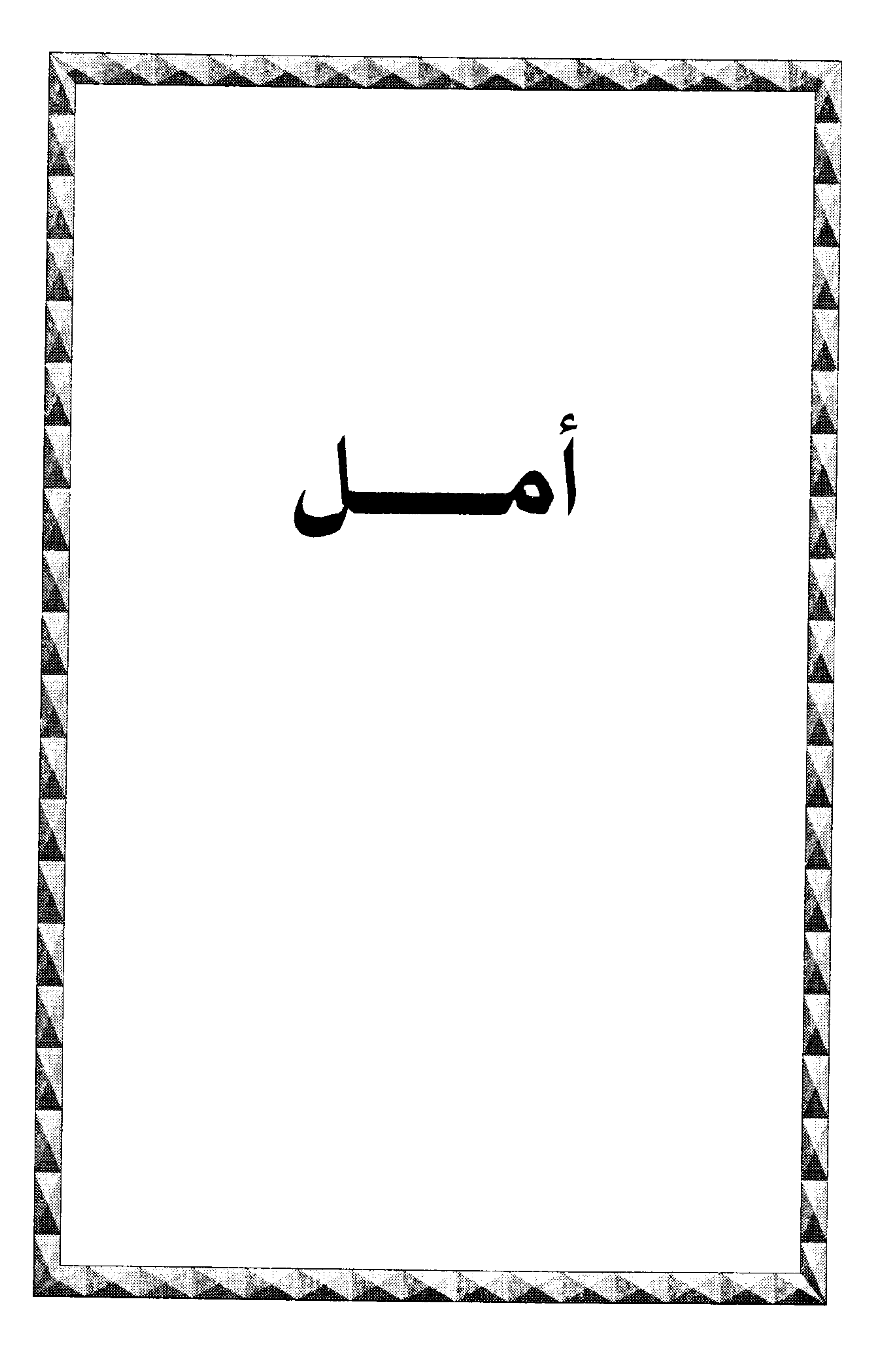
# الذبيح!!

اذبحوني . . . لعلني أستريحُ
لا أرىٰ في البقاء شيئًا يُريحُ
اذبحوني فمُنْيَتي الموتُ في دا
رٍ بها جحفلُ البُغَاةِ يسيحُ
ليس من مات في علاه ذبيحًا
إنَّ من عاشَ بالهوان الذبيحُ! !
يشتكي في الجراب سيفي ويبكي
ما ليمناك لم تعدْ بي تلوحُ
قلت يا سيف ما ملكت يميني
لا ولا مِرْجَلاً بقلبي يفوحُ
ليس يَثْني عزيمتي وأنا حرٌّ
جيوشٌ وَسْط اللهيبِ تصيحُ
لم أُدِرْ للوراء رأسا وما بحـ
ـتُ لغيرِ الإله فيما أبوحُ
ساقني الغدر . . . لا . . . بل استقت نفسي
كبريائي يقودني والطموحُ

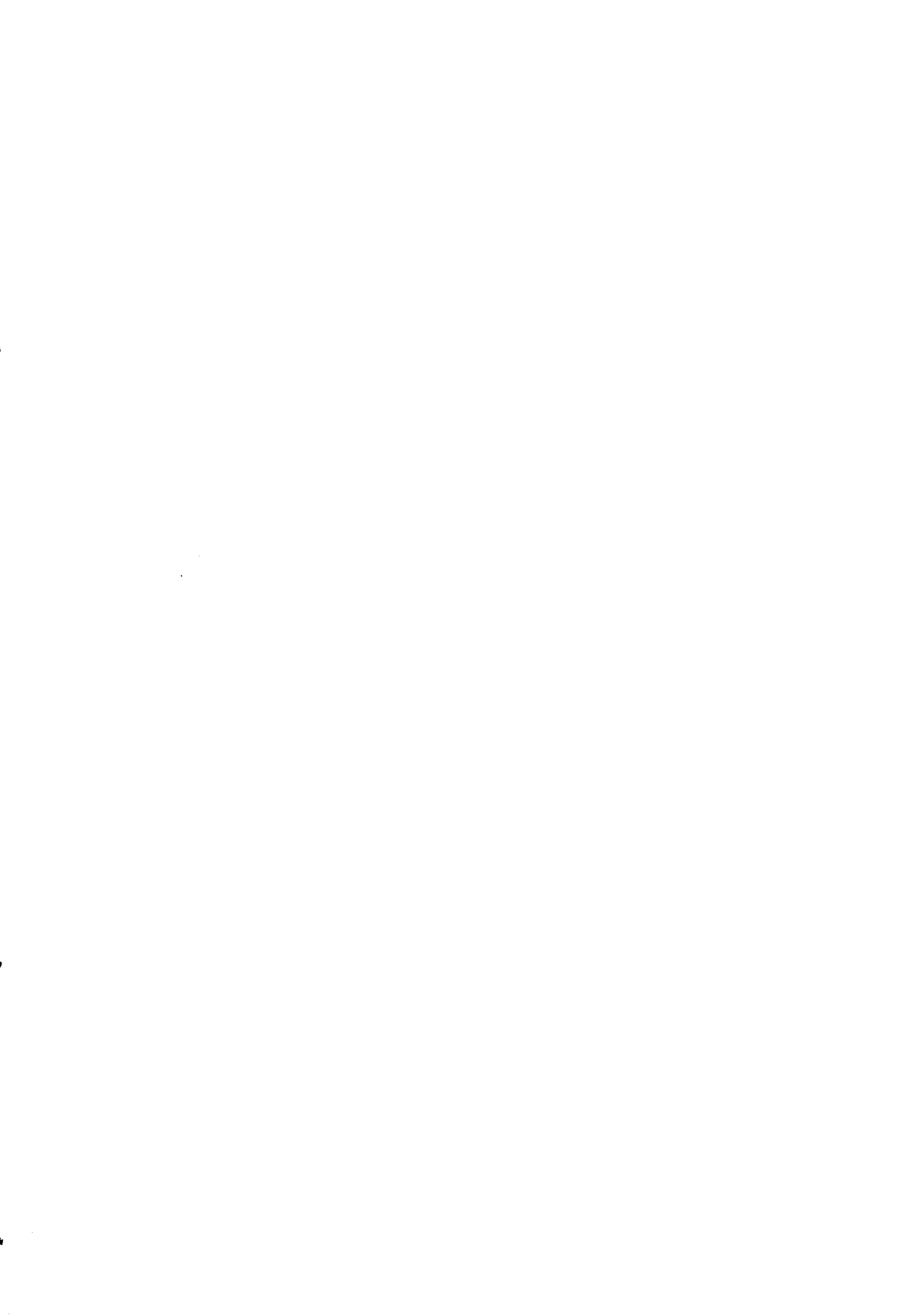
مــا شَجَانِي إلا دمــوعُ صــغــيــري
يــا أبــي إن رحــلــتَ أيــن تــروحُ؟!
ومَلاكُ الـفـــــؤادِ أمـي إذا مـــــا
أثـقلتـــهــــا من الفـــراق الجـــروحُ
ودعـــــتني يوم الرحــــيل وقــــالت
وهي من لفــــحــــة العـــذاب تنوحُ
من ســــيــــرعى بُنيّ زهرَ الأمـــاني
في فـــؤادٍ توســـدته القــــروحُ؟!
آه يــا أمّ ذاك شــــــــــوقــي وهــذا
خـــافــقي من أسى الفـــراق جــريحُ
أُبْصِرُ الليل مـــثـــقـــلاً بهـــمـــومي
وأرى الذكـــــريات حــــــولي تلوحُ
أنـا لله أســــــتـــــــقل الأمـــــاني
عـــيب قـــصـــدي خلوصـــه والوضـــوحُ
يشــــتكي الدهرُ لثـــغـــة القـــومِ ذلاً
وإبائي ثـغــــر الزمــــان الفـــصـــيحُ
مـــا طمــــوح الفـــتى بمجـــد إذا لم
يكُ فـــوق الســـمـــاء ذاك الطمـــوحُ

اذبحــــــوني لعلّ قـــــومي يُفِيــــقُو
ن على صيحتي فـيَصْحُو الصحيحُ
إن يكُ البـــعـد جـمـــرة فـحـيـــاة
في زمــــان الهـــوان نـار تفــــوحُ
قــد قــضى الله أمـــره فـــإذا عـــشـ
ـت فـــأسـرٌ وإن أَمُتْ فــضــريحُ
وســـيـبــقى بعـــد المـمـــات إبائي
مـــثلمـــا كـــان في الحـــيـــاة يلوحُ





# أمـــل



# أمل

بشاراتي يفيض بها
لكم يا قومُ إحساسي
بشاراتي زهورُ أيْـ
نَعَتْ في قفر أتعاسي
بشاراتي ندىٰ أملٍ
يبلّلُ حرقةَ الآسي
بشاراتي أعاصيرٌ
تحطّم صخرةَ اليأسِ
بشاراتي بيوم عزا
ئكم يا قومُ أعراسي!!
طويتُ صحائفَ الشكوىٰ
وجئتُ ببيض أطراسي
أتيتُ لكي أبشِّركَم
بمصرع ليلنا القاسي
وأُسْمِعَكم بلابل عزّ
ةٍ تشدو بأنفاسي

نسيت بأننا نشكو
سياطَ الهمِّ والباسِ
نسيتُ بأنّنا نكسو
أراضينا بأرْماسِ
نسيت جراحنا ونسيـ
ـتُ دهراً مطرقَ الراسِ
نسيت وفي دمي ألمي
نسيت ولست بالناسي!!
نسيتُ لأنني أبصرْ
تُ ما يسلو به الآسي
أرىٰ من قومنا طفلاً
يرتّل سورة «الناسِ»
يعوّذ بربّه من شرِّ
وسواسٍ وخنّاسِ
ويقرأ سورة «الأنفا
ل» يرهب ألف جسّاسِ
أرىٰ جيلاً بصحوتنا
شديدَ العزم والباسِ

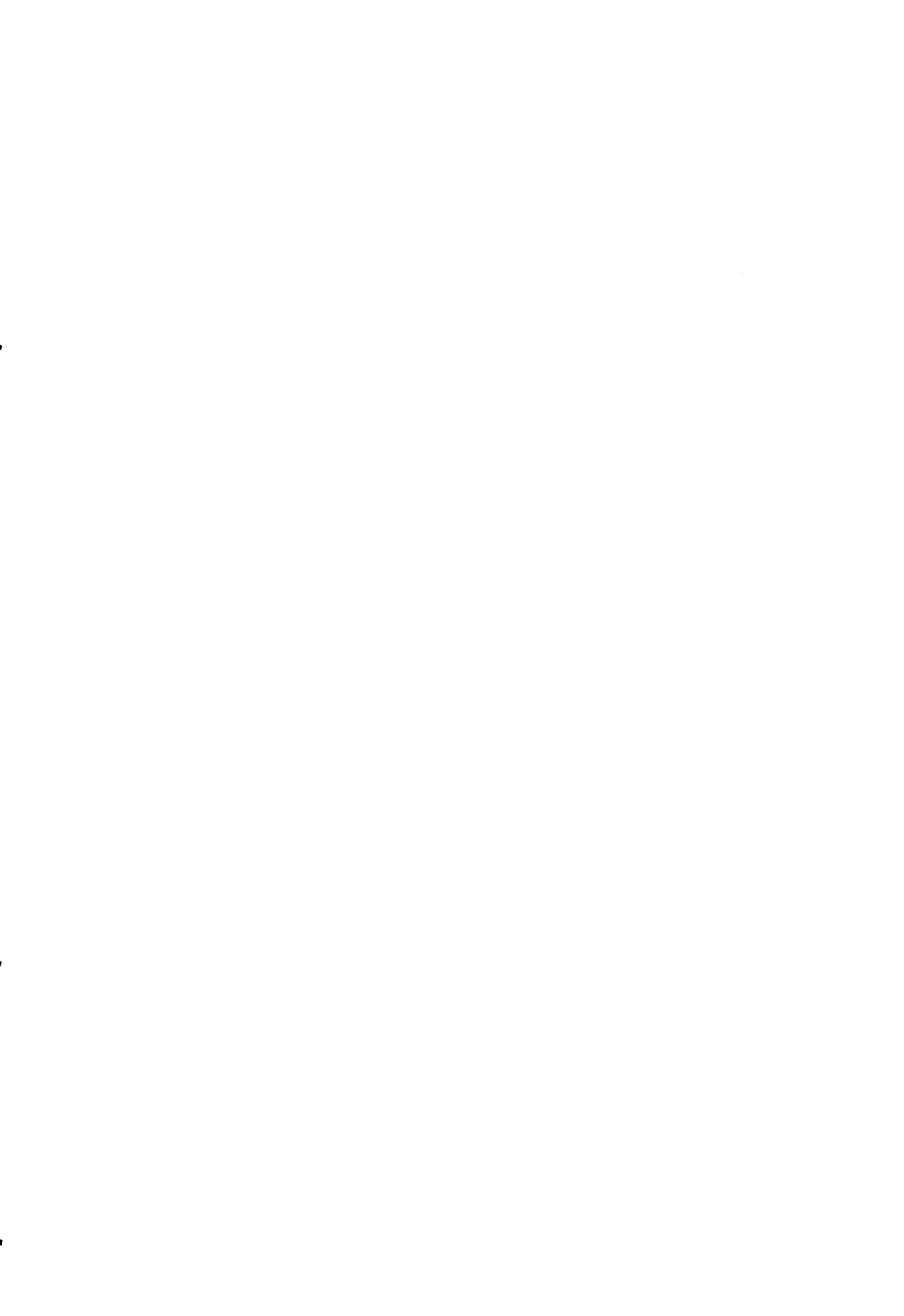
بصـــــوت الحقِّ يصــــرخ ثا
ثـراً بـوجـــــوه أنجـــــاسِ
كـــــتــــاب الـلـه قـــائدُنـا
نســـيـــر بخـــيـــر نبـــراسِ
هـو الـفـــــرقـــان إن تـاهتْ
خـنـازيـرُ بـأرجـــــــــاسِ
هـو الميـــــزان إن مـــالتْ
يـــدا قـــسٍّ ومـــكّاسِ
تـظـلّلنا خـــمـــــائـلـه
بقـــيـظ الـبـــؤس والبـــاس
أنخـــشى الناس - واعـــجـــبي -
ونـنـسى خـــــالـق الـناسِ
دعـــوا الأحـــزان يا قـــومي
عـــلـــى أبـــواب نـــحّاسِ
وصـــــوغـــــوا الـبِشْر ولْتُحْيُوا
لـيـــــــالـيكـم بـإيـنـاسِ
تـقـــــاسي أمـــــتي ألـمَ
المخَاضِ بجـــرحــهـــا القـــاسي

تئنُّ وفي الحشا بُشرىٰ
جنينٌ أشقر الراسِ!!
جنين النصر يصرخ في
سِنيِّ العجز والياسِ
هنالك أبصر الإسلا
م يلبس تاجَ ألماسِ
يعود لعرشِه المغصو
ب يمشي مشيَ ميّاسِ
هنالك نغسل الأرضَ الـ
ـتي خُبُثَتْ بأنجاسِ
وتحلو سهرةُ الذكرىٰ
بسُمّارٍ وجُلاّسِ
هناك أصوغ أشعاري
وأرسمها بأطراسي
هناك بشارتي تعلو
وتعلن صدق إحساسي

# زحام الأجسام

هناك من يعيش وقد أحيا بحياته آلافًا من البشر...

وهناك من يعيشُ ليعيش ... وربما ليميت ... فمات وأمات ... وازدحمت بمثله الحياة!!



# زحام الأجسام

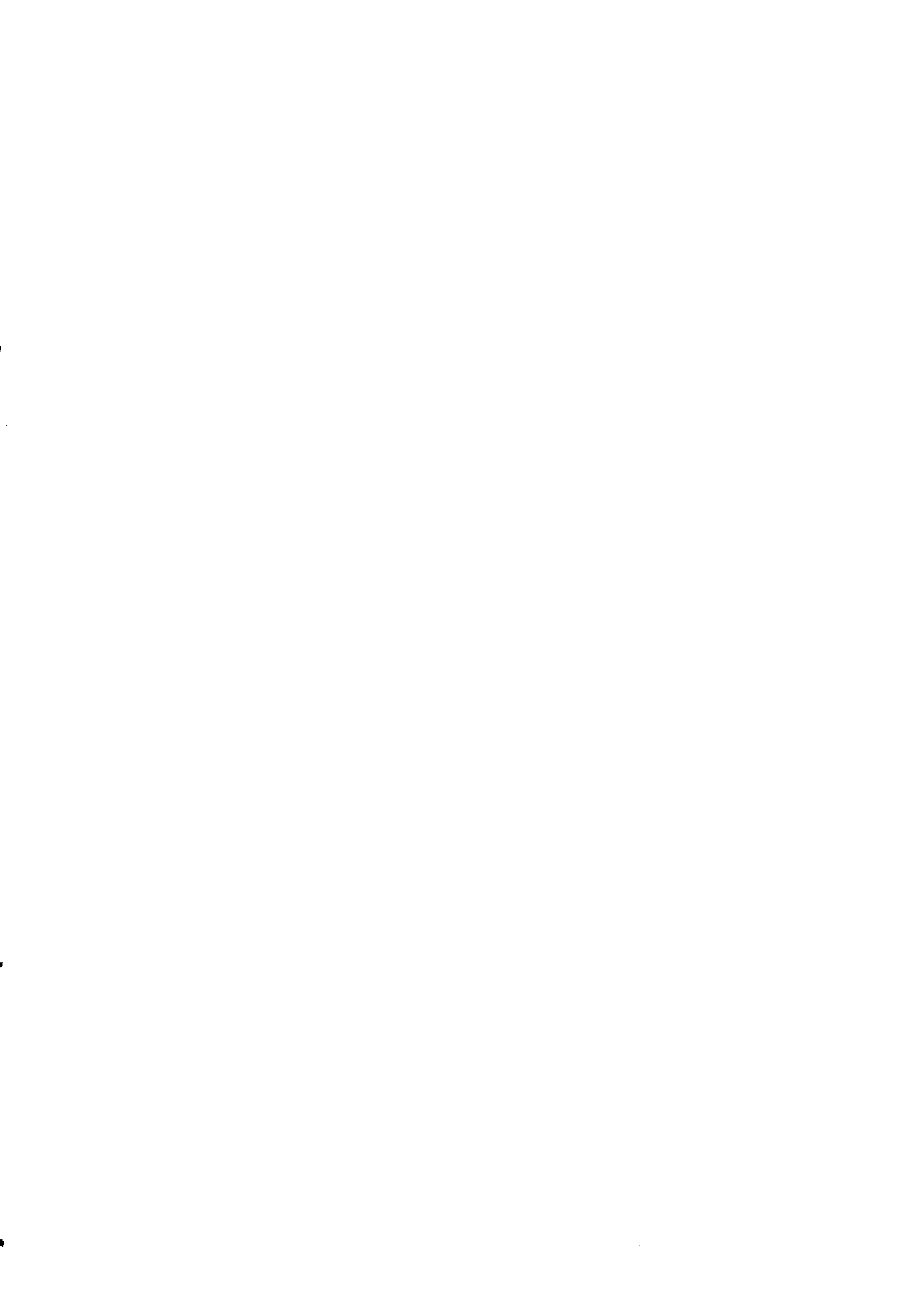
سئم القصيدُ وجفّت الأقلامُ
ما عاد يُجدي بالفصيح كلامُ
ما عاد يجدي أن نريقَ دموعَنا
أو أن تُذيبَ قلوبَنا الآلامُ
ما عاد يجدي أن نجمّعَ حسرةً
وتبثّها بجمودنا الأوهامُ
نبني من الأقوال قصراً شامخًا
والفعل دون الشامخات ركامُ!
نحكي الهوانَ على شواطيء لهونا
وأمامنا يُتَقَاذفُ الإسلامُ
إن لم نخضْ بحرَ الصراعِ فعيشُنا
في شاطيء الذّل السحيقِ حرامُ
عذراً أنا المأسورُ في قيد الهوى
غرزت بأحشاء المحب سهامُ
بالحب أطرق - والحروف زواجر -
رأس الغفاة كفى الغفاة منامُ

قد جئتُ أقذف بالقصائد حسرتي
لما غلت في قلبيَ الآلامُ
شعري جَوادٌ لستُ أملكُ وقفَهُ
ما للقصيد بقبضتيَّ خِطامُ
خرجتْ حروفي راعفاتٍ تشتكي
من خاطرٍ فتكتْ به الأسقامُ
ما بالنا يا قومُ نرتع بالهوىٰ
وتصوغ قمَّةَ مجدِنا الأحلامُ
أرواحُنا تهوي تخرّ صريعةً
وعلىٰ الحياة تطاول الأجسامُ
إني لأصرخ بالحقيقة مرغمًا
ولَكَمْ أطال بصمتيَ الإرغامُ
الحرب في زمن العجائبِ أصبحتْ
حربًا تقامُ وساحُها الأفهامُ
كم مُوفَدٍ للغرب جاء لأمتي
بحضارةٍ يصحو بها وينامُ
قد جاء والإعجابُ يملأُ قلبه
بل جاء يملأ قلبَهُ الإجرامُ

كم فكرةٍ فـاحت بهـا صـحفُ الهـوىٰ
ولَكَمْ بغتْ بسـمـومـهـا أقـلامُ
زعـمـوا الحـضـارة عـاشقٌ وعـشـيقـةٌ
كـأسٌ وحـضـنٌ سـهـرةٌ وغـرامُ
زعـمـوا الحـضـارة فـصلُ دينِ إلهنا
عن منهج منه الحـيـاةُ تقـامُ
الدينُ يحكمُ في العـبـادةِ والهـوىٰ
حكم الحـيـاة فـبـئـست الأحكامُ
تبًا لهم .. تبًا لوحل عـقـولهم
ضلّوا الطريق فـتـاهت الأحـلامُ
رضـعـوا بفكر الغـرب سُمَّ ضـلالـهم
بل أُشْرِبُوه إذ اسـتـحـال فطامُ
سلْ كـيف تدعىٰ للسـفـور نسـاؤنا
وبأي أثمـانِ الهـوانِ تسـامُ
قـد كـانت الأشـلاءُ سُلَّمَ أمـةٍ
يسـمـو علىٰ أعـتـابهـا الإسـلامُ
فـإذا بحـربِ الفكرِ تطحنُ أمـةً
تحكي مـصـارعَ ذلّهـا الأيامُ

إن نام بعضُ القــومِ عن أحــلامكم
فــهناك جــيلٌ بالعــقــيــدة قــامــوا
مــا غــرَّهم زيفُ الحضــارةِ والهــوىٰ
مــــا غــــرَّهم دونَ الجِنانِ حُطامُ
نارٌ وربي ســوف تُلهبُ جــمــعكم
فلتــســمــعــوا . . . وليــســمع النُّوَّامُ
من كــان يأمنُ في الهــوىٰ شــهــواته
فلســوف «يرهب» قلبَهُ الإســلامُ
أحــلامنا بالعــزِّ تشــمخ رفــعــةً
إن أُرغِمتْ دون الهــوىٰ أحــلامُ
الدينُ أســمىٰ من مــبــاديء لؤمكم
كــالشــمسِ تنفــذُ والسمــاءُ غــمــامُ
فليــســمع الكونُ الفــسيحُ بأســرِهِ
كــلمــاتِنا . . . ولتكتب الأيامُ
شــدُّوا وِثاقَ الصــمتِ في أفــواهكم
لا تنطقــوا إنَّ الكلامَ حــرامُ
لُفُّوا رداءَ الــرُّعْبِ فــي أعــنــاقــكــم
ولتــشــرعــوا مــا تشــرع الأنعــامُ

عــيــشــوا علىٰ أجــداثِ علمــانيّةٍ
ولتــسكروا . . . ولتــعــزف الأنغــامُ
في زحــمــةِ الأجــســامِ كــان عــزاؤنا
ولَكَمْ تبــعــثــرَ في الحــيــاة زِحــامُ
إن مــاتت الأرواح بالــهــمم اســتــوت
في مــوتهــا وحــيــاتهــا الأجــســامُ



# طمـوح

القصيدة المرشّحة لتمثيل جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في مجال الشعر في الأسبوع الثقافي الثالث لجامعات دول مجلس التعاون المقام في «عمان» في الفترة من ١٨ - ١٤١٩/١١/٢٢هـ.



# طموح

أهيم والنفس أهواءً تعاديني
وغمْرةُ الجُرحِ في الأعماقِ تُشجيني
أبكي وخلفَ دموعي أمةٌ وقفتْ
على خواطرِ أشعاري تناجيني
تجرُّ أثوابها حُمْراً مرقّعةً
وترسم البؤسَ في دمعِ المساكينِ
تموتُ جُوعاً وقومي في مراقصهم
يرمون باللهو آلاف الملايينِ
أرى أساها فأُغْضي الطرفَ في خجلٍ
وأُسبلُ الدمعَ علَّ الدمعَ يشفيني
إذا تنفّستُ من همّ تعقّبه
همٌّ تضيق به أنفاسُ مسكينِ
كأن مطعونةً شمطاءَ مثرمةً
في البوقِ تنفخُ بين الحينِ والحينِ!!
جفَّ الفؤادُ فما بلّتْه أوردتي
وما جَرَتْ بدمي صُمُّ الشرايينِ

أمشي وأَرْكُلُ صخرَ الأرضِ من أسفٍ
الهمُّ يثقلني والدمعُ يكويني
يسرُّني أن أرىٰ مليار أمتنا
لكن ذلّتهم والله تشجيني
أنا الشريدُ أنا المسكينُ في زمنٍ
يغتال بالقهر أحلامَ المساكينِ
أنا الطموحُ وآمالي يحطِّمها
باليأس قومٌ هووا في حَمْأَةِ الطينِ
إن كنتُ في حجرتي ألفيتني ملكاً
علىٰ سريري ترىٰ أمر السلاطينِ
وإن خرجتُ إلىٰ قومي فلا أُذُنٌ
تعلي طموحي ولا عينٌ تراعيني
يُصَفّقُ الطِرْسُ والأقلامُ من أدبي
ويشتكيها فقيرُ الذوقِ واللين
إن أَرغموا أحرفَ الأشعارِ مبتذلاً
فأحرفي بيدي شمُّ العرانينِ
أسيرُ في مركبِ الآمال يقذفني
موجُ الأسىٰ ورياحُ اليأس تثْنِيني

وكَمْ تحَببَّبَ لي بالثغرِ مُبْتَسِمٌ
وعينه بسهامِ الحقدِ تَرْمِيني
يشبُّ أحشاءهَ والقلبَ من حسدٍ
وجلُّ مسعاه أن تذوي أفانيني
وكم وَفَيْتُ لمجروحٍ أضمّدُهُ
ويومَ ناديتُ وافاني بسكينِ!
حب الـ« أنا » آفةٌ تسري بأُمَّتِنا
كأحمرِ السوسِ في نخل البساتينِ
أنا السليبُ أنا المظلومُ في زمنٍ
مالتْ بأمواله كفُّ الموازينِ
يموتُ من قهره المسكينُ مُحْتَقَراً
كأنَّه مُثْبَتٌ في أهلِ سجّينِ
إن لم يكن لك فيما تبتغيه يد
تنجزْه من بَعْدِ تعذيبٍ وتجنينِ
وإن يكنْ لكَ جارٌ أو أخو نسب
أو كنتَ ذا منصبٍ تنجزْه في الحينِ
كأنَّنا ما عرفنا ديننا نُظُما
تبني الحياةَ بلا زيفٍ وتلوينِ

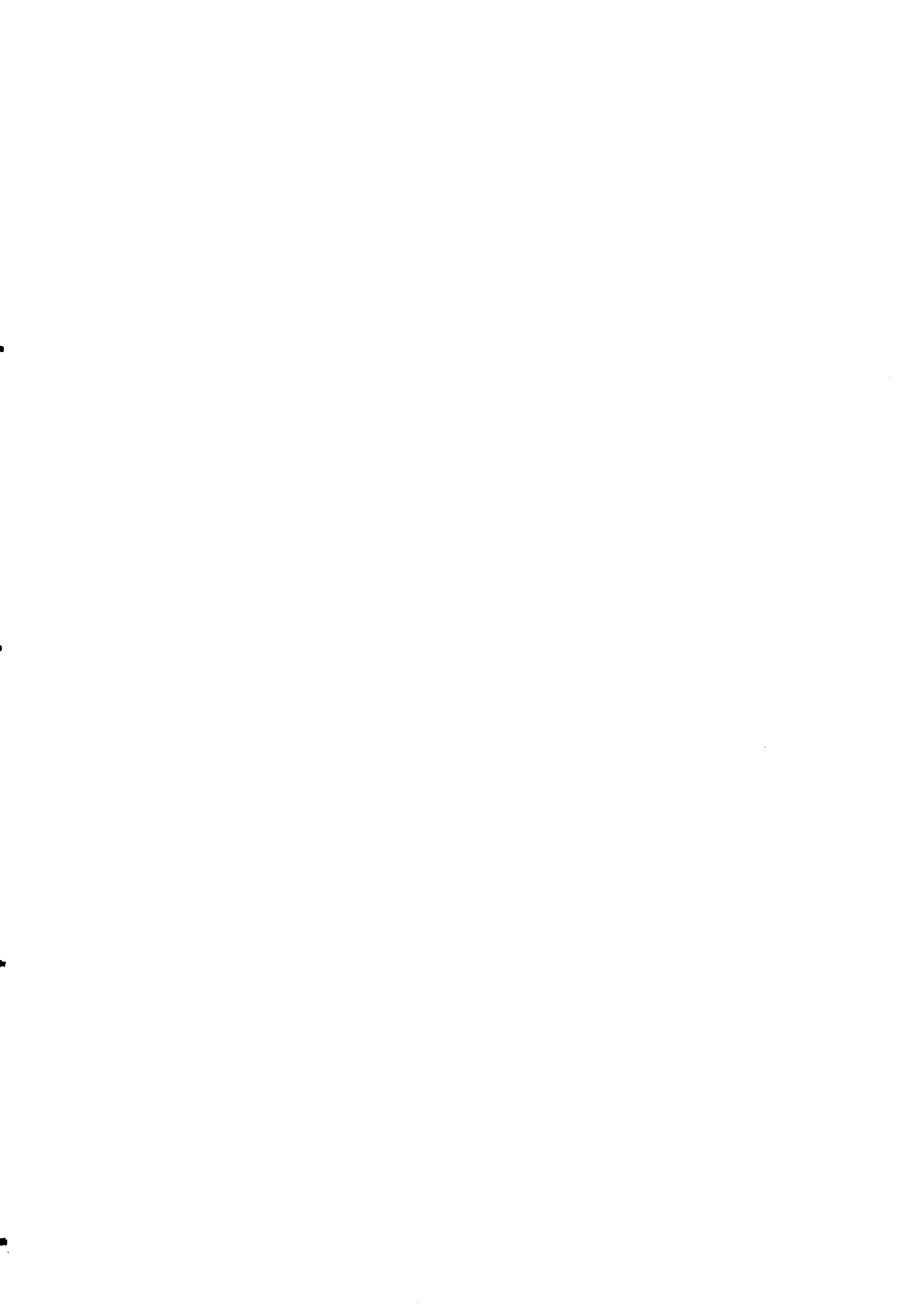
إذا خطبتَ فـــتـــاةً قـــال والدها
ليـست بناتي كـرخصِ التـمـرِ والتينِ
صـــداقُهـــا نصفُ مليـونٍ وحـفلتـهـا
في أفـــخمِ الدورِ في عـــزٍّ وتثـــمينِ
مــهــلاً فلست بشـيطانٍ ولستُ كـمـا
يُبَذِّرُ المالَ إخـــوانُ الشـــيـــاطينِ
إلام نُهـــرق للدنيـــا مـــبـــادئنا؟!
إلام نُهـــدي لهـــا أغلىٰ القـــرابينِ
كـــأنَّنا مـــا نرىٰ أشـــتـــات أمـــتنا
صـرعىٰ من «المغرب الأقـصىٰ» «لجـنينِ»
كـــأنَّنا مـــا ســـمـــعنا نَوْحَ أرملةٍ
تبكي.. ولا أنّةً من صـــدر مـــسكينِ
يســـد أطفـــالُنا بالخـــبـــزِ جَوْعَتَهم
ونـحن بـالمال في نفخٍ وتســــمينِ
نسـعىٰ ونلهثُ للأمـــوال تحـــسـبنا
نُعـــدُّهـا لفـــراشِ اللّبْنِ والطينِ
إن قـلتَ بالمال جُنُّوا مـــاوفَيْتَ فـــفي
جنوننا ضـــيـــعـــة للعـــقل والدينِ

صحَّ المجــانينُ مما مــسّنا فـــغـــدوا
هـم الأصــحــاءُ في دنيــا المجــانينِ!!
تلك الحــقــيــقــة يا قــومي أُبلِّغــهــا
وفي جـــواري دمي تـغلي بـراكـــينيِ
لا عــــيبَ في أَحْرُفي إلا بأنَّ لـهـــا
من الـطُّمُوحِ ذرىً تُعْلِي أســـــاطينيِ
ظمـــئتُ والنارُ بالإذلالِ تلفـــحُنا
ومـا وجـدتُ سـوىٰ الأشـعـار تروينيِ
يسـيـرُ غـيـري بدربِ الشـوكِ ممتـهنا
ومـــا عَلَت قـــدمي غــيـــرَ الرياحينِ
مــهــمــا جُرِحْتُ ومــهــمــا هدَّني ألمي
فـــفي دمي أملٌ باللهِ يُحــيــيــني
يُعــرقِلُ القــومُ أحــلامي بغــفلتــهم
ووثبـــتي في دروبِ العـــزمِ تُعْلِيني
أرىٰ الضــــيــــاءَ وثوبُ الليلِ مُنْسَدِلٌ
صــدقُ اليــقينِ بأعـــمـــاقي يُسلّيني
أرجـــو وليـــدا من الآمـــال يُسـعِدُني
وإن بــــدتْ أُمَّتي فـــي يـــأسِ عنِّينِ

قصائدي اليوم آمالي وبعد غدٍ
يطرِّزُ النصرُ يا قومي دواوينيِ
سأركبُ البحرَ في دنياي مُعْتَرَكًا
لأُرْجعَ الحقَّ لو من حلقِ تنّينِ
لن أقتفي خَطْوَكُمْ لن ترتقوا دَرَجِي
فامضُوا لكمْ دِيُنكُمْ قومي ولِي دينيِ

# هنا شمخ الضياء

ألقيت هذه القصيدة أمام معالي الشيخ الدكتور/
عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون
الإسلامية آنذاك في حفل مدرسة العبيكان لتحفيظ
القرآن بالرياض.
وهي رسالة من ابن لأبيه ...



# هنا شمخ الضيـاء

هـنـا نـورٌ لخـــــالقـــــه تـعَالـىٰ
تـعـــــــــالَ لـه أيـا أبـتِ تـعَالَ
هـنـا أَسْرَجْتُ يـا أبـت الأمــــانـي
خـيـــولاً تـســبقُ الريحَ الشـمـــالا
هـنـا حطّمتُ أســـوارَ الليـــالي
بنورٍ يُشــعل الدنيــا جـــلالا
هـنـا أُلبـــستُ تيـــجـانًا تُبـــاهي
ملوكَ ممالكِ الدنيـــا جـــمـــالا
هـنـا أجـــريتُ بالقـــرآن نـهـــراً
تـدفّق يـا أبـي عـــــــــذبًا زُلالا
«بمدرســة العـــبـيكان» اجـــتـمـعنا
نعـــدُّ صُروحَ عـــزَّتِنا رجـــالا
بمدرســة العـــبـيكان امـــتـثلنا
كـتـــابَ اللهِ في النهج امـــتـثـالا
طـوينـا الـهـمَّ بـشـــــراً وارتحلـنـا
حكايا مـــجـــدِ أُمَّتِنا ارتجـــالا

سكبنا من شذا القرآن عطراً
وصغنا من معادنه الخلالا
وغسَّلنا القلوبَ به وعشنا
به الأيّامَ وارفةً ظلالا
صلاةُ العصرِ تجمعنا فنُعلي
من القرآن ما يُغْرِي الجبالا
كأنّا إن تلونا الذكرَ نحلٌ
فمنّا الشهدُ بالقرآن سالا
قرأنا «الكهف» فازددنا يقيناً
بأنَّ لغربةِ الدينِ الجلالا
«وبالرحمن» قمنا فاشتعلنا
بنارِ الشوقِ للحُورِ اشتعالا
وفي «الأنفال» رتّلنا «أعدّوا»
وعزّاً في ذرا «بدر» تعالى
كتابُ الله مُؤْنِسُنا بعصرٍ
تجرَّعْنَا بكفِّيه الوَبالا
إذا ازدحمتْ مواجعنا وذابتْ
مبادئنا مع الوحل ابتذالا

فــفي القــرآن مــا يُحْيي نفــوسًا
غَفَتْ في مــفــرشِ اللهــوِ اتكالا

كــذا القــرآن ربَّانا . . فــمــوتٌ
بعــزٍّ أو حــيــاتَك والقــتــالا

أبي مــا أجــملَ القــرآنَ شُغْلاً
ومــا أحْلَى بخــتــمــتــه ابتــهــالا

يقــولُ المبطلون كــفــاكَ وهمًا
تعــال لمتــعــةِ الدنيــا تعــالَ

ومــا علمــوا بأنِّي في طريقي
أســيــرُ بموكبِ النورِ اعــتــدالا

قــد اســتــأنست بالقــرآن حــتى
رأيت ســواه يُلْبِسُني خــبــالا

من اســتــغنى وفي كــفِّيــه بدرٌ
أيطلبُ في دُجى الليلِ الهــلالا؟!

ومن بذرا الجــبــال بنى عــلاه
أينزلُ عنه كي يبني الرِّمــالا؟!

أبي عــصــراً خــرجتُ أرومُ درسي
فلم أجــدِ النِّعــالَ ولا العــقــالا

أُسائلُ عنكَ أمّي وهي أيضًا
تشابهُكُمْ بمطبخها انشغالا
أبي هلاّ سألت الشيخَ عني
يُجبْكَ - بما تُسرُّ به - السؤالا
أبي لو زرْتنا في الشهر يومًا
كفانا ذاك يا أبت وصالا
هنا يا والدي اجتمعتْ خُطانا
لنعقدَ في عُرَىٰ الدينِ الحبالا
يعلّمُنا كتابَ الله قومٌ
كشمعٍ بالهدىٰ اشتعل اشتعالا
قد انتصبوا له وبلا نوالٍ
من الرحمن يرجون النوالا
أُبَاةٌ ألبسوا حبًّا وعطفًا
كرامٌ بذلهم غيثٌ توالىٰ
رجالٌ فوق دنياهم تسامَوا
لكي يبنوا على الجَلَدِ الرجالا
أولئك يا أبي الآباء حقًّا
أتلقىٰ من معادنهم مثالا

أرىٰ فــتنًا كــقطْعِ الليـل تُعْمي
قلوبَ الســائرين لهــا ضــلالا
ســأحــمي النفس من داعي هواها
تقــول: نعم نعم فــأقــول: لا لا
سـأُلجِـمُهــا وأُحكِمُهــا بعــصـرٍ
تطاول بالمفــاتن واســتطالا
ســألبَسُ من كــتــاب الله درعًا
إذا فتن الزمــان غَدَتْ نبــالا
وأُوقــدُ من مــشــاعِلِه طريقي
إذا امــتــدَّ الظلامُ به وطالا
رَوِيْتُ بمــا عــلــمــت وكــلُّ عــلــمٍ
خــلا منه الكتــاب أراه آلا
جــزاك اللهُ يا أبتــاه خــيــراً
فــبــعــد اللهِ فــضلُك لي توالىٰ
وحــيّاك الإلـهُ ومـن أتـونـا
ضـيـوفًا تمَّمُوا الفـرحَ اكـتـمـالا
«بمدرســة العــبــيكانِ» احــتــفــالٌ
وفي قلبي أقَمْتُ لك احــتــفــالا

# بنيّ أتيت!

حفل مدرسة العبيكان بشبرا على شرف الشيخ/ عبدالعزيز آل الشيخ المفتي العام للمملكة وهي ردٌّ من الأب لابنه على رسالته السابقة «هنا شمخ الضياء».



# بنيَّ أتيت!

بُنيَّ أتيتُ بالفرحِ احتفالاً
أُلبّي من ندائك ما تعالىٰ

أتيتُ يطيرُ بي شوقي كأنِّي
ركبتُ الريحَ لم أركبْ رِحالا

أُنادي الناسَ مُفتخراً أصيخوا
لإبني السمعَ واستسقوا الجمالا

أتيتُ لكي أراك جَواد عزمٍ
تعاندُ في صلابتك الجبالا

أتيتُ لأسمَع القرآنَ لحنًا
يُفيض إليَّ من فمك الزُّلالا

بُنيَّ كَبِرْتَ في عيني صغيراً
تضاهي في توقدك الرجالا

بُنيَّ اقرأ ففي القرآن طبٌّ
لمن يشكو المُلاَلَةَ والهُزالا

بنيَّ اقرأ لتوقظ كلّ غافٍ
رأىٰ درب الهدىٰ حقًا فمالا

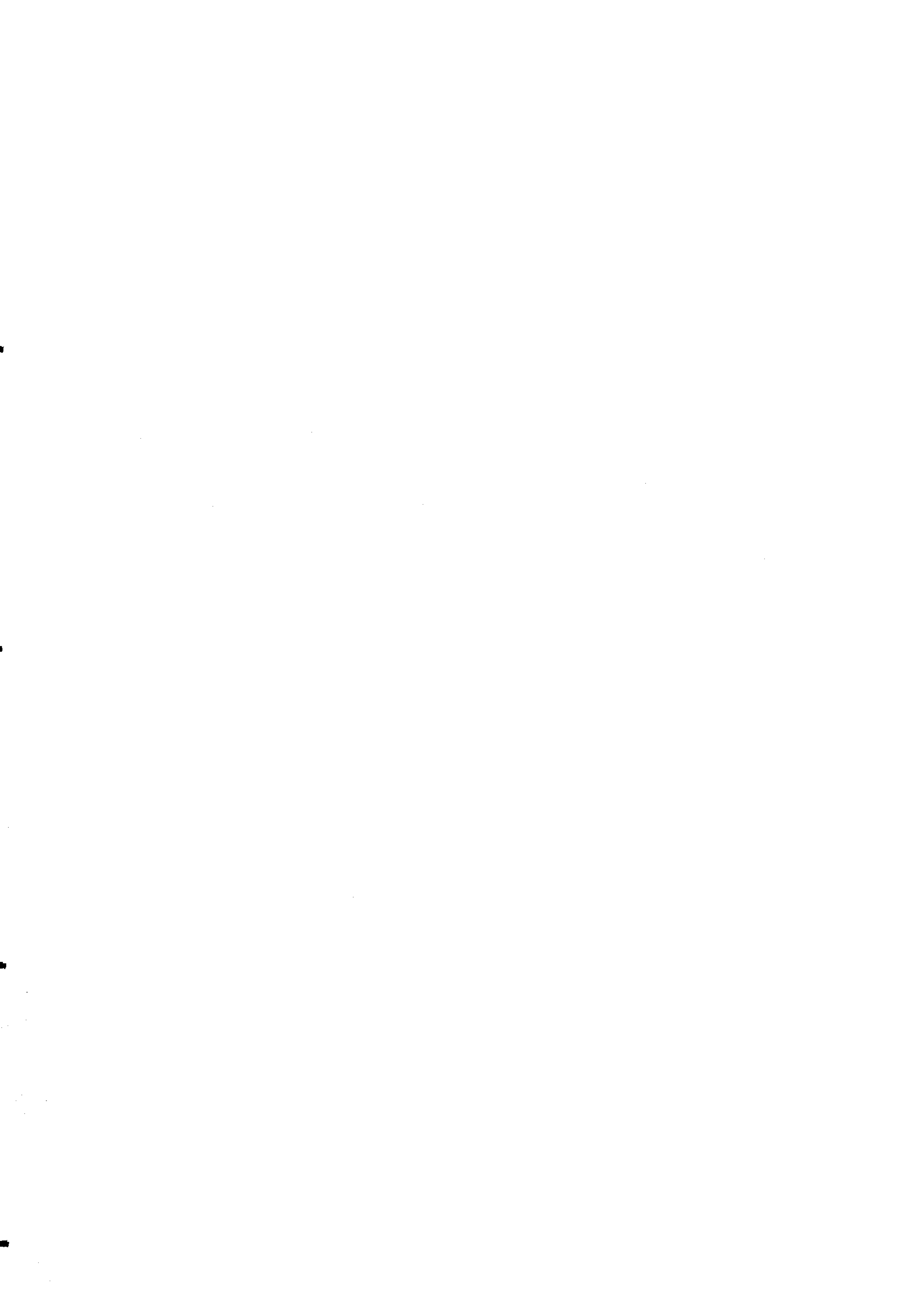
كـأنِّي اليـومَ إبنك فـاحـتـضنّي
أقـول أبي . . . وأفـخـر أن يقـالا
أحـقًا مـا أرىٰ أم ذاك حُلـمٌ
حـسـبتُ الأمنيـاتِ سـواك آلا
أأنت ابني الذي بالأمس يحـبـو
علىٰ صـدري فـأُلْبِسُهُ العـقـالا
ويلهـو بالكرات أمـام عـيني
ويـبكي إن ذهـبتُ أبـي : تعـالا
لقـد أصـبحتَ يا ولدي فـتـيًّا
أبـيًّا لـم تُعـرْ لـلهـو بـالا
رأيتَ المغـريـاتِ فـقلتَ بيني
وبـيـنك ألـفُ سـورٍ لـن يطـالا
مـسـاكينُ من احـترفـوا المعـاصي
وشـدُّوا للتـفـاهاتِ الرحـالا
يـقـولـون انسَ همَّك بالملاهـي
ومـا ازدادوا بـهـا إلا وبـالا
أيرجـونَ السـعـادةَ! مـسـتـحيلٌ
بغـيـر الاسـتـقـامـة أن تنالا

هـم الـبُطَّالُ والأبـطـالُ أنـتـمْ
ولـو جـمـعـوا من اللفظين «طالا»
بُنيَّ الكنزُ بين يديك فـاغـرفْ
كـنوزُك لـم تَعُدْ ذهـبًا ومـالا
كـنوزُ الـلهِ في الـقـرآنِ أغـلىٰ
وأثقـلُ عنـدَ مَنْ بالـعـدلِ كـالا
نـدمتُ علىٰ الشـبـابِ الغضِّ ولّىٰ
وجـاء الشـيبُ يشـتـعلُ اشـتـعالاً
أُجـمّعُ بعضَ آياتٍ قـصـارٍ
فـأبذلُ في تذكـرها قـتـالا
أرىٰ فـي هـذه الحلقـات قـلبي
فـأرفع حين أُبْصِرُها ابتـهـالا
«ألا لـيتَ الشـبـابَ يعـودُ يومًا»
لأدرس بـينـكم وأصحَّ حـالا!!
أقـدّمُ «للعـبـيكان» التـحـايا
فـقـد ربَّتْ بمحـضنهـا الرجـالا
مع الـقـرآن تـصـبحُ ثم تمسي
بفـيض النـور حِلاً وارتحـالا

بُنيَّ أقم من القـــرآن صــرحًا
وكن في السمت والتقوىٰ مثالا
ولا تنسَ الذين رَعَوْكَ طفـلاً
ولا تقطعْ لذي الرحمِ الوصالا
تجنّبْ كلَّ منقـصـةٍ وقـاتلْ
بأقصىٰ الجهدِ كي تَرِدَ الكمالا
صغيـرُ الذنبِ من يدكم عظيمٌ
ومـا كلُّ الحلال لكم حلالا
حذارِ من الرياء فبئس مدحٌ
تصيـرُ لأجله النارُ المآلا
إذا لم تُعْل للقـرآنِ قـدراً
فما لك في الورىٰ قدرٌ يوالىٰ
سـلامُ اللهِ أبعـثُهُ نديًّا
بيومٍ فيـه أفـراحي توالىٰ
أقـمتَ بقلبك الغالي احتفالاً
وفي قلبي أقمتُ لك احتفالا

# واطول صبري

ألقيت أمام سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز ـ رحمه الله ـ في اللقاء المفتوح يوم الثلاثاء ١٢/١١/١٤١٨هـ في جامع خالد بن سعود بالعريجاْ...



# واطــول صبـــري

أيـن حـــادي الـهـــوىٰ؟! وأيـن الـدَّلـيلُ؟
ولـدُور الحـــســـانِ أيـنَ الـسَّبـــيـلُ؟!!

ســـرتُ من لـهــفـتي وشـــوقي إليـــهـا
كـــــــاهـلٌ مُثْقَلٌ ودربٌ طــويـلُ!

أنـا مـــا بين دمـــعـــتي وفـــؤادي . . .
ذاك مـــســتـبـــشـــرٌ . . وهـذي تسـيـلُ

أنـا يا قـــومِ عـــاشقٌ، وشـــهـــودي
في الهـــوىٰ أدمـــعي وقلبي القـــتـيـلُ

لا تلـومـــوا فـــؤاديَ الـيـــومَ إنّ الـــــ
ـــبَوْحَ في حـــبِّهـــا جـــمـيلٌ جـــمـيلُ

لـو رأيتم جـــــمـــــالَهـــا حينَ تعلو
هـامــــةَ الحـــســنِ والخطىٰ إذ تميلُ

لـكـرهـتـم نــســـــاءَكـم مـن هـواهـا
ولجـــدَّ السُّرَىٰ لـهـــا والـرّحـــيـلُ

أتُرانـي أَمـسُّ بـالـكـفِّ يـومـــــاً
كـتـــفـيــهـا، مـا بيننا من يحـولُ؟!

أتُرانـي أضـمُّ صـــــــــدراً يُريـنـي
خلفـه الكفَّ كـيف كـانت تجـول؟!
أتراني مـــقـــبِّلاً من خُدودِ الـــــ
ـــحــسن مــا يســتلذُّ منه الحليلُ؟!
أحـــرقَ الشـــوقُ يا عَرُوبُ فـــؤادي
وتحـــيّرتُ فــيكِ مــاذا أقـــولُ؟!
يا لـبِكْرٍ تَلذُّ منهـــا وتقـــضي
مـعـهـا مـا تشـاء وهي البـتـولُ!
أيُّ قلـبٍ حـــملتـــه في هـواها
أي شــوقٍ بمهـــجـتي يســتطيلُ
كنتُ مُنذُ الصّبـــا أُمنِّي فــؤادي
وأمـــامي غُرُّ الجِيـــادِ تصـــولُ
قـــد حكى لي الزّمَانُ عن إلفِ قــومي
عن دم العـــاشـــقين حين يســيلُ
زُوِّجَ الحـــور أيُّهــا القــومُ قــومٌ
عــرفــوا ربهم فـــهـــانَ السـبـيلُ
دفــعــوا مــهـرَها وكـان مَقِيلُ الـــــ
ـــخلدِ عــقــبـاهمُ فنِعْمَ المقـيلُ

سلْ عن الحورِ مصعباً حين أعطى
مهرهَا رُوحَه ومالاً يميلُ
سلْ عن الحور خالداً عندما ما
لَ من الطعْن سيفُه المسلولُ
سلْ عن الحور أنفساً قد رعاها
في حمىٰ الله بالجهاد الرّسُول «ﷺ»
مهرها باهظٌ ومن يخطبُ الحسـ
ـناءَ يُدْني بمهرها ما يطولُ
شيخَنا تلك أحرفي شاكياتٌ
قلبها الفذَّ والأماني فلولُ
شيخنا يا« ابن بازٍ » اعذُر حروفي
إنَّ قلبي بحبهنَّ قتيلُ
ذاك صنعُ الهوىٰ فوا طولَ صبري
كاهلٌ مثقلٌ وجسمٌ نحيلُ
كم تمّنيتُ أن أخرَّ شهيداً
أُبصِرُ الجرح بالدماء يسيلُ
علَّ عيناً ترىٰ مُناها وتلقىٰ
في خُدورِ الحسانِ مالا يزولُ

جّنة عـــرضُهـــا السّمـــاواتُ والأرْ
ضُ ورزقٌ عَنْ أهـلِه لا يـحـــــــولُ
شــيـــخَنا جــئــتكم وأثوابُ قـــومي
رقـــعٌ والـــقَوام غـــضٌّ هـــزيـــلُ
عَرَف القــومُ كـيف نُحـصي الضـحـايا
كــيف يرمىٰ علىٰ القــتــيل القــتــيلُ
ونســـــينا شكلَ السِّلاحِ فــــعــــذراً
إن حـــفْرَ القـــبــورِ شـــغلٌ ثقــيلُ
نـحـن واللهِ إن عُددنا كـــــثـــــيـــرٌ
بيـــــــد أنّا إذا دُعـــــــينا قليـلُ
ليس مـــا قـــد نقـــول يأسًا ولـكن
يأسـنا أن نـخـــاف مّما نـقـــولُ؟!
نصـــــرُنا حينَ ننصــــرُ اللهَ صِدْقًا
في لقـــاءٍ له تـدقُّ الـطبــــــولُ
أدمعُ الشــيخ واحــتــقـانُ الصـبــايا
علقمَ القـــهـــر، والعـــذاب الوبيلُ
دولـة لـلزمـــان دالتْ وبشـــرىٰ الــــ
ــقـــوم أنَّ الزّمـــانَ دومـــاً يدولُ

فِي صـــراعِ الحـــيـــاةِ نمضي أُبـاةً
حـــســـبنا ربُّنا ونعم الـوكـــيـلُ
إن بدا مُفــجعُ الزَّمـــان عـــجـــوزًا
فـــبـــبطن العَجُوز طفلٌ جـــمـــيـلُ
شـــيـــخَنا يا ســـوادَ عـــيني عـــذرًا
ذا لـهـــيبُ الأسىٰ وقلبي الفـــتـــيـلُ
لـوعـــةٌ في فـــمي وشـــوقٌ بـصـــدري
وفـــؤادي بحـــبِّه مـــتـــبـــولُ
مـــا كـــتـــبت القـــصـــيدَ أغلو بمدحي
أنـــت أعـــلىٰ واللهِ ممّا أقـــــــولُ
أَوَ يغني القـــصـــيـــدُ عن ركب علمٍ
دربُه الـنـورُ والـكـتـــــابُ الـدلـيـلُ
أَوَ يغني القـــصـــيـــدُ والعلم من كـــفّـ
ـــيك مـــزنٌ ثقـــيلةٌ وســـيـــولُ
أَوَ يغني القـــصـــيـــدُ عنك!! مـــعـــاذ الله
إن القـــصـــــيـــدَ منك خَجُولُ
أظلمت عـــيُنكم وفي القلب صـــبحٌ
من سنا اللهِ مـــشـــرقٌ وظليلُ

سِرْتَ مـــالم يَسِرْه ألفُ بصـــيـــرٍ
وتجـــاوزتَ مـــا علينا يطولُ
أنت بـدرُ الدجىٰ وأنسُ الليـــالي
أنت شـمسُ الضحىٰ وأنت الأصـيلُ
رفع اللهُ قـــدركم ولأهلِ الـ
ـــعلمِ قـــدرٌ لمن رعـــاه جـــزيلُ
أنت حبرٌ . . بحرٌ . . ورحْبٌ . . وربحٌ
كـــيف قلّبـــتـــهـــا إليك تؤولُ
لستَ أعـــمىٰ . . فنحن خلفك نمضي
وبنور الفـــــؤاد أنت الدليلُ
أنـت كفُّ الندىٰ وتاجُ المعـــالي
أنـت لـلـمكْرُمَاتِ أنـت السّليلُ
أنت واللهِ مُسْبلٌ، بثـــيـــاب الـ
ـجـــود حِلٌّ ثيـــابُهـــا إذ تطولُ
ترقص الأرضُ إن مـشـيتَ عليـهـا
ويفوح العـبـيـرُ فـيـمـا تقولُ
أنت إن أجـــدبَ الزّمـــانُ ربيعٌ
وإذا غصّ غـــصّةً سلســبـيلُ

أبلغُ القـــولِ من ثنائي جـــزاك

الله خيراً . . كذا يقول الرسول «ﷺ»

شـيـخَنا لم أوفِّكَ اليومَ حقًّا

إنني بالذي كتبتُ بخيلُ

أنا للهِ قد نذرت حروفي

وعلى الله مقصدي والسبيلُ

أنا لا أكتب القصيدَ نفاقاً

إنني إن فعلتُ ذا لذليلُ

قل لمن سابقوا الهوى شعراءً

يبتغون العطاء بئس العقولُ

أنا لا أكتب القصيد ارتزاقاً

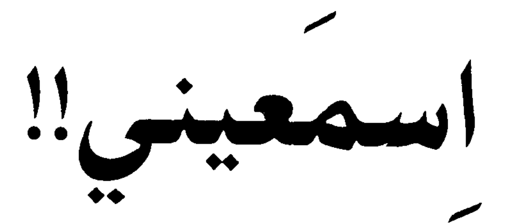
إنَّ كسبي من القصيد غُلولُ

أستقلُّ الخيول شعراً ومالي

إن أقلّتْ أخا الهوان العجولُ

أنف شعري فوق الأنوف أشمٌّ

و بشمِّ الأنوفِ تعلو الفحولُ



رسالة إلى الفتاة المسلمة المحتشمة ... في زمان الدعايات السافرة...

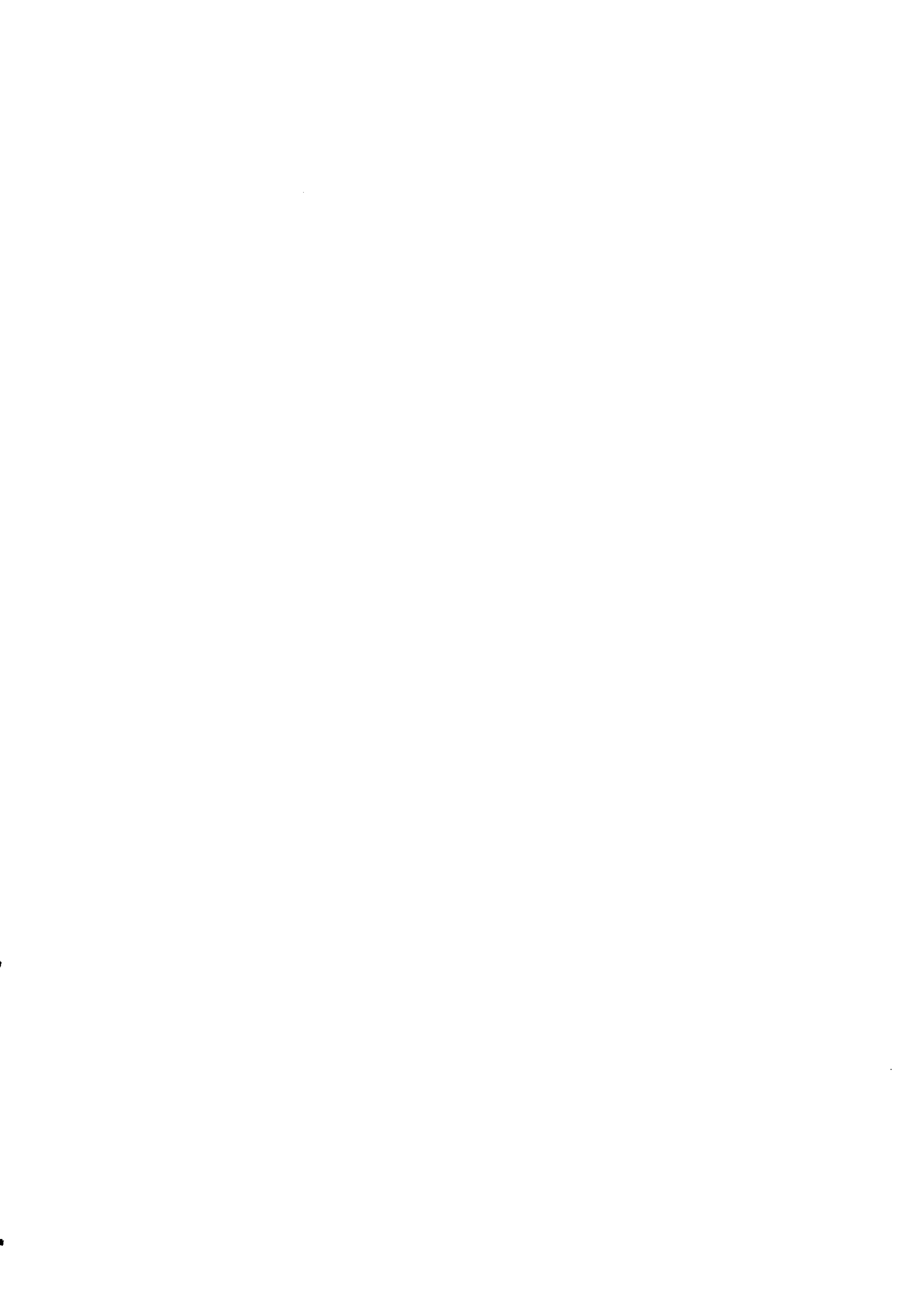


# اسمَعيني!!

أَسْمِعيني يا أُخَيَّه
صرخةَ النفس الأبيَّهْ
أسْمِعيني العزَّ شدواً
يُطربُ النفسَ الشجيَّهْ
أَسمِعيني منكِ لا لن
أرتضي عيش الدّنيَّهْ
أنا بالإيمان يُمْنى
في دمي نارُ الحميّهْ
وارفٌ قلبي ورُوحي
بالهدىٰ روحٌ نديهْ
في ثيابِ الطهرِ تزهو
بسمةُ الحبِّ النقيهْ
ما شجاني ناعقٌ لم
يُبْقِ للطهْرِ بقيّهْ
ما شجاني ما أراه
من لحومٍ عربيّهْ

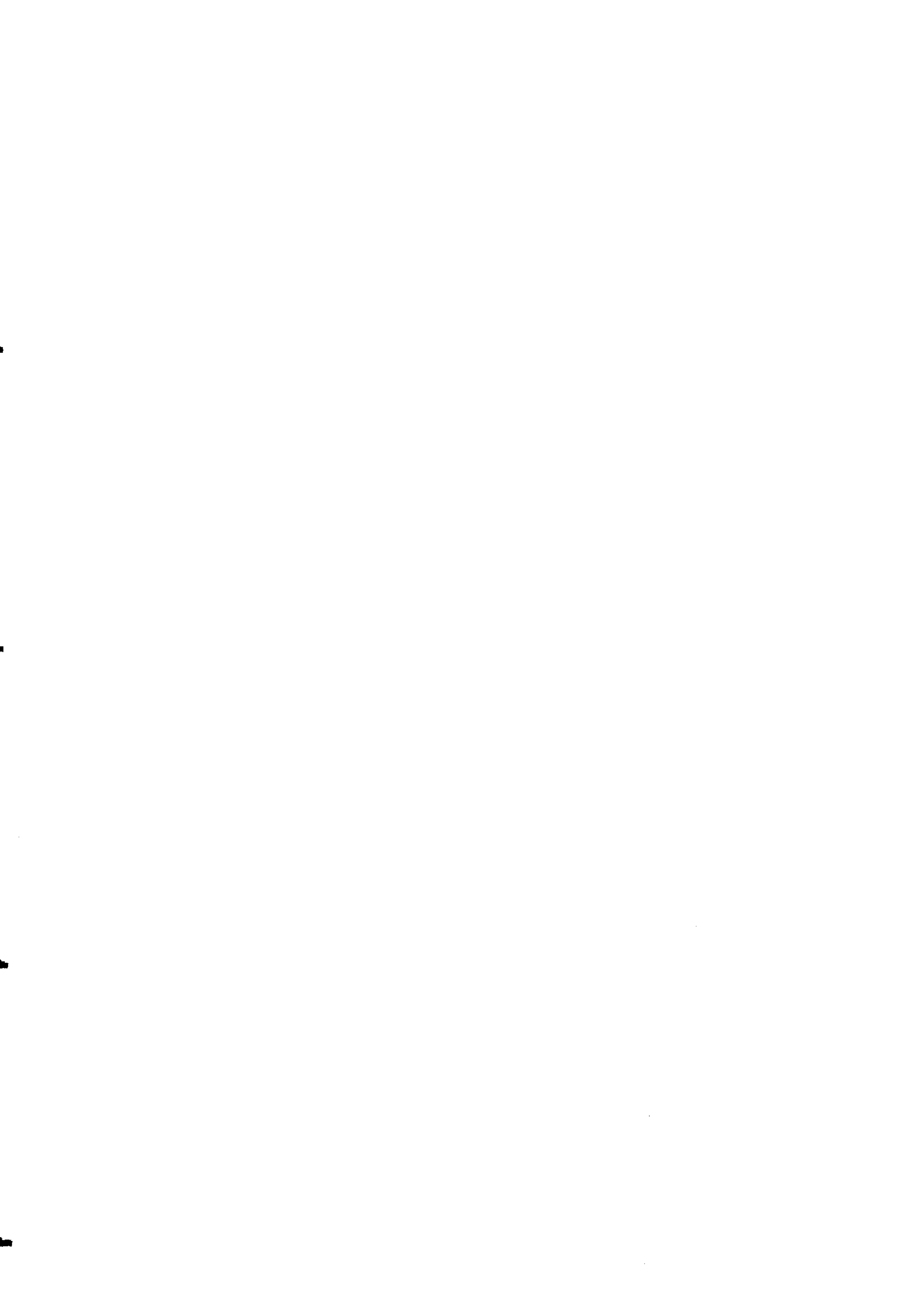
تقتلُ الطهْرَ جِهاراً
وترىٰ الستر قضيَّهْ
قد كرهتُ الحبَّ إن ما
كنتُ بالحبِّ شقيهْ
قد كرهتُ الحبَّ إن ما
صرتُ بالحب ضحيّهْ
صادقٌ حّبي لأني
لم أخُنْ لله نيَّهْ
لؤلؤ القاع أنا لسـ
ـتُ علىٰ الشّطِ رميّهْ!!
أسْمعيني لسَتُ أرضىٰ
العيشَ عيشَ الهمجيَّهْ
سابقي خيل الأماني
واركبي أغلىٰ مطيّهْ
زادُك الإيمان تمضيـ
ـن بقصدٍ ورويَّهْ
لا تبالي بالدَّعاوىٰ
والأباطيل الدّعيّهْ

ليس حبًّا أنْ تكوني
حيثما كانوا بغيَّهْ
ليس حبًّا أن تكوني
مثلما كانوا غبيه
أنت أعْلى أنت أغلى
أنتِ أنقى يا أُخيَّهْ
شرفُ الحبِّ حماه
الشرعُ أن يرمى بنيَّهْ
صانه «المختارُ» يومًا
«حسبُكم هذي صفيَّهْ»
يرفل الحبُّ بدين اللـ
ـه في أحْلى سجيَّهْ
أنتِ إن صُنتِ الذي صُنْـ
ـت بما صُنتِ نقيَّهْ
أنتِ إن كنتِ كما كنـ
ـت بما كُنتِ غنيَّهْ
أسمعيني إنني مَنْ
كنت ترجوها أبيَّهْ
واسمعيني عندها أهـ
ـديك إعجابي تحيه



# المطلقة!!

آلام ساخنة .. تبعثها امرأة في أول أيام طلاقها...



# المطلقة!!

آهة الهمِّ محرقه

ورؤى الجُرح مرهقهْ..

في فمي ألفُ عقدة

سلبتْ منه منطقهْ

آه ما أثقلَ الأسى

في حنايا مطلقةْ!

أسمعُ الخوضَ مالها

تغمضُ الطرفَ مطرقهْ

أَوَ عيبٌ يسوؤها

أم من القبح مزهقهْ؟!

كيف ترمى ولم تزل

بعدُ بالعمر مورقهْ

كيف غابت وشمسها

لم تزل بعدُ مشرقهْ

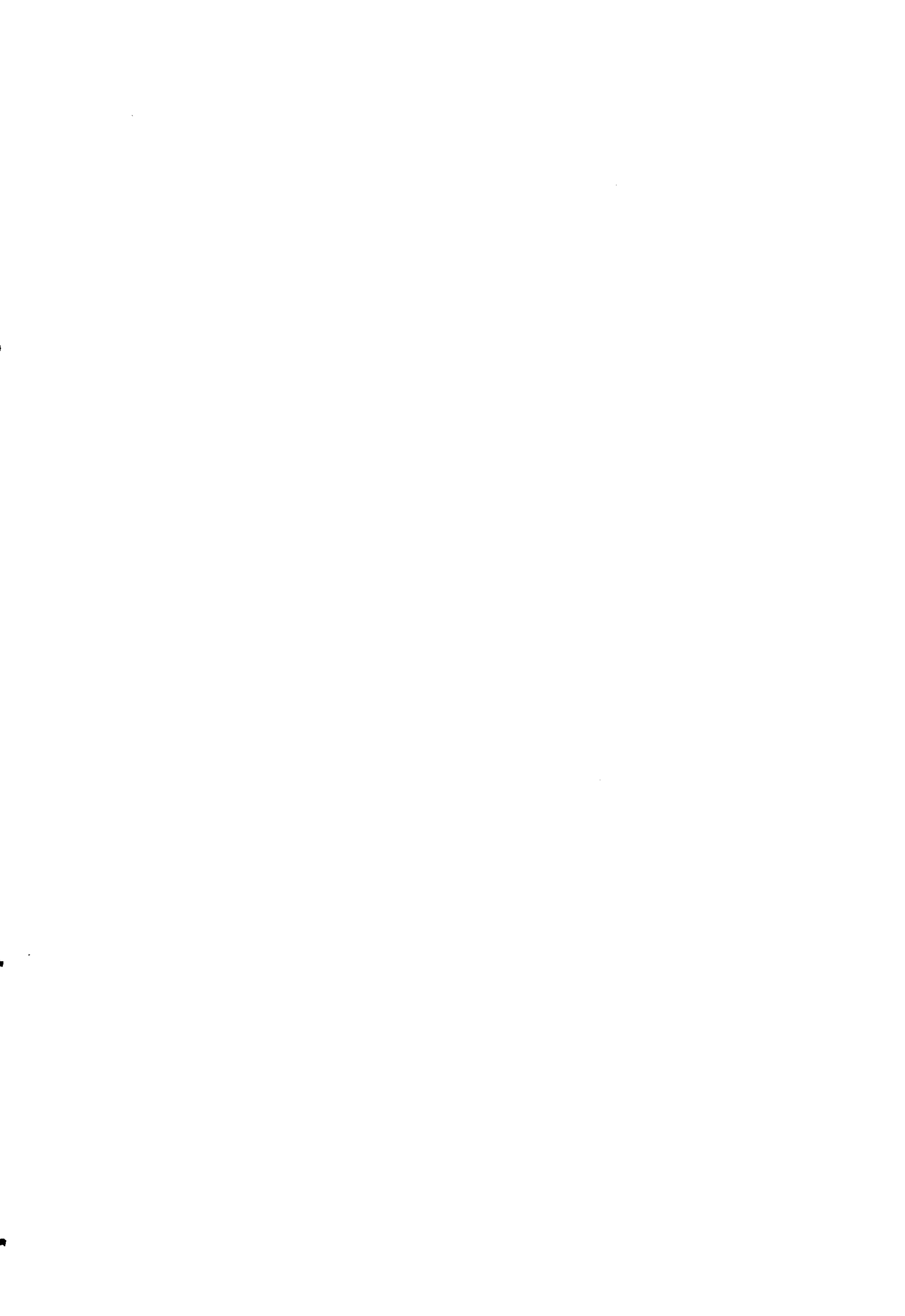
أَوَ خانت حليلَها؟؟
أم على السوء مطبقهْ
أين أخلاقُها ألم
ترع للزوجِ مَوْثِقَهْ
أولم تَسْبِ قلبه
بفعالٍ مُرَوْنَقَهْ
كلماتٌ مريضة
من عقولٍ مغلَّقهْ
شغلهم كلُّ شغلهم
ما لـ«ليلى» مطلقهْ؟!!
أيها الناس أدركوا
من على الجرح مشفقهْ
كلُّ عيبي بأنني الـ
ـيومَ لستُ الموفقهْ
لا تخوضوا فربما...
يُوسعُ الخوضُ مزلقهْ

قد يوافي بناتكم
ماتجرعتُ أعمقهْ
انظروني بنظرة
ملؤها الحبُّ والشقهْ
أنا بالطهر وردة
أنا بالحسن مشرقهْ
سوف أحيا بغُصَّتي
والأماني محلِّقهْ
سوف أبقى بمهجتي
أرقبُ الأنسَ محدقهْ
وستبقى رواحلي
في دروبي مطلقهْ

# الفاجعة(*) !!

سافر للدراسة ... تحدوه الآمال والطموحات ... أصبح متفوقًا .. يسير في دربه بخطىً واثقة ... يأبى الانكسار والهوان ... ولكن يأبى أهل الفساد في بلاد الفساد إلا الإفساد، ويقع في شرك المخدرات والشهوات، وذات يوم أتى أصحابه بامرأة ليمارس معها ليلةً من ليالي الفساد... فإذ بها أخته التي أتت مع أهلها للبحث عنه فاختطفها أصحابه ... لتكون الفاجعة ... ويصرخ عندما رآها...

(*) نقلاً عن كتاب «حوادث واقعية».



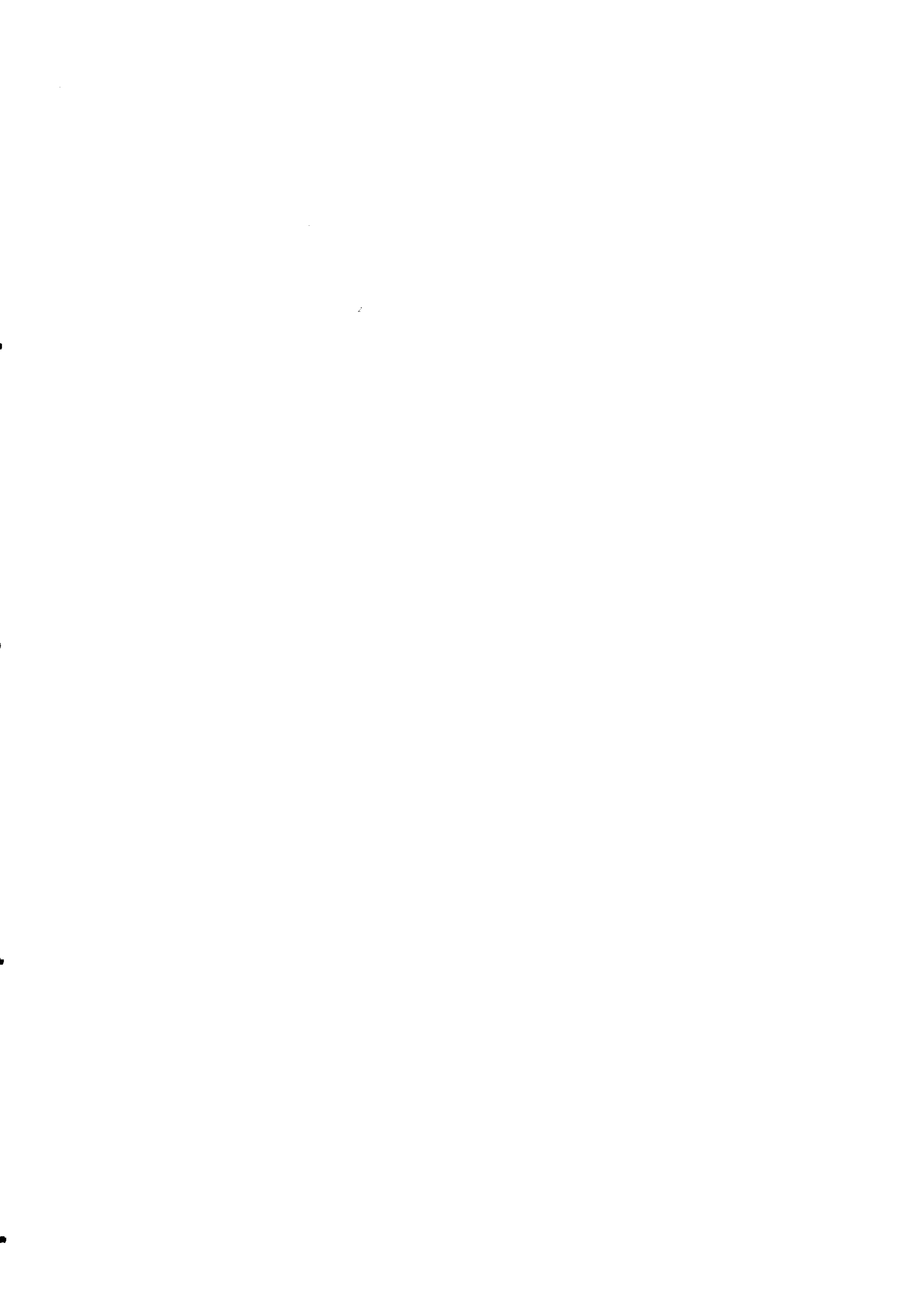
# الفاجعة!!

خذي قلبي إليك ومزّقيه
خذي ما أحتويه واحتويهِ
خذي إن كان يرضيكِ احتراقي
فلم أملك سواه لتأخذيهِ
خذيني واجرحي ما شئتِ لكن
دعي لي خاطري لا تجرحيه
وإن شئتِ اجرحيه وخضبيني
بلونِ دمي وإن شئتِ اسحقيهِ
كرهتُ العيشَ ما أقساه عيشًا
دهاليز المذلة تحتويهِ
أيا أختاه كيف أتيتِ هلا
غضضت الطرفَ عن عفنٍ كريهِ
رأيتُكِ فاقشعرّ الجلدُ هولاً
وثار القلبُ يصرخُ فاسمعيهِ
طعنتُ حشا حيائك فاعذريني
هو الشيطان يُغوي مقتفيهِ
وهل تطفي بعذرك نار قلبي؟!
أَبيْتُ أَبيْتُ لا . . . لا تعذريهِ!!

فصاحت من أساها واعفافي
ووا عرضي . . ووا شرفي وتيهي
يكادُ أخي يكمّل هدم طهري
ويغرسُ حربة الأرجاسِ فيهِ
ألا يا خيبة البصر المغشىٰ
بأحلامٍ تطول بمرتجيهِ
أتيت أراه هل أمسىٰ طبيباً
فأبصرت الخنا بيدي سفيه
وحمّلت المواجع مثقلاتٍ
بأنّات العذاب وما يليهِ
ومن يرمي الحرامَ فسوف يُرْمىٰ
به في أهله أو في بنيهِ
أيا أمّاه إبنك وجهُ سوءٍ
ولو أبصرْتهِ لم تعرفيهِ
أيا أمّاه إبنك صار عبداً
لسادات الهوىٰ لن تدركيهِ
ألا ليتَ المماتَ يُباعُ إنّا
إذن بالمال والدم نشتريهِ

# إلى عاشقة

العشق ... الإعجاب ... أمراض تلوح في مدارس البنات وهذه الكلمات حروف ناطقة ...ووصايا صادقة في رسالة إلى عاشقة ...



# إلــى عاشــقــة

أشــقــيتِ نفــسكِ آلاماً وأحــزانا
وبعتِ قلبك بالأهواء خــســرانا
ســهــرتِ ليلكِ بالأشــواق باكــيــةً
والقلب مــشــتــعل بالحب نيــرانا
أختــاه قــد عَبَثَتْ في القلب عــاطفــةٌ
بلا جــمــاحٍ تُذيبُ القلبَ أشــجــانا
إذا رأيتِ من احــتلَّتْ بطلعــتــهــا
هواكِ طار أســيــر القلب نشــوانا
حــتى إذا فــارقــتكِ اهتــزَّ مــرتعــشــا
دم الفــؤادِ يُذيبُ الحــزن ولهــانا
فــإن تلاقــيــتــمــا في مــعــشــرٍ قَذَفَتْ
كــوامنُ الغــيــرةِ الهــوجــاء بركــانا
دعــوا حــبــيــبــة قلبي لا يحــدّثهــا
إلا أنا . . لا تزيدوا القلب نيــرانا
عــزائي المرُّ أن أصــبــحتِ عــاشــقــةً
وكم على العــشق من حيٍّ كــمــوتانا ! !

أخــتــاه لا تعــجــبي مني إذا صَرَخَتْ
حــروفُ شــعــري بما تخــفين كــتــمــانا
يا من تلذّذتِ حلوَ العــشقِ في زمنٍ
لا تشــتكي إن سُقــيت المرَّ أزمــانا
أخــتــاه بالعــقل نــسـمــو في مــداركنا
لـولاه مــا أصــبح الإنســان إنســانا
فكيف تُسْبىٰ بجــيشِ العــشق عــاقلةٌ
تكابدُ الجــرحَ آلامًا وأحــزانا!!؟
يُفِيقُ من سكره المخــمــور منصــرفًا
ويصرف العمرَ ساقي العشق سكرانا!!
مــا كــان للعــشق أن يجــتــاح قلبكمُ
لـو كــان حــاجبُ باب القلب إيمانا
من امــتلىٰ قلبُهُ حــبًا لخــالقــهِ
وســافــرت روحــه عن زيف دنيــانا
فــلا مكان بذاك القلب تشــغله
تــوافــهُ العــشقِ إذلالاً وحــرمــانا
قلبــان . . . قلبٌ يجــرُّ الهمَّ مــحــترقًا
به . . وقلبٌ ســقــاه اللـه ريّانا

قلبٌ صحيحٌ وقلبٌ مسّه سقمٌ
شتانَ بينهما . . . يا أخت شتانا
أختاه ما جئتُ بالأشعار منتقصًا
وما تكلّفْتُها نسجًا وأوزانا
تقبّلي قسوة الأشعار واحتملي
فالكيُّ يشفي عميقَ الداء أحيانا
لا تكتمي حسرةً في قلبكِ اشتعلتْ
أفضي لمن تأمنين السرَّ إعلانا
تحمّلي البعد عمّن تعشقين فقد
يسلو فؤادُك بَعْد البُعْدِ نسيانا
أختاه رفقًا بذاك الحبِّ إنّ له
وزنًا . . فهلا أقمت القسط ميزانا
أخشى على الحب أن يفنى فلا تجدي
لمن تملّك حق الحبِّ إمكانا
أخشى على الزوج والأولاد أنْ يجدوا
جسمًا ولا يجدوا بالحب وجدانا!!!
مدّي إلى الله كفَّ الذلِّ خاضعةً
وأسبلي الدمع بالأسحار هتانا

ربّاه ربّاه جـــئتُ اليـــومَ ســـائلةً

ومـــا يُجـيْبُ ســـواكَ السّؤْل مـــولانا

ربّاه طهّرْ فـــؤاداً باتَ من شـــغـــفي

يشكو العــذاب مــراراتٍ وحــرمــانا

وامْلأه يـا رب إيمـانًا يـحـــــــمّلني

بردَ اليـــقين وينســـيني الذي كـــانَ

تداركي القلب من أحـضــان غـفلتكم

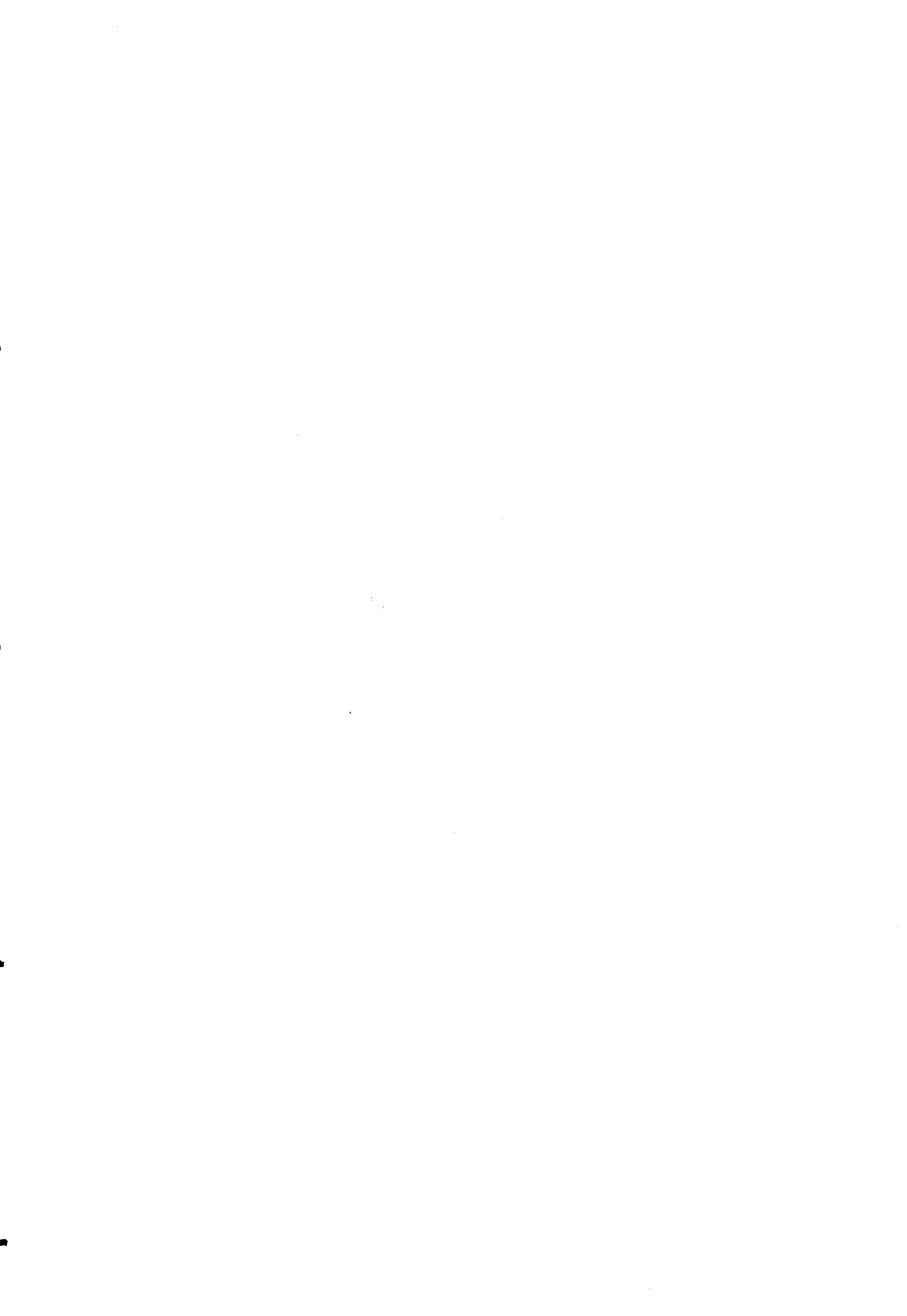
أحْيـــــــه قـــربًا لمولانـا وإيمانا

مـا عـاش بالعـشق حيٌّ مـاتَ خـافـقـه

وكم علىٰ العــشق من حيٍّ كـمـوتانا!!

# فاتنة الأسواق

إلى تلك المرأة التي طالما رأيتموها مثلي في السوق وكأنها في حفل زفاف!!



# فاتنة الأسواق

طرفٌ معسولُ الأحداقِ
شب الآلام بأعماقيِ
مكحول الجَفْنِ تطل به
«غيداء» بساح الأسواقِ
لفَّتْ بنقابٍ روعته
فأثار عيون العشاقِ
ما كان نقابا يسترها
بل يكشف حسن الأحداقِ!!
خرجتْ وأبوها في شغل
يجري في دنيا الأوراقِ!!
قد أوكل أمر بُنيّته
ورماه بكف «السّوّاقِ» !!
خرجتْ للسوق معطرةً
تتكسّر في خطو الساقِ
وعلى الأكتاف عباءتها
تبدي عن بيض الأعناقِ

كم تحـــــدق في عـــــيني رجلٍ

يـغــــــضي من ذاك الإحــــــداقِ

خَجِلَتْ عـــــيناه ومـــــا خـــجلت

عــــــيناها بنت الأعـــــــراقِ

هـذا مــــــا تـكـشـف ســـــوءتـه

بـالـغـــــفلة ســــاحُ الأســـــواقِ

بـنتُ الإســــــلام ووا أســـــفى

تجــتـــرُّ ســـمـــومَ الأطبـــاقِ

يُهـــــديهـــا الـغـــــرب تجـــارته

فـــتـنــوء بأقـــســـى إمـــــلاقِ

تنســـــــاقُ وراء حــــضـــــارتهم

وتحــــاكي نـهـجَ الفـــســـــاقِ

يُهـــــدي الإســــلامُ لهـــا بصــــرا

وتُقـلِّـــدُ عُــمــيَ الأحـــــــداقِ

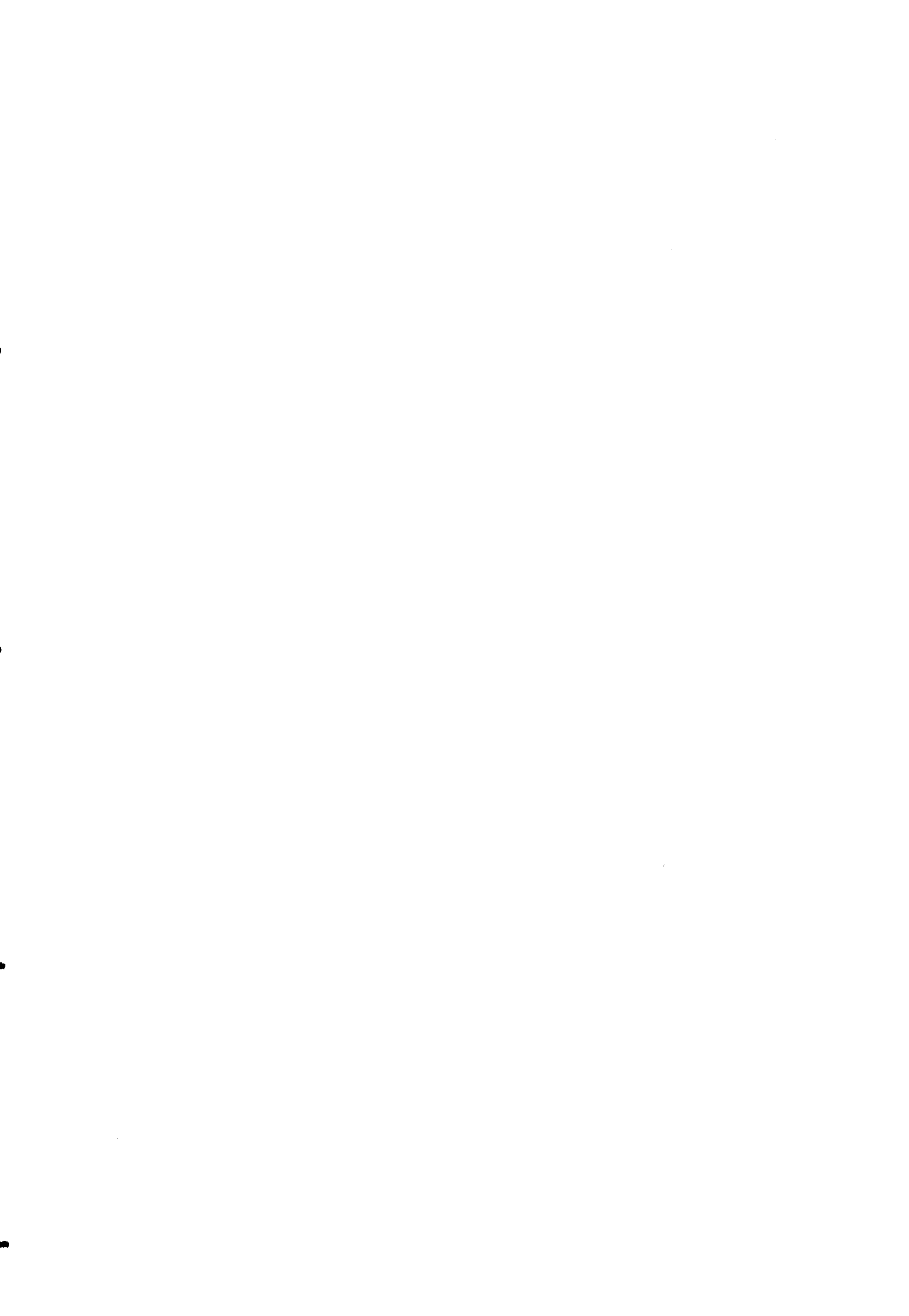
تُصــــغي بصـــفـــــاء براءتـهـــا

عـــبــــثًا لنعـــــيقِ الأبـواقِ

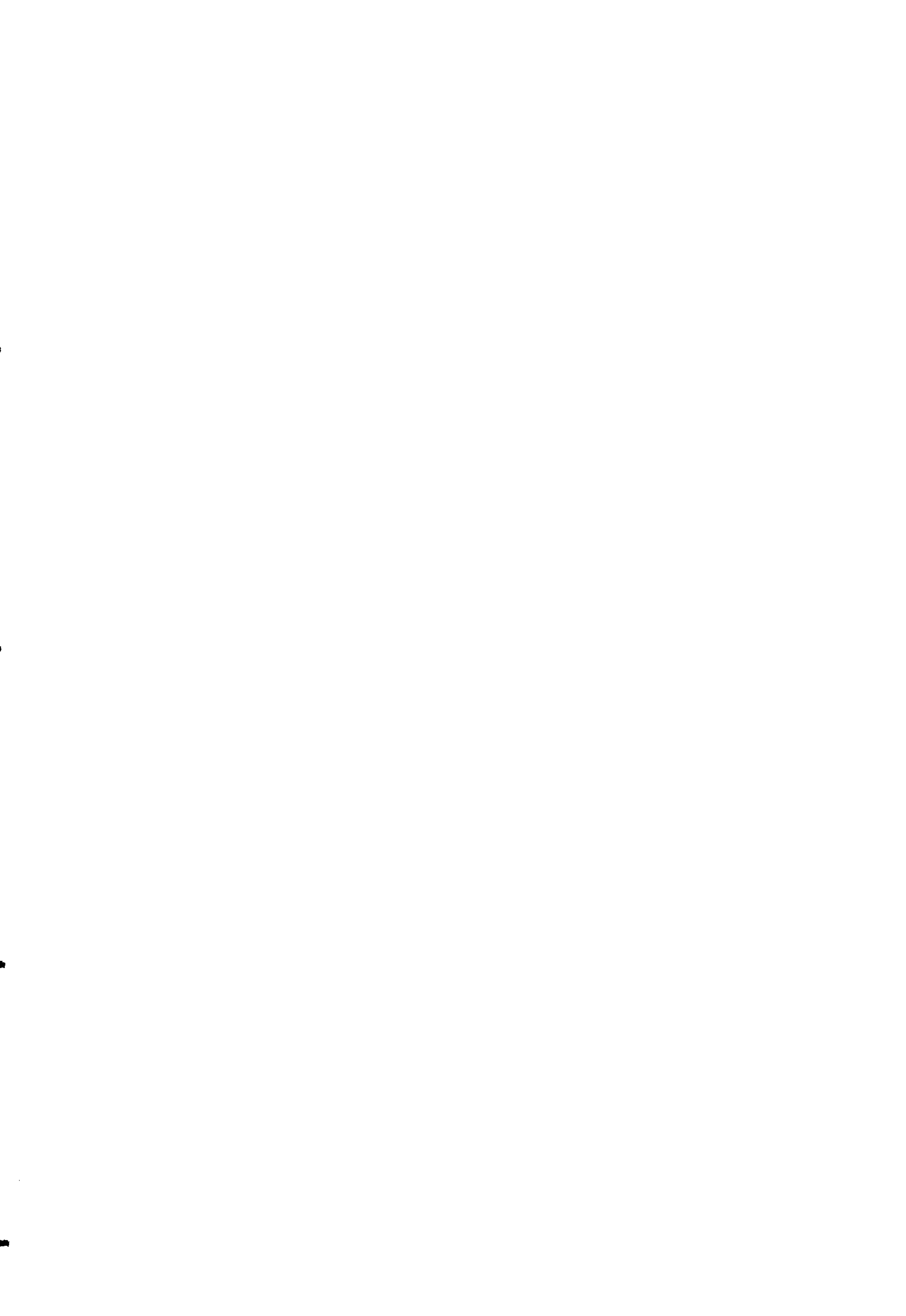
خُلُقُ الإســـــلام يهـــــذِّبهـــــا

فـــتــحنُّ لســـوء الأخـــلاقِ

يا بنتَ الإسلامِ استمعي
نغماً أشدوه بإشفاقِ
صوني بحيائك مملكةً
من شهد جمال دفّاقِ
الدرّة أنتِ فلا تدَعِي
كفّاً تمسك بلا واقِ
كم خان الحسن من امرأةٍ
تتجرّع كأس «الحُرّاقِ»
وتعَضُّ أصابعها .. ندماً
في السوق جَنَتْهُ يد الساقي!!!
كوني بالحشمة شامخةً
بجمالك فوق الأعناقِ
كوني حوريةَ جنتنا
في الخلد جوارَ الخلاّقِ
يا نورَ الليل وبهجته
يا بسمة ثغر المشتاقِ
ما طاب الحسنُ من امرأة
ترميه بوحل الأسواقِ
بل حسن المرأة حشمتها
يكسوه جمال الأخلاقِ



# قلوب الأنقياء



# قلوب الأنقياء

علىٰ مَاذا التناحرُ والضغينة
وفيم الحقدُ يفقدنا السكينهْ
علام نسدُّ أبوابَ التآخي
ونسكنُ قاع أحقاد دفينهْ
أيهجر مسلمٌ فينا أخاه
سنينا لا يمدُّ له يمينهْ
أيهجره لأجل حُطامِ دنيا
أيهجره علىٰ نُتَفٍ لعينهْ
ألا أين السماحةُ والتصافي
وأين عُرىٰ أُخوتنا المتينهْ
بنينا بالمحبة ما بنينا
وما باع امرؤ بالهجر دينهْ
تألّفنا القلوب وإن قَدَرْنا
علىٰ الباغي أبينا أن نهينهْ
ألان محمدٌ بالعفو قلبا
فجاءته الجبابرُ مستكينهْ

كـــذاك نـدىٰ القلوب تجــود عـــفــوا

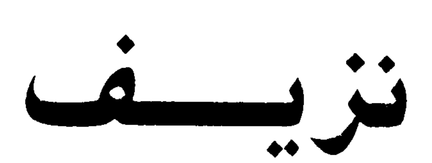
فـــمــــال قلوبنا أمـــست ضنينهْ

قلوب الأنقـــيـــاء تَفِيضُ أُنســـا

وتـدفنُ مـــامـــضىٰ كي لا تبـــينهْ

تزيد بمن يجـــرحـــهـــا صـــفـــاء

كــــزهر زدنه الأشـــــواكُ زينهْ



يجادل في المسلَّمات ... ويستحلُّ ما حرّم الله ...
وبعد نقاشٍ طويلٍ كانت هذه القصيدة إليه ...

# نـزيــف

حــارب ِ اللهَ إن أمنتَ عــقــابا!!
حــارب ِ اللهَ إنْ أطقتَ الحــرابا!!

حــــارب الـلـه إنّ لـلـه ِ بـطـشًا
ســوف تلقــاه يحــتــويك عــذابا!!

حــارب ِ الله فــالحــيــاء ثيــابٌ
لـن تُلامَنَّ إن خلعتَ الـثــيــابا!!

أيُ تيــهٍ سلكتَ يا صــاحِ مــهــلاً
كــيف عن دربنا ضللتَ الصــوابا

«طبقٌ» فــوق داركَ اليــوم يحكي
قــصــةَ الخــائنين بابًا فــبــابا!!

خنتَ نفــسًا غــمــستَهــا في هواها
تنهب الذنب بالغــرور انتــهــابا

تُتْبعُ الطـرفَ للنســـاءِ وتــبــقى
عــاشقَ القلبِ بالســهــام مــصــابا

ســرّ عــينيكَ مــا رأته ولكن
وَرثَ القلبُ حــســرةً وعــذابا!!

صاحِ مهلاً فما خلقنا غفاةً

أتناسيتَ أم نَسِيتَ الحسابا؟!

يوم تأتي جوارحُ المرءِ تحكي

شاهداتٍ تُقيل عنه الحجابا

يا إلهي لقد فعلنا وقلْنا

ورأينا وما خشينا العقابا

كان للدار بالحياء سِوَارٌ

فتهاوىٰ علىٰ يديكَ يبابا!!

جئتَ بالفاسقات يشدون لحنًا

يستهيجُ الهوىٰ... يثير الشبابا

يُبْصِرُ الطفلُ راقصاتِ الغواني

ويرىٰ القبحَ قبلةً واغتصابا

يا لذاكَ البريء كم من سؤالٍ

صارخٍ منه يستغيثُ الجوابا

«لم يا أُمُّ تلبسين حجابًا

لم لا تنزعين عنك الثيابا!؟!

لو رقصنا كمثلهم وشربنا

مثل ما يشربون فيه الشرابا؟!»

سُكِبَتْ فــي الأذىٰ بــراءة طــفــلٍ
كــيف بالصــفــو إن أريق انسكابا؟!

فطرة نكِّسَتْ بأوحــــــالِ ظلمٍ
فلمن يشــتكي البــريءُ المصــابا!!

وابنُك الحــرُّ لا تسلْ كــيف أمــسىٰ
فلقــد شــدّ للرحــيل الركــابا!!

طَفَحَ الشــوق بالمحبّ فــســارتْ
في دروب الهــوىٰ خطاه اغــتــرابا

دفــع المــسْتَحَقَّ بــالــكــلّ لــمّا
بلغتْ شــهــوة المحب النصــابا!!

أتُراه يطيب بالشــــهــــد نحــلاً
أم - علىٰ مــوطنٍ كــرهتَ - ذبابا!!؟

لن ألوم الشــبَاب بل ســوف أزْجي
لائمي للذين غــالوا الشــبــابا

إن يقــولوا نريد أخــبــاره فــالــ
قــولُ واهٍ ومــا أرادوا صــوابا

أين أخــبــارهم يُعَادىٰ فــريق
وفــريق بعــمق ودٍّ يُحَابىٰ!!

أين أخبارهم وراحُ يديها
بدم الصحوة استباح خضابا؟!
أين أخبارهم وقد أصبح الإسـ
ـلام غولاً يدعونه «الإرهابا»!!
ليس عذراً تفاهةُ القول كلا
بلْ دعا قلبَك الهوىٰ فاستجابا

* * *

أنا ما جئتُ بالقصائد أحكي
نغمًا يفْرِق الخيال شعابا
ما تكلفت بالحروف خيالاً
لا ولم أثقل القصيد عتابا
هي والله حرقةٌ في فؤادي
ومصابٌ علىٰ مصابٍ أصابا!!
قد خسرنا بغمرة الجهل بيعًا
نشتري فيه بالجِنان السرابا
أنسينا الجحيمَ ناراً تلظّىٰ
أم بخمرِ الهوىٰ نسينا العذابا
يوم يبكي العنيدُ يصرخ ويلاً
ليتني كنتُ قبل هذا ترابا!!

فلْنعـــدْ بعـــدَ رحلةِ اللهـــو ســـيـــراً

نُعلن الصــــــدقَ لـلإلـه مـــــئـــــابا

لا تـلمْني إن كنتُ أخــرجتُ جـــمـــراً

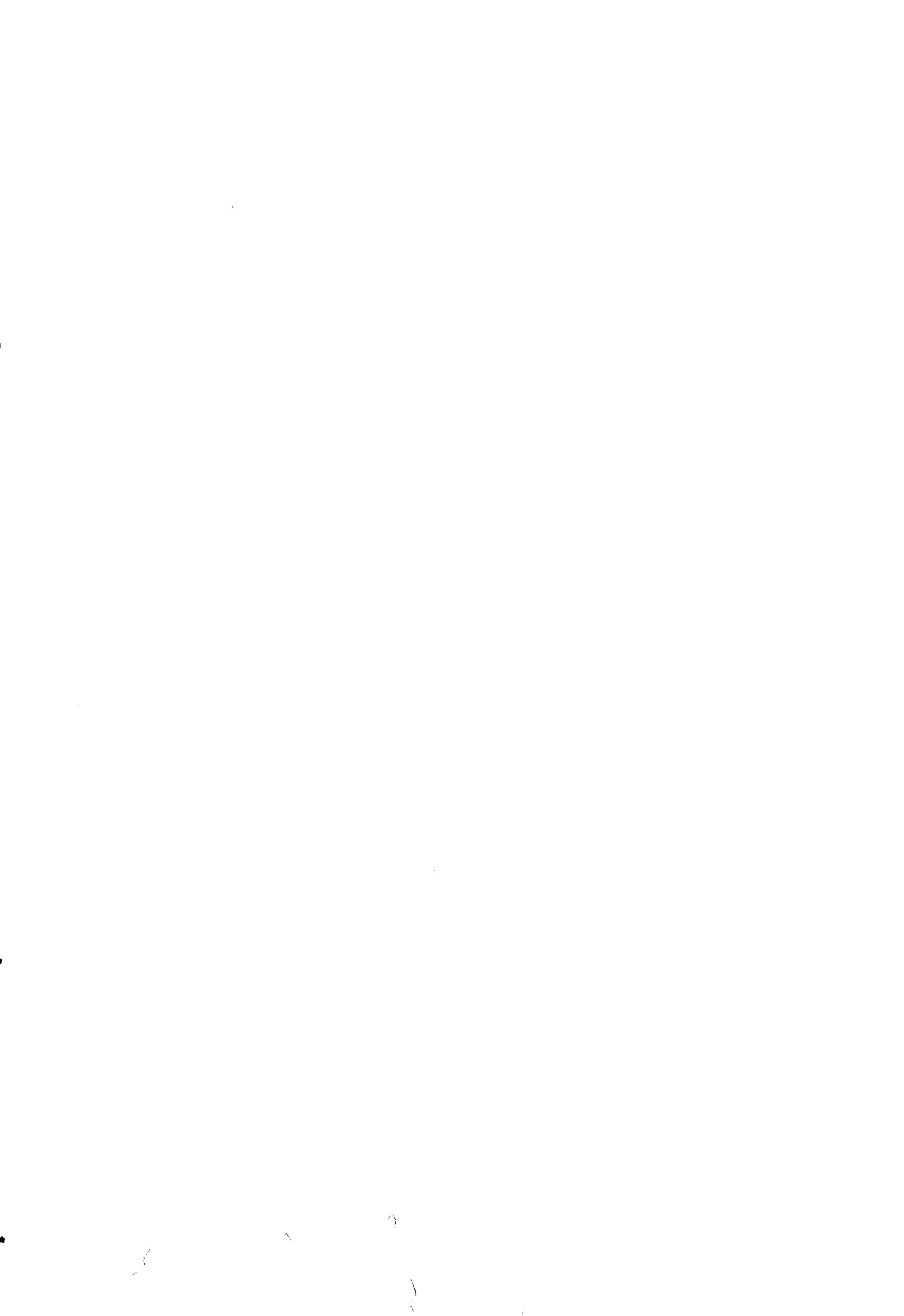
فــــهـــــو واللـهِ من فــــؤاديَ ذابا

أنـا والـلـهِ مُشـــــفـقٌ وعـــــتـــــابي

نـازف الحبِّ لو وعـــيتَ العـــتـــابا

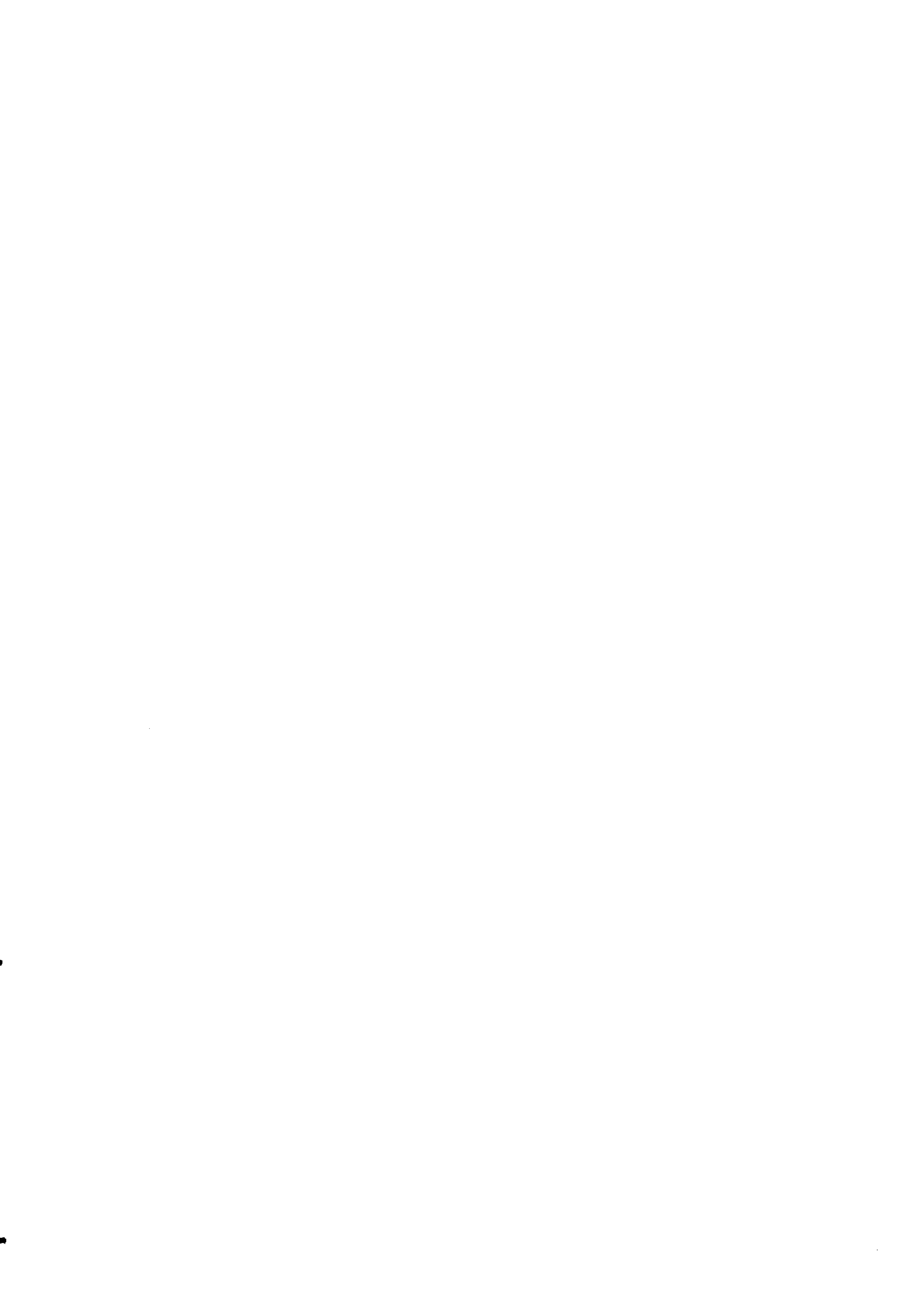
حـــاسبِ النفس في الحـــيـــاة لتنجـــو

فـحـسـاب الحـسـاب أقـسى حـسـابا!!



# مليكة الطهر

أم المؤمنين (عائشة رضي الله عنها)
كتبتُ هذه القصيدة بعد سماع قصة الإفك في أحد الدروس



# مليكة الطهر

بُشراكِ يا أمّاه بشراكِ
هيهاتَ يخلدُ إفكُ أفاكِ
بشراك آياتٌ نُرتِّلُها
تجلو همومَ البائس الباكي
أفدي دموعَكِ رقة نَزَفتْ
تبدي المواجع من حناياك
في ثوب طهرك عِشتِ رافلة
والنورُ يقطر من مُحيَّاكِ
نبعُ الحياءِ وعذبُهُ اجتمعا
تحويهما بالطهر عيناكِ
هيهاتَ يمتدُّ النفاقُ له
كالنجم عن يدهم سجاياكِ
هيهاتَ يَدنُسُ ثوبُ طاهرةٍ
هيهاتَ يُلمسُ غرسُها الزاكي
يأبى العفافُ بأن تلامسه
أطرافُ خوّان وشكّاك

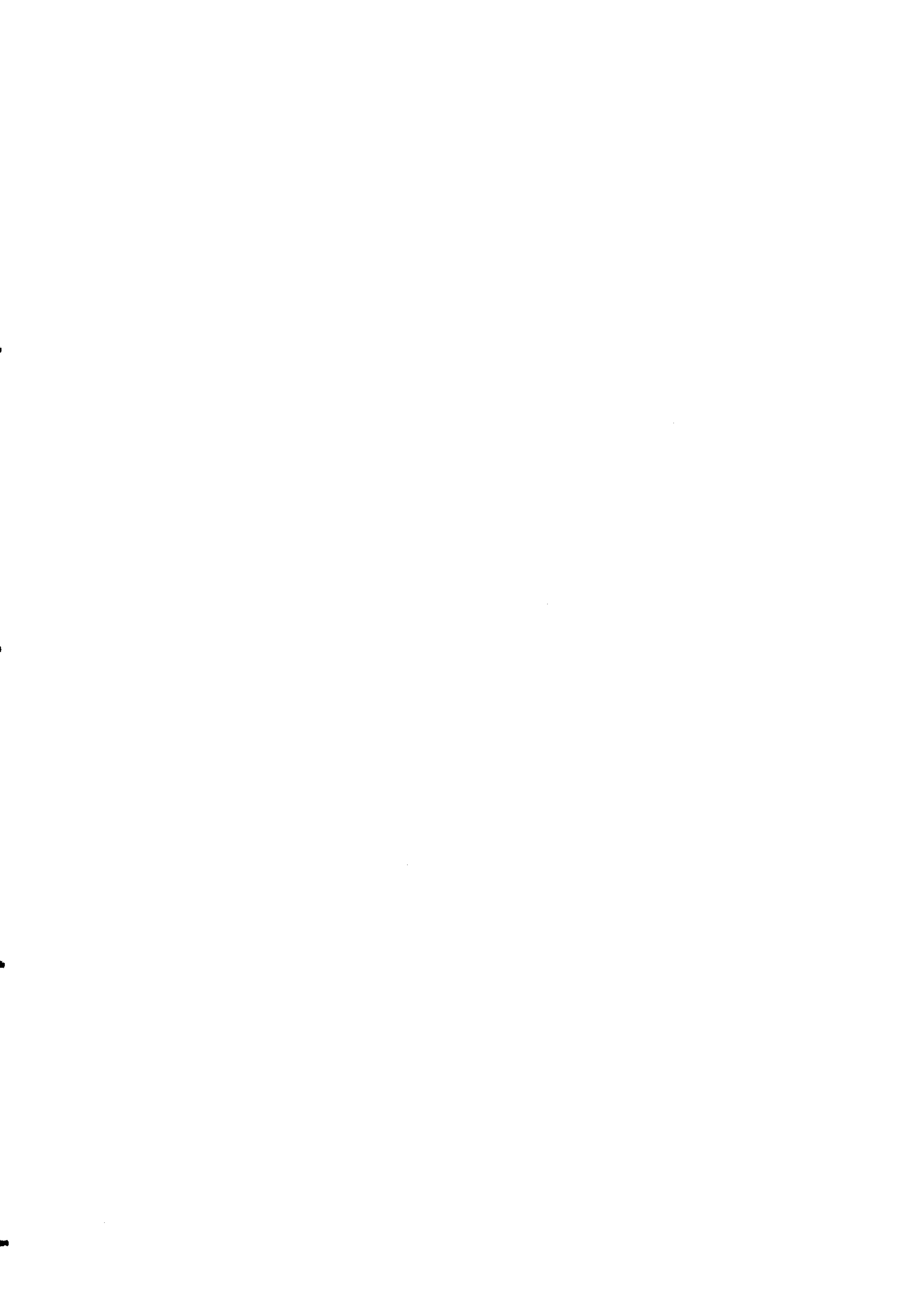
أمليكةَ الطهرِ التوىٰ قلمي
عن وصف مالكةٍ وأملاكِ
أمليكة الطهر انتشىٰ عَبَقًا
تاريخنا بشذا حكاياكِ
خيرُ الأنام حليلكم وكفىٰ
فخراً بأنَّ يديه ترعاكِ
في حُبِّه قد حُزْتِ منزلة
ما حازها ـ والله ـ إلاكِ
علمٌ وفضلٌ عفّةٌ وهدىٰ
سبحانه كالبدر سواك
ما مُتِّ لا . . ما زلت عائشة
بالعلم كنتِ كما مسماك
أمَّاه ما زال النفاق بنا
لو أبصرتْه اليومَ عيناكِ
كم بيننا من مرجفٍ ولكم
من حاقدٍ وغْدٍ وأفّاكِ
وقفوا لنا في درب عفَّتنا
بشِراكِ عدوانٍ وأشواكِ

لا ليس شــــراً مــــا يحــــاك لنا

فــــاللهُ فــــوق الحــــائكِ الحــــاكي

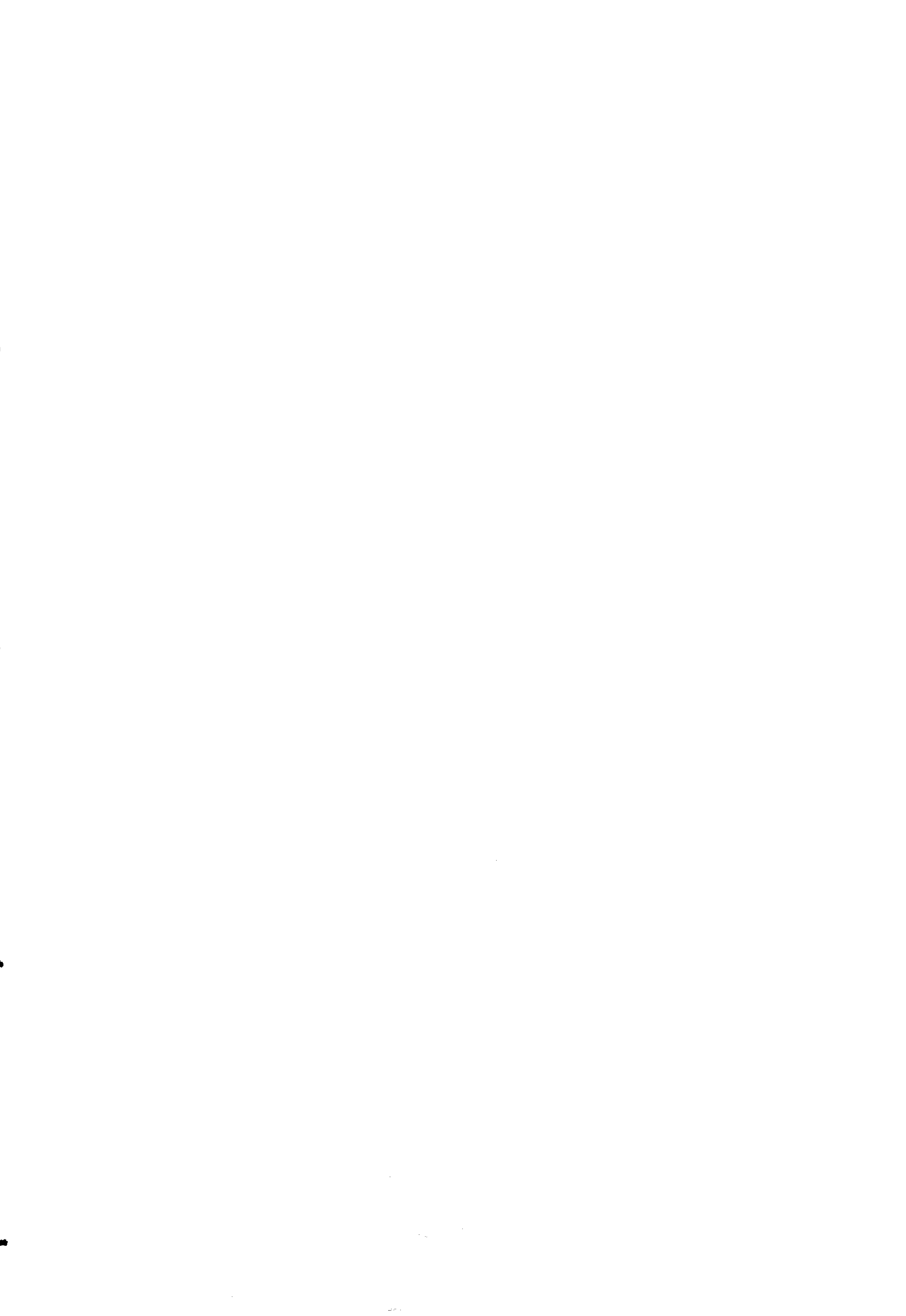
لا لــيــس شــــــــــــــراً إنــه لــرؤىٰ

خــيــر فــبــشــرانا ببــشــراكِ



# دموع اليراع

# في ليل الوداع



# دموع اليراع في ليل الوداع

أتتْ تعانقني والدمعُ ينهملُ
قالت حبيبي وَداعًا سوف أرتحلُ

قوافلُ الطهرِ قد مرتْ بضاحيتي
فما عن البعد لو زاد الأسىٰ حولُ

فقلتُ مهلاً وريد القلب من لدمي
إذا ارتحلتِ أيجري دونك الأملُ

يا ربةَ الحسنِ من في الناس يُسعفني
إذا رأوني بنار الشوق أشتعلُ

خواطري من لهيب الحزن قد وَجَمَت
مالي ببعدكِ يا حسناء محتملُ

واحرّ قلباه من يومٍ مسحت به
دمعي وحولي كلٌ جاء يحتفلُ

أكفكفُ الدمعَ أخفي حسرتي كلفًا
وما دروا أنني بالدمع منشغلُ

أختاه إن سرَّني عن فرْحكم خبر
فالبعد عنكِ سعيرٌ ليس يحتملُ

مــــاذا أقـــــولُ لأمِّي حـين أُبْصِرُها
ودمـعـهـا من ليـالي البـعـدِ ينهـملُ؟!
مــــاذا أقــــول ولـي في كـلِّ زاويةٍ
ياربةَ الحـــسنِ من ذكـــراكمُ طللُ؟!
مــاذا أقــول لـ(لميـــا) حين تســألني
«عـمــاه مــا بالُ رجعِ الحبِّ لا يصلُ؟!
عـــمـــاه أين التي بالأمس تحـــضُنني
في صـــدرها بحنانٍ مــاله مـــثلُ؟!
من ذا أداعـــبـــه؟ من ذا يعـــاتبني؟
عـــتــابهـــا بلسمٌ تشـــفى به العللُ
خـــصــامنا صـــاغ منه الحبُّ آنيـــة
قلبي وقلبك فـيـهـا السـمنُ والعـسلُ!!
أختــاه تهــتــزُّ في مـا قلتُ قـافـيـتي
ومـــا تطاوعني في وصــفك الجـــملُ
أدرةٌ أنتِ لا بـلْ أنتِ غـــــاليـــتي
ألماســـةٌ مـــالهـــا في كـــوننا مـــثلُ
يا ســائليَّ سلوا عنهـــا عُـــبـــاءتهـــا
كـــأنهـــا غـــيــهبُ الأســحـــارِ منســدلُ

كـــأنهـــا في مَحَار الطهـــر لؤلؤةٌ
عَذْراءُ يرسُم معنى صمتها الخجلُ
يامن تعبتُ ولم أحصي شمائلها
آياتُ حسنكِ بالأخلاق تكتملُ
أختاه جئتُ أسوقُ الشعرَ قافلة
يقودها الحبُّ يحدو ركبها الأملُ
أوصيكِ أختاه بالتقوى فإن بها
طعمَ السعادةِ لاجاهٌ ولا حللُ
والزوج والزوج كوني عند عِشْرَتِهِ
تاجًا تزينه الآدابُ والمُثلُ
ولتجعلي داركم بالذكر عامرةً
لا يَهْدِمَنْ عزَّها باللهو مبتذلُ
مبارك... لست أدري كيف أنطقها
أختاه عذرًا فإني لستُ أحتملُ
هذي دموعُ يراعي سطرت ألمًا
كما بكاكِ سأبكي ريثما تصلوا



# العذراء والطبق

عرفت (العلاقة الشريفة) عبر القنوات الفضائية فأرادت أن تخوض التجربة فماذا جنت؟! لقد جنت هذه البكر العذراء جنينًا بين أحشائها بعد قصة دامية مؤلمة. وقعت الفتاة مع صاحبها في قبضة رجال الأمن، وجاء أبوها بعد استدعائه ليرى الفاجعة.

وقف أمام ابنته وقد تمنى الموت قبل أن يراها في ذلك الموقف صرخ في مجمع من رجال الأمن دعوني أقتلها لقد شوهت سمعتي... لقد دمرت شرفي.. لقد سودت وجهي أمام الناس.. رفعت البنت رأسها وواجهت أباها بهذه الكلمات:



# العذراء والطبق

كفى لومًا أبي أنت الملامُ
كفاك فلم يَعُدْ يُجدي المَلامُ
بأيِّ مَواجعِ الآلام أشكو
أبي من أين يُسعفني الكلامُ
عفافي يشتكي وينوحُ طهري
ويُغضي الطرف بالألم احتشامُ
أبي كانت عيونُ الطهر كحْلي
فسال بكحلها الدمعُ السِّجامُ
تقاسي لوعة الشكوى عذابًا
ويجفو عين شاكيها المنامُ
أنا العذراءُ يا أبتاه أمست
على الأرجاس يُبصِرُها الكرامُ
سهامُ العارِ تُغْرَسُ في عفافي
وما أدراك ما تلك السهامُ؟!
أبي من ذا سيغضي الطرف عذرًا
وفي الأحشاءِ يختلجُ الحرامُ

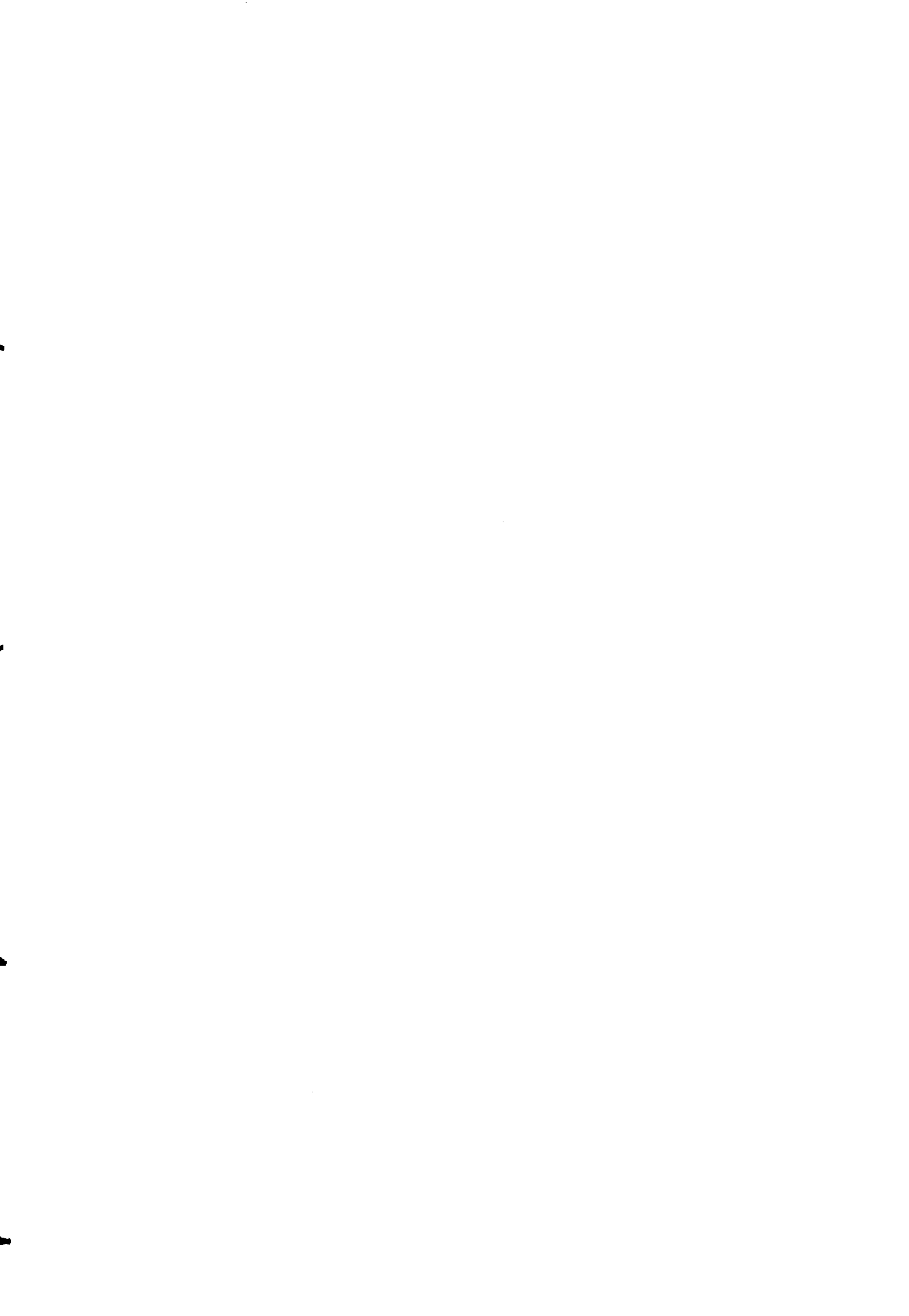
أبي من ذا سيقبلني فتاةً
لها في أعين الناس اتهامُ!!؟
جراحُ الجسمِ تلتئمُ اصطباراً
وما للعِرْضِ إن جُرِحَ التئامُ!!
أبي قد كان لي بالأمس ثغرٌ
يلفُّ براءتي فيه ابتسامُ
بألعابي أداعبكم وأغفو
بأحلامٍ يطيبُ بها المنامُ
يقيمُ الدارَ بالإيمانِ حزمٌ
ويحملها على الطهر احتشامُ
أجبني يا أبي ماذا دهاها
ظلامٌ لا يُطاق به المقامُ
أجبني أين بسمتها لماذا
غدا للبؤس في فمها ختامُ
بأي جريرة وبأيٍّ ذنبٍ
يُساقُ لحمأة العارِ الكرامُ
أبي هذا عفافي لا تلمني
فمن كفيك دنّسه الحرامُ

زرعتَ بدارنا أطباق فسقٍ
جناها يا أبي سمٌّ وسَامُ
تشُبُّ الكفرَ والإلحادَ ناراً
لها بعيون فطرتنا اضطرامُ
نرىٰ قِصَصَ الغرامِ فيحتوينا
مثارُ النفس ما هذا الغرامُ!!
فنون إثارةٍ قد أتقنوها
بها قلبُ المشاهِد مستهامُ
نرىٰ الإغراءَ راقصةً وكأسًا
وعهراً يرتقي عنه الكلامُ
كأنَّك قد جلبت لنا بغيًّا
تراودنا إذا هجع النيامُ
فلو للصخر يا أبتاه قلبٌ
لثارَ . . . فكيف يا أبت الأنامُ
تخاصمني علىٰ أنقاض طهري
وفيك اليومَ لو تدري الخصامُ
زرعتَ الشوك في دربي فأجرىٰ
دمَ الأقدامِ وانهدَّ القوَامُ
جناكَ وما أبرّيء منه نفسي
ولستُ بكلِّ ما تَجْني أُلامُ

أبي هذا العتابُ وذاك قلبي
يؤرّقه بآلامي السقامُ
ندمتُ ندامةً لو وزّعوها
على ضُلاّل قومي لاستقاموا!!!
مددتُ إلى إله العرش كفي
وقد وَهَنَتْ من الألم العظامُ
إلهي إنْ عفوتَ فلا أُبالي
وإن أرغى من الناس الكلامُ
أبي لا تغضِ رأسك في ذهولٍ
كما تغضيه في الحُفَرِ النَّعامُ
لجاني الكرْم كأسُ الكرم حلوٌ
وَجَنْيُ الحنظل المرُّ الزؤامُ
إذا لم ترضَ بالأقدارِ فاسألْ
ختام العيش إن حَسُنَ الختامُ
وكبّرْ أربعًا بيديك واهتف
عليك اليومَ يا دنيا السلامُ
أبي حطمْتَني وأتيتَ تبكيْ
على الأنقاض ما هذا الحُطامُ؟!!
أبي هذا جناك دماءُ طُهْري!!
فمن فينا أيا أبتِ المُلامُ!!؟

# الأســـــر

أنت مع نفسك في سجال طول الحياة ... فإما أن
تأسرها وإما أن تكون أسيراً لها!!

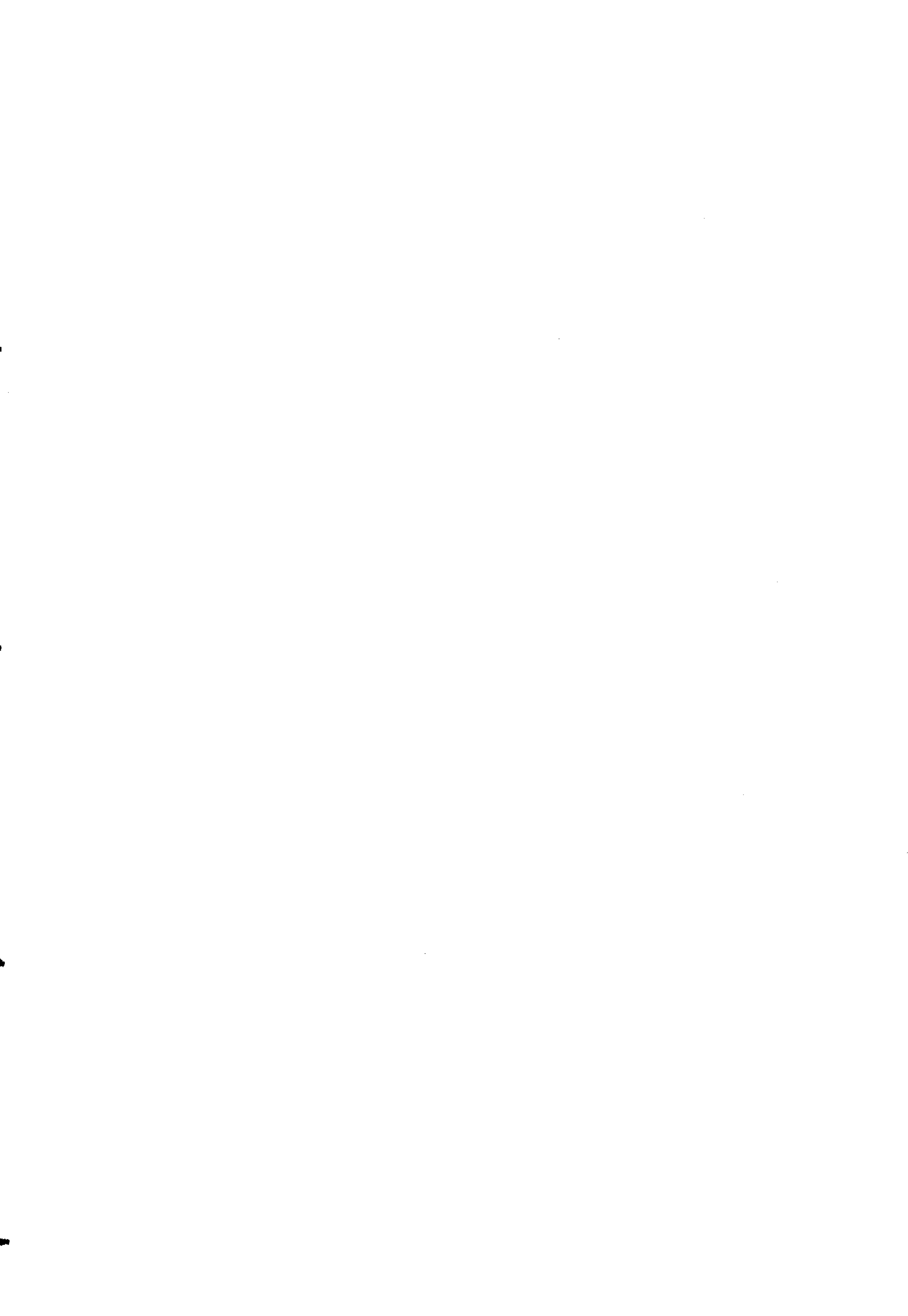


# الأسير

أسـير وراءَها كلفًا أسـيرُ
أسـيرُ وبالهـوىٰ قلبي أسـيرُ
أسـير وراءَها بهـوايَ عبـدًا
أسـيرُ ولستُ أعرفُ ما المصيرُ
أسـير وما أُبالي في هواها
أظِلٌ حفَّ دربي أم هجـيرُ
إذا نادتْ: هلمَّ اهتـزَّ قلبي
وكاد لهمسِ داعيـها يطيرُ
تُنازعُني منامي حين أغفو
وتصرخُ: قم وسرْ أنّىٰ أسـيرُ
وكم أشقىٰ بخدمتـها كأنّي
لما شاءت نوازعُها أجـيرُ
كـأني بالتخبط في هواها
إذا أبصرتُ شاردَها ضريرُ
شقيتُ بحبـها فَغَدَتْ حياتي
كأشقىٰ ما يُرىٰ صبٌ فقيرُ

ولستُ بعاشقٍ فالعشق مهما
تطاول فهو عن مابي قصيرُ
هي النفسُ الشرودة ضلّلتْني
نوازعُها فأرهقني المسيرُ
تزلُّ وَلستُ أنهىٰ عن هواها
وتبعثُ أمرَها وأنا السفيرُ
أبرهنُ صدقَ حبي بالخطايا
وتُثْبِتُه بأهوائي الشرورُ
أُمتِّعها وأزعمُ ذاك حبّاً
وما هو بالهوىٰ إلا غرورُ
أسير علىٰ النعيم وراء نفسي
وخلفي أُمَّةٌ دمُها يمورُ
تغطي أرضَها جثثُ الضحايا
فلا نفسٌ تهيجُ ولا تثيرُ
ويصرخ من أذىٰ الجوع اليتامىٰ
وهمُّ النفس أن تُمْلا القدورُ
أنام علىٰ الوثير وألفُ شيخٍ
يجرّحُ ظهرَ كفّيه الحصيرُ

تثـــورُ بحـــمـــأةِ الأهواءِ نفـــسي
ويُخْمِدُها عن القـــــــمم الفُتُورُ
مـــتىٰ ســـأفكُّ بالعَزَمَاتِ أســـري
مـــتىٰ ســيـــثـــور للّه الشـــعـــورُ
مـــتىٰ ســأمـــدُّ أجنحـــتي شـــمـــوخًا
يُري «ربَّ الســيــاط» من الحـــقـــيـــرُ؟!
بإيماني وأقـــــلامي وســـــيـــــفي
مـــصـــاريعٌ تســـدُّ بهـــا الثـــغـــورُ
مناي عن النفـــور كـــفـــافُ نفـــسي
وثـورتهـــــا إذا هتف النفــــيـــــرُ
مناي أقـــــودُها لحـــــمىٰ إلـهي
لســبقٍ فـــوزه الفـــوزُ الكبـــيـــرُ
مناي وليس تنفـــعني الأمـــــاني
ولا شَهْدُ اللســـــــان ولا السطورُ
إذا لم آســـــرِ النفس اصْطَبـــــارًا
يصـــونُ جـــوامـــحي فـــأنا الأســيْرُ!!





# الفـــراق



# الفراق

أبنارِ الفؤادِ أم بالمآقي
أنثرُ الحزنَ من ليالي الفِراقِ

أغمض العين من أساي لأُبقي
أدمعاً مالها من الحزن باقي

لم تزل لمحةُ الجفون تُريني
قدرَ ما كان بيننا من تلاقي

آه ما أعذب الوصال وأنقىٰ الـ
ـعيش ما بين إخوتي ورفاقي

بدموعِ الرجوع قمنا الليالي
وسعينا لربنا في سباق

وسقينا محبة الله غرسا
وربطنا إخاءنا في وثاق

كيف أقوىٰ فِراقهم كيف أقوىٰ
آه واطولَ لوعتي واشتياقي

كمل الأنس باللقاء زمانا
فغدا بعد بُعْدِهمْ كالمحاق

كم من المرِّ قد سقيتُ كؤوسا
بيد أني لم أُسْقَ مثل الفراق!!



# ألم وندم



# ألم وندم

وقفتُ ببابك ياخالقي
أُقِلُّ الذنوبَ على عاتقي
أجرُّ الخطايا وأشقى بها
لهيباً من الحزن في خافقي
يسوق العبادَ إليك الهدى
وذنبي إلى بابكم سائقي
أتيتُ ومالي سوى بابكم
طريحاً أنا جيك ياخالقي

❊ ❊ ❊

ذنوبيَ أشكو وما غيرها
أقضّ منامي من مقلتي
أعاتب نفسي أمَا هزّها
بكاءُ الأحبّةِ في سكرتي
أمَا هزّها الموتُ يأتي غداً
ومافي كتابي سوى غفلتي
أمَا هزّها من فِراش الثرى
ظلامٌ تزيد به وحشتي

نـدمتُ فــجــئتُ لـكم تائبـــاً
تســابقني بالأسىٰ حـســرتي
أتيتُ ومــالي ســوىٰ بابكم
فــإن تطردنّي فــواضــيــعتي

* * *

إِلـهي أتـيتُ بـصـــدق الحنين
يناجــيك بالتــوْب قلبٌ حـزينْ
إِلـهي أتيــــتُك فـي أضـلـعي
إلىٰ ســاحــةِ العــفــو شَوقٌ دفينْ
إِلـهي أتـيتُ لـكـم تـائبــــاً
فــألحقْ طريحَك في التـــائـبينْ
أعنْهُ علىٰ نفــســه والـهـــوىٰ
فــإن لم تُعِنْه فــمـن ذا يـعينْ!!
أتيتُ ومــالي ســوىٰ بابكم
فــرُحْمَاكَ يارَبِّ بالمذنبينْ!!

* * *

أبــوح إِلــيــك وأشــكــو إِلــيــك
حــنــانــيــك يــارب إِنــا إِلــيــك

أبوح إِليك بما قد مضىٰ
وأطرح قلبيَ بين يديك
خُطاي الخطايا ودربي الهوىٰ
وما كان تخفىٰ دروبي عليك
تراني فَتُمْهِلُني مِنّةً
وتسترُ سود الخفايا لديك
أتيت ومالي سوىٰ بابكم
ولا ملتجا منك إلا إِليك

* * *

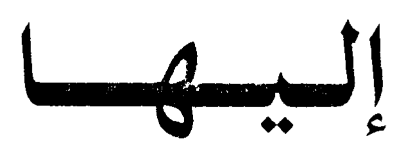
إِلهيَ من لي إِذا هالني
بجمعِ الخلائق يوم الوعيدْ
إِذا أحرقتْ نارُكم أهلها
ونادتْ أيارب هل من مزيدْ
إِذا كلُّ نفسٍ أَتَتْ مَعَها
إِلىٰ ربها سائقٌ وشهيدْ
وجئتُك بالذنب أسعىٰ به
مخفَّ الموازين عبداً عنيدْ

إِلــــهــي . . إِلـــهــي . . بمــن أرتجــي

ومـــا غـــيــر عـــفـــوك عني أريدْ

عـــبـــيــــدك قـــد أوصـــدوا بابهم

ومـــالي ســـواك إِله العـــبـــيـــدْ




أمام البـحر ... وفي أرض الحجـاز ... تنفست هذه الأبيات المفعمة بالشوق إلى الأرض الحبيبة ... «القرينة».



## إليهـــــا

أُســــــائِلُ نجمَ الـليـل لَمَّا بـدا لـيَا
إلامَ سَيَـبـقىٰ الصَّبُّ بالشـوقِ باكـيـا؟!

أُســائِلهُ مــا بالُ حــزني يهــدّني
أعـــزَّ علىٰ أرض الحـــجــاز دَوائيــا؟

ومــــا بال هذا الليل أســـبل ثوبه
عليَّ. . . وأشـجىٰ بالهـمـوم فـؤاديا؟!

ســهــرتُ الليـــالي لا أنامُ مــعَذّبًا
كــأنيَ قــد وُكِّلْتُ للنجم راعـــيــا!

تهــيج ليَ الذكــرىٰ ليــاليَ حــبِّنا
فــتــغــرقَ من حـرِّ الدمــوع المآقــيـا

ليــاليَ أســرجتُ الخُطا فــوق أرضــهـا
بعــهـد الصـبـا أجـري وأمـرح لاهـيـا

أســارعُ في خَطْوي فــأســقط مُتْعــبًا
فَتَحْضُنُني صَدْرًا من الســهـل حــانيــا

إذا أثقلتني بالجـــراحـــات علّتي
وجـــدتُ ثراها للجــراح مــداويا

هي الحسن رُقْياها لجرحيَ سِحْرها
وللحسْن سحرٌ ربما كان راقيا!

هي الحسن لو جاءتْ «بروما» جنانُها
لأمست يبابًا في «القرينة» خاويا!!

ولو أنَّ شمطاءً أقامتْ بأرضها
لأبصرْتها بكرًا تفوق الغوانيا!!

هي المسك إنْ ما داعبَ النسْمُ أرضها
يفوحُ ولو مرَّتْ من القَفْر واديا!!

جبالٌ موشّاةٌ بأحجار لؤلؤٍ
تحفُّ بعقد الحسن تلك المغانيا

وليس بماءٍ ما تراه بأرضها
ولكن لُجَيْنٌ يقطر الشهد صافيا

بكيتُ حنينًا للديارِ وأهلها
وأشجيتُ قلبًا بالصبابة باكيا

أرىٰ البحر صفّاقًا كما الشوق في دمي
ولقياكِ يا حسناءُ شطٌّ اشتياقيا

ألا أيها الشادي بأيكة أرضهم
سلامٌ عليها لا عليك ولا ليا!!

رويـدًا أيـا ريـح الـشَّمَالِ لـعـلّني
أشـدُّ علىٰ ظهـريكِ بعضَ رحـاليـا
فـإن لم تُطيـقي حـمل مـثـقلة الأسىٰ
فـجـودي علىٰ «قـرّان» مـزنًا بواكـيـا
وقـولي لهـا إني بشـوقي مـعـذّبٌ
بُعَيـد النوىٰ أشكو إلىٰ الله حـاليـا
ألا ليتَ شـعـري هل أبيتنّ ليلةً
«بقـرّان» أُحْيِي في ثراها فـؤاديا
بكيتُ ومـا يبكي المعـذّبُ إنما
يسلُّ علىٰ الخـدين سـيـفًا يمانيـا!!
يسـارقني ليلي بنظرة مـشـفقٍ
ولم يدْرِ عن عـشق أقضّ منامـيـا
فـمـا سَهِرَتْ عـيناي إلا صـبـابةً
ومـا عُرِفَتْ إلا بجَمْرِ بكـائيـا
غـريبٌ أنا لولا اصطبـاري ومـا أرىٰ
بذكـراكِ من طيفٍ لمتُّ بدائيـا
أُضـمِّدُ جُرحَ القلبِ في ليل غـربتي
بقـولٍ من «المجنون» زاد اشـتـيـاقيـا

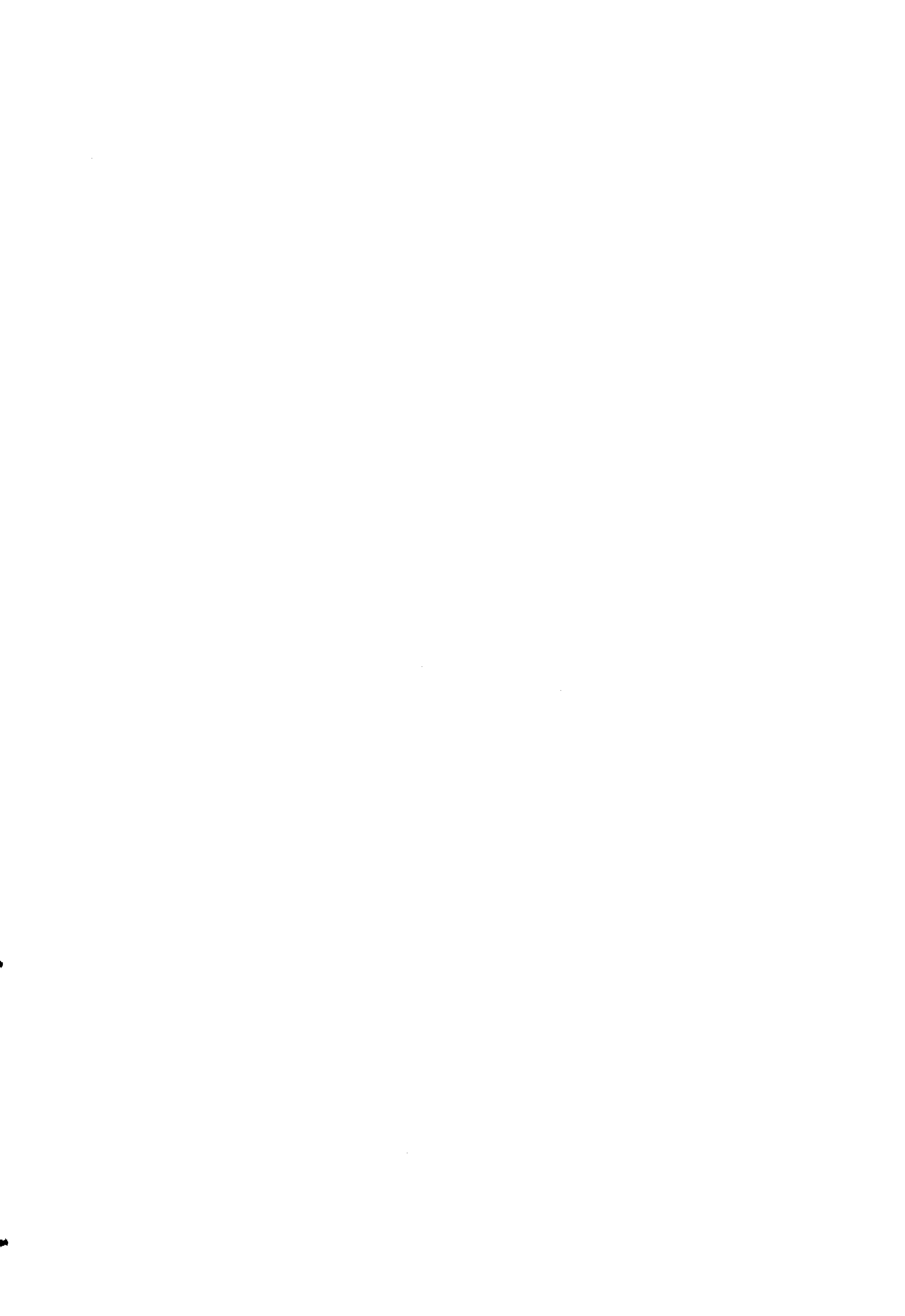
«وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنَّان كلَّ الظن أن لا تلاقيا»
سأنسىٰ بلقياك العذاب وحسرتي
وأدفنُ آلامي وأحْيي فؤاديا
سلامٌ علىٰ الدنيا فلستُ أرىٰ بها
لجرْحي سِوَىٰ سِحْر «القرينةِ» راقيا!!!

# جنانٌ ونيران

في صباح الأربعاء ١٤١٨/٤/١٧هـ وفي مدينة «النماص» كان الجو غائمًا ... والمطر يتتابع... في الوقت الذي كانت فيه «نجد» تصطلي بنار الصيف المحرقة ... وبالرغم من ذلك إلا أن مشاعر الشوق في جوف الشاعر تولد له معنىً آخر للجنان والنيران كما قال أحدهم:

وطني لو شغلتُ بالخلد عنه
نازَعَتني إليه في الخلد نفسي

ومن هنا كانت «القرينة» وحيَ المشاعر الصارخة ... والشوق المتدفق في أبيات هذه القصيدة.



# جنانٌ ونيران

قـفي لأجـمعَ في عـينيكِ أشتـاتي
قـفي لأُخـمِدَ في مـسـلاكِ مـأسـاتي
قـفي ليـسـمعَ من في سـمـعـه وَقَـرٌ
حكايةَ العـشق مـا أحلى حكاياتي
قـفي طيـوفَ دياري واغـسلي كـدري
وأطفـئي في ليـالي البـعـد أنّاتي
قـفي بـ «قـرّانَ» ولتـهـدي لهـا شـجني
ولتـبـعـثي ليَ منهـا بعضَ مـسـلاتي
قـفي طيـوفَ دياري فـالحـبيب بكى
بُعْدَ الحـبيب بدارٍ صـيـفـهـا شـاتي!!
لا الدار داري ولا الـغـيـمـات غـيـمـاتي
ولا الجِنان الـتي أبـصـرتُ جنـاتي
يقـبِّلُ الـغـيمُ والنسْمـاتُ في لهفٍ
جبـالَهـا الخُضـر تقبـيلَ العـشـيقـات
وأرضـهـا بـثـغـور الـورد ضـاحكةٌ
والمزن تبكي عليـهـا كـاليـتـيـمـاتِ

والشـــمس تخـــجلُ في طلاَّتهـــا فتُرَىٰ
حـينًا، وحـينًا تـوارىٰ خلف غـيـمـاتِ
تـراقص الـنسْمُ مع أغـــصـــانهـــا شَبِمًا
وأطرب الطيــر رقّاصَ النســيــمــاتِ
كـــأنّ أوراقَهـــا الميـــســـاءَ إن مَسَكَتْ
بهـنّ كـــفّيَّ إحـــســـاسُ البنيّاتِ!!
طبـــيـــعـــةٌ قـــد براها الله ســـاحـــرةً
وجنةٌ لا تجلّيـــهـــا خـــيـــالاتي
ومـــا طربتُ لهـــا إلا بقـــافـــيـــتي
وهامـــةٍ بلَّهـــا ســـيلُ الســـحـــاباتِ
أمّا فـــؤادي فـــفي مـــغناكِ مـــعـــتـــقلٌ
أنّىٰ ارتحلتُ هوىً يـصـــحـــو بغـــفـــواتي
هي «النمـاص» لغـيـري حـسن جنّتـهـا
وأنتِ أنتِ بنار الصـــيف جناتي!!
أشكو بـهـــا رَعـــشـــةَ الأطراف من بَرَدٍ
والقلبُ يشكو لظىٰ شـــوقي وآهاتي
شـــربت فـــيـــهـــا زُلال الماء في شَرَقٍ
من الحنين إلىٰ شَوْبٍ بمســـــقـــــاةِ

وأُبْصِرُ الخُضْرَ من أشـجـارها وأنا
سـاهٍ بشـوقي لأشـواك الطَّلْيـحَاتِ!!
لظلّهـا ولسـاقي الماء إنْ رَشَفتْ
يداي منه ومن شـهـد الرطيـبـاتِ
لأهل داري وبذل الجـود شيـمـتـهم
للّيل للنار تُقْرِي ضـيـفَهـا الآتي
شـمسٌ وهاجـرةٌ . . . ظلٌ وسـاقـيـةٌ
وربوةٌ خلفـهـا مـرعىٰ الغنيـمـاتِ
تلك «القـرينة» والأشـواق تلسـعني
يا أجـملَ الدُّورِ يا أحلىٰ عـشـيـقـاتي
أمـشي وأقـذف أسـرابَ القـرودِ أسىً
بالصـخـرِ أقـذفُهـا من حـرِّ آهاتي
طولُ المسـافـة إن أشـقىٰ بعـاشـقكم
فـالشـوقُ أطولُ من طولِ المسـافـاتِ
سـأقطع البـيـدَ لو مـشـيًا علىٰ قـدمي
آتٍ إلـيـكِ وإن طـال الـنّوىٰ آتِ
أصـيحُ والطيـرُ من حـولي مـهـاجـرة
قـفي أقـاسـمكِ أحـزاني وأنّاتي

أنا المتيمُ كاد الشوق يقتلني

يا طيرُ هل عندكم طبٌ لعلاّتي؟!

يموت مَنْ شطَّ في قعر المحيط كما

تموت في الشطِّ أسماكُ المحيطاتِ

كلٌ بموطنه يزهو وما استويا

مصباحُ بهوٍ ومصباحٌ بمشكاةِ!!!

والإبْل تألف في الصحراء غبرتَها

وتأنف العيشَ في صفو الحضاراتِ

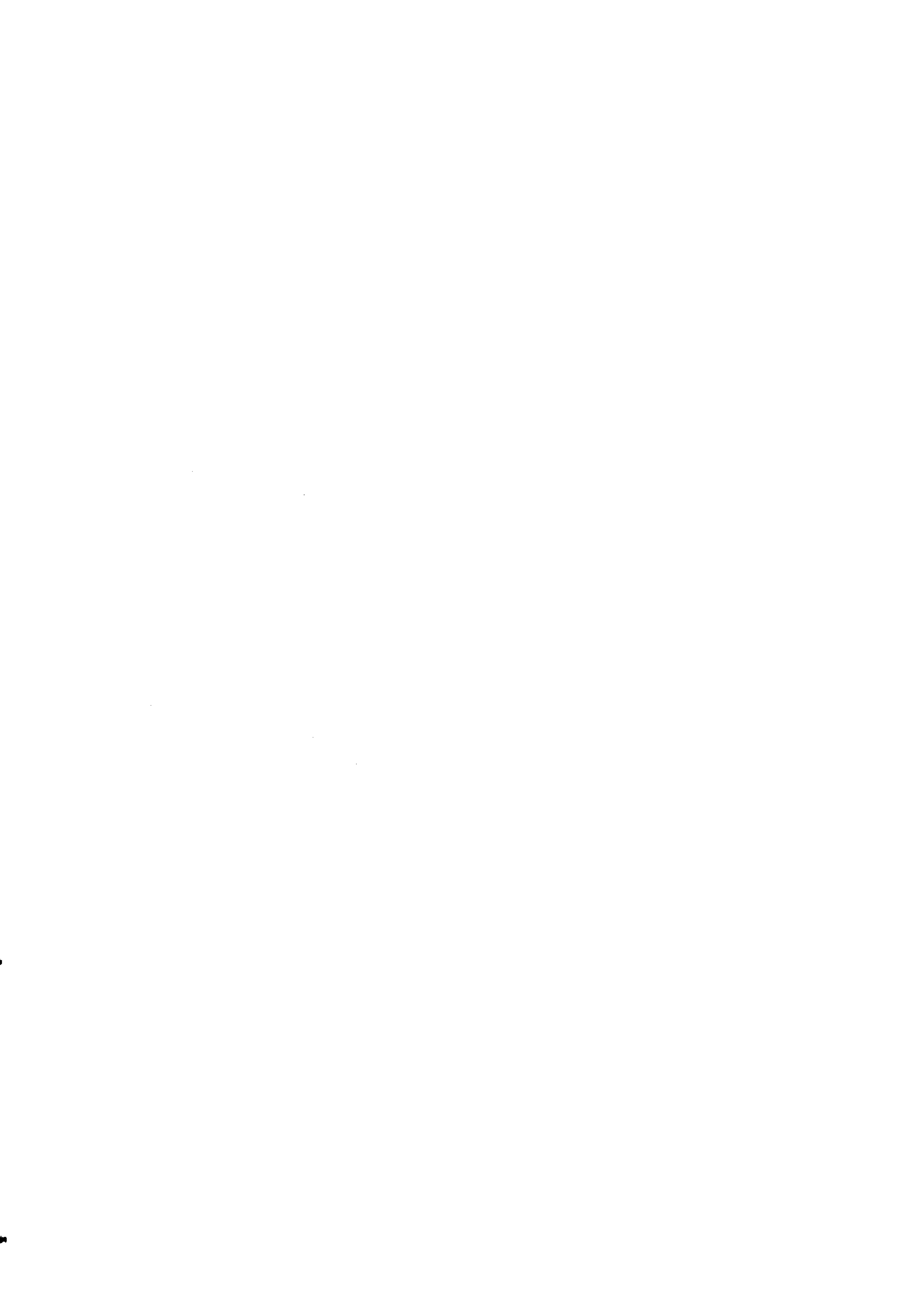
ولفحةُ النّار في أَرْضٍ نَشَأْتَ بها

أحبُّ للنفس من بعْدٍ بجناتِ

يموت أهل الهوىٰ بالشوق إن ظعنوا

وإن أبيتَ فهم أنصاف أمواتِ

# جنة الدنيا

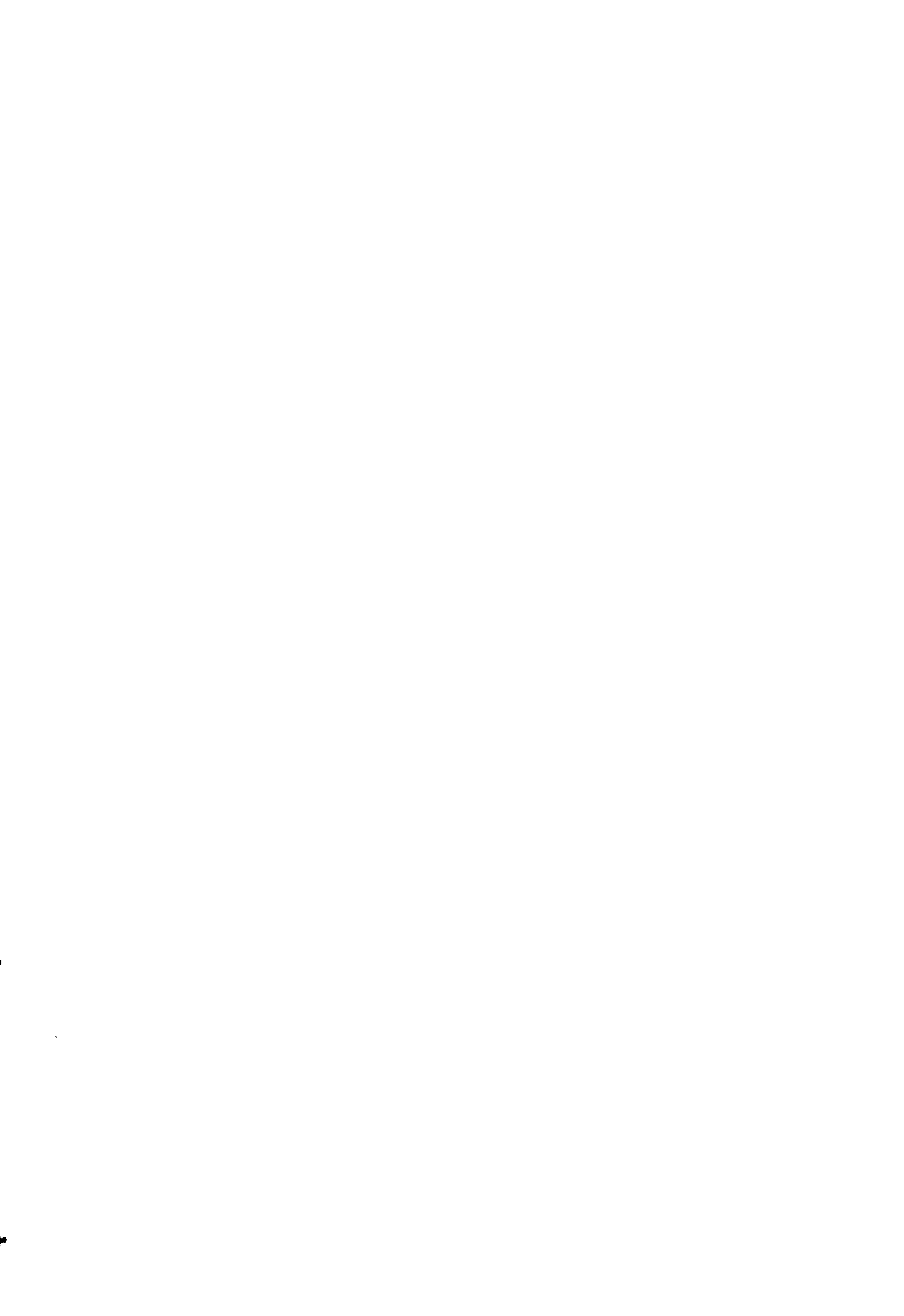


# جنة الدنيا

سل القلوبَ التي لانت لخالقها
وأشعلت من سنا الإيمان قنديلا
سل العيونَ التي فاضت مدامعها
من خشية الله إشفاقاً وتبجيلاً
سل النفوسَ التي بالأنس يوقظها
كتابُ ربِّي فتُحْيِي الليل ترتيلاً
سل النفوسَ التي نَقَتْ سرائرها
وفاض ناطقُها ذكراً وتهليلاً
سل المحاريبَ كمْ ضجَّتْ بمبتهل
وكم ترقرق فيها الدمعُ مسبولا
تاقتْ إلى الحورِ والفردوسِ أنفسُهم
فذلّلوا دربهم للخلدِ تذليلا
تُذيقُنا المرَّ دنيانا وقد وجدوا
طعمَ السعادةِ بالإيمان معسولا
قد أُدْخِلوا ( جنة الدنيا ) فوالهفي
ممن يقاسي لظى الحرمانِ مغلولا

آه على مصبحٍ باللهو في سفهٍ
يمسي طريحاً على الأعناقِ محمولا
ذاق المرارةَ في دنياه محتملاً
أوزاره عند محصيها مثاقيلا
والله والله أيماناً أصيحُ بها
لا والذي نزَّل القرآن تنزيلا
من لم ينل ( جنة الدنيا ) فحاجبه
عن « جنة الخلد » قلبٌ بات سجيلا
قد قالها شيخُنا الحبرُ « ابن تيميةٍ »
ولستُ أبلغَ مما قاله قيلا!!!

# حسرة وعتاب



# حسرة وعتاب

كـيف أُبْدِي بأَحْرفي مـا أريْدُ
وبماذا تراه يحكي القصيدُ
كلَّ يومٍ تدقُّ بابي عظاتٌ
ويهزُّ الفؤادَ خطبٌ جديدُ
ويحَ نفسي ألم تُفِقْ من هواها؟
أَوَ ما هزَّ خافقيها الوعيدُ
يصبحُ العبدُ في بنيه ويمسي
وهو تحت الترابِ فردٌ وحيدُ
آه من يوم سَكْرَتي ومماتي
حينما أنثني ورُوحي تجودُ
أستغيثُ الطبيبَ ماذا جرىٰ لي؟
قيل هذا ما كنتَ منه تحيدُ
لم تُغْنِنِي دموعُ من كان حولي
لا ولا عدة الطبيبِ تفيدُ
آه من عمرٍ استقلَّ بذنبي
رَكْبُهُ ليته إليَّ يعودُ
لستُ أدري أبين جنبيَّ قلبٌ
أم هو اليوم من عنادي حديدُ؟!

أنا من يستلذّ كسبَ الخطايا
ما بعمري سوى الذنوب رصيدُ
أتلهّى برحمة الله ويْلي
إنما أَخْذُهُ أليمٌ شديدُ
أَوَ مَا آن أنْ أعدَّ ليومٍ
من رؤى هوله يشيبُ الوليدُ
عندها يُفْرَقُ العبادُ شقيٌّ
في لظى النار أو بِعَدْنٍ سعيدُ
كيف يحلو بلذة الذنب كأس
وبقعر الجحيم ماءٌ صديدُ؟!
كيف أجرو على المعاصي وفي الْـ
ـنَار حميمٌ تذوب منه الجلودُ؟!
تلك ذكرى لمن له اليوم قلبٌ
ولمن ألقى السمع وهو شهيدُ
إنما زُخْرُفُ الحياة سرابٌ
والتقى واحةٌ وظلٌّ مديدُ
إن حَيِيْنَا بخمرة المال سكْرى
واحتوتنا على النعيم عهودُ
ما لنا بعد موتنا منه إلا
كفنٌ عن قوامِنا لا يزيدُ

# كفى ما كان



# كفى ما كان

كـفى يانفسُ ماكانا
كفاك هوىً وعصيانا
كفاك ففي الحشا صوتٌ
من الإشفاق نادانا
أمَا آن المآب؟! بلى..
بلى يانَفسُ قد آنا
خطوتِ خُطاكِ مُخْطِئةً
فسرتُ الدربَ حيرانا
فؤادي يشتكي ذنبي
ويشكو منكِ ماكانا
أعيدي للحمى قلبي
وعُودي... عودي الآنا
تجاذبني هوىً وهدىً
وقلبي بَعْدُ مالانا
كأني ماسمعتُ وما
رأيتُ الهدى إذ بانا

كأني صخرةٌ فمتى
يلين الصخرُ إيمانا
أرى آلام أُمَّتِنَا
كسقفِ الليلِ يغشانا
وأَمضي مُغضياً طرفي
وراء النفس هيمانا
نسيتُ همومَها فمتى
أعيشُ الهمَّ إنسانا؟!
أيا نَفْسِي خبا نَفَسي
بضيقِ الصدرِ أحزانا
ظننتُ سعادتي لهواً
يزيح الهمَّ سلوانا
فلم أزْدَدْ سوى همٍّ
ولو أُضحِكْتُ أحيانا
يسافرُ بالهوى قلبي
لدُورِ اللّهو نشوانا
فتوقفه محطّاتٌ
تهزُّ عُراه إيمانا

ألا فــــارْجعْ وأرجعْ مــــا
مـــضى بـالقـــرب أزمـــانا
ســـــيـــــاط التَّوْبِ تـزجُرُنـي
فـــــأحـنـي الـرأسَ إذعــــانا
وأُطـرقُ والحـــــــشــــا يـغـلـي
بما أســــــرفتُ نـيــــــرانا
أصـــــيحُ بتــــوبـتي نـدمــــاً
«كـــفى يا نفس مـــا كـــانا»!!

# رويــدك



# رويـــــدك

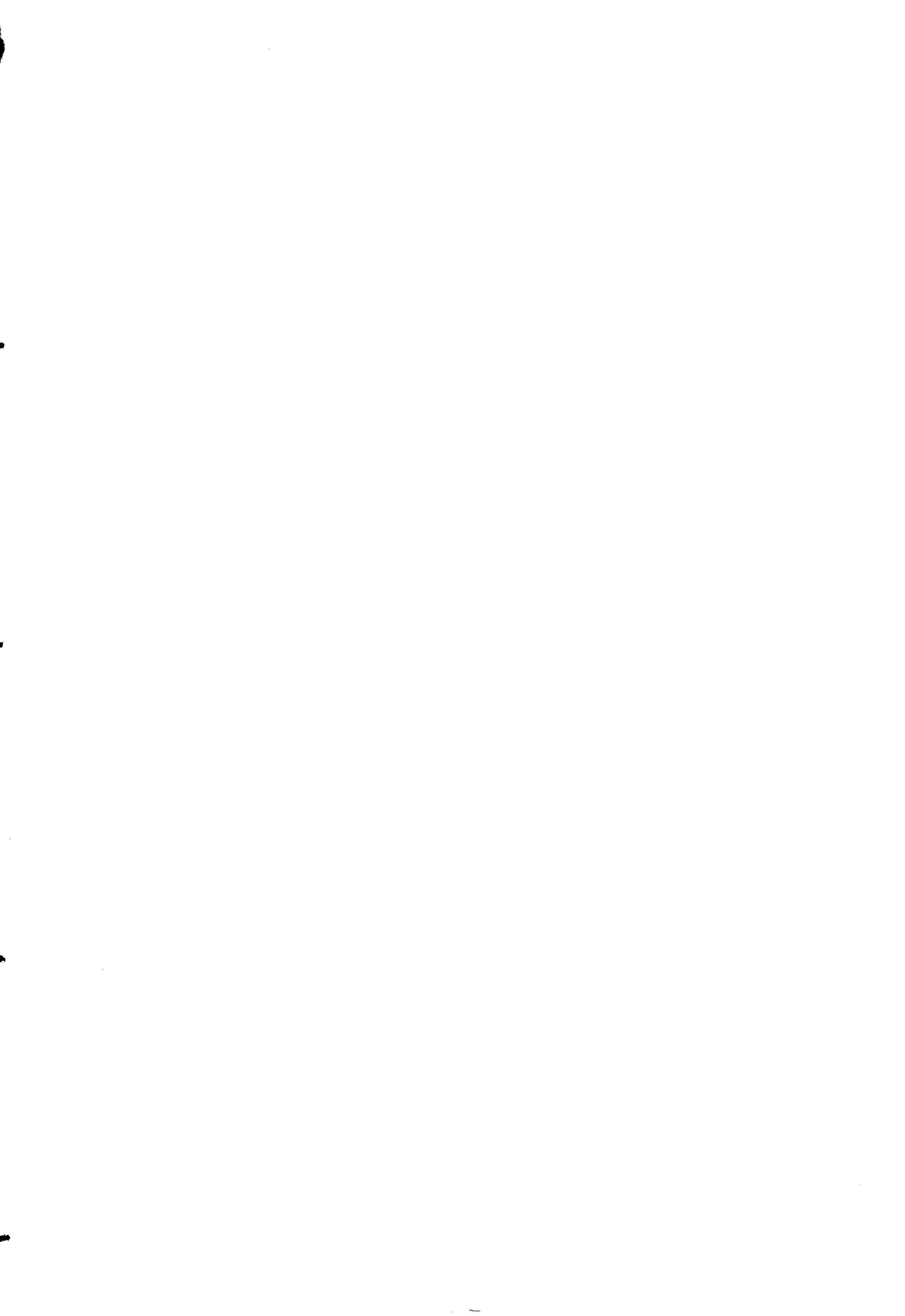
رويدكَ فـــالأسى بدمي أحـــاكـــا
همـــومـــا لا أُطيقُ بهـــا حـــراكـــا
أُخيَّ مَنِ الذي أشـــقـــاك قل لي
بأيِّ مـــتـــاهةٍ ضلتْ خطاكـــا
أراكَ فـــأُســـبِلُ العـــبـــراتِ حُزنا
وأصـــرخُ لوعـــةً: مـــاذا دهاك
أرىٰ الشـــيطانَ منتـــفـــشًا يغني
بكم طربًا وقـــد نصب الشـــراكـــا
تـنـكّبـتَ الـطـريـقَ بـنـزع نـفـس
تُريقُ بحـــمْأةِ الدنيـــا هواكـــا
عـــرفتَ الحقَّ كـــيف ضللتَ عنه
وكـــيف شـــريْتَ منتكســـا هداكـــا
أراك تمدُّ بالإعـــراض ســـيـــفـــا
تحـــاربُ مَنْ بأنعـــمـــه رعـــاكـــا
عـــجـــبتُ لســـيِّدٍ يعـــصـــيـــه عـــبـــدٌ
فكيف وأنتَ تعـــصـــي من براكـــا

أغــــرَّكَ حِلْمُهُ ياصـــاحِ مـــــهـــــلاً
ألـــم تـعـلـمْ بـه حـي يـراكـــــــــا
ألـــم تــعـــلـــم بــأنَّ الــلـــه يُحْصِي
كـــتــــابًا لا يـحـــاط بـه ســــواكـــا
ســــيـــــأتي يومُهُ ويقـــال: اقــــرأ
كـــتــــابك ذاك مـــا عــملت يداكـــا
كــفى بالنفس يومــئــذ حــســيـــبـــا
عليـك فـــــلا مناص ولا فكاكـــــا
أخي جـــــــــاوزتَ بـالأمسِ الثُّرَيَّا
فـــمـــا لك في الثــرى ترمي عُلاكـــا
عــمـرتَ الـعــمــرَ بالطاعــاتِ عـمــراً
فــــأمــــسى بعــــدُ يَعْمُرُه هـواكــــا
أتنسى يا أخـي يوم التــــقـــينا
على الإيمان ـ يغــمـــرنا شــذاكـــا
أتـنسى يـا أخي حـلـو الـلـيــــالـي
ترانا بالإخــاءِ كـــمـــا نراكـــا
عــرفــتُكَ في الدجى الســاجي سِراجــا
ونورُ اللـهِ يضــــوي في خطاكــــا

فكيف كرهتَ نورَ اللهِ حيداً
وكيف خبا بنازعة سناكا
حياتُك للفناء فكيف تشْري
بها الجنات بئس البيعُ ذاكا
أأبكي إن رأيتُكَ أم أُواري
غَضيضَ رَوَا عِفِي كي لا أراكا
ظننتَ العيشَ لذاتٍ ولهواً
تنالُ به من الدنيا مُناكا
فلم تشربْ مِنَ الحرمان إلا
كؤوسًا يستطيلُ بها ضناكا
كفرتَ بلذة الإيمان حتى
توشَّح قلبَكَ القاسي أساكا
بعثتُ إليك من شعري نداءً
أجبْ يا صاحبي ربًّا دعاكا
أَرِقْ دمعاتِكَ الحرَّا إلهي
رجوتُكَ لم يخِب عبدٌ رجاك
حنانيك الذنوب تَشُبُّ صدري
ومالي مَنْ ألوذُ به سواكا

أَفِقْ يا صاحِ لم نخلق لنلهو
ولا لنصارعَ الدنيا عِراكا
تذكر يا أُخيَّ يدَ المنايا
إذا اختطفتك قاطعة هواكا
إذا بكتِ العيونُ عليكَ حزنا
وأوهى الموتُ من نزعٍ قواكا
إذا أمسى الترابُ لكم فراشا
وضمَّ القبرُ صدركَ واحتواكا
سِواك وإن بكوكَ اليومَ أنسوا
ولن يبكي عليك غدا سواكا
ستنجو إن أطعتَ اللهَ قربا
وإن أعرضتَ فانتظرِ الهلاكا

# نعم سأنساك



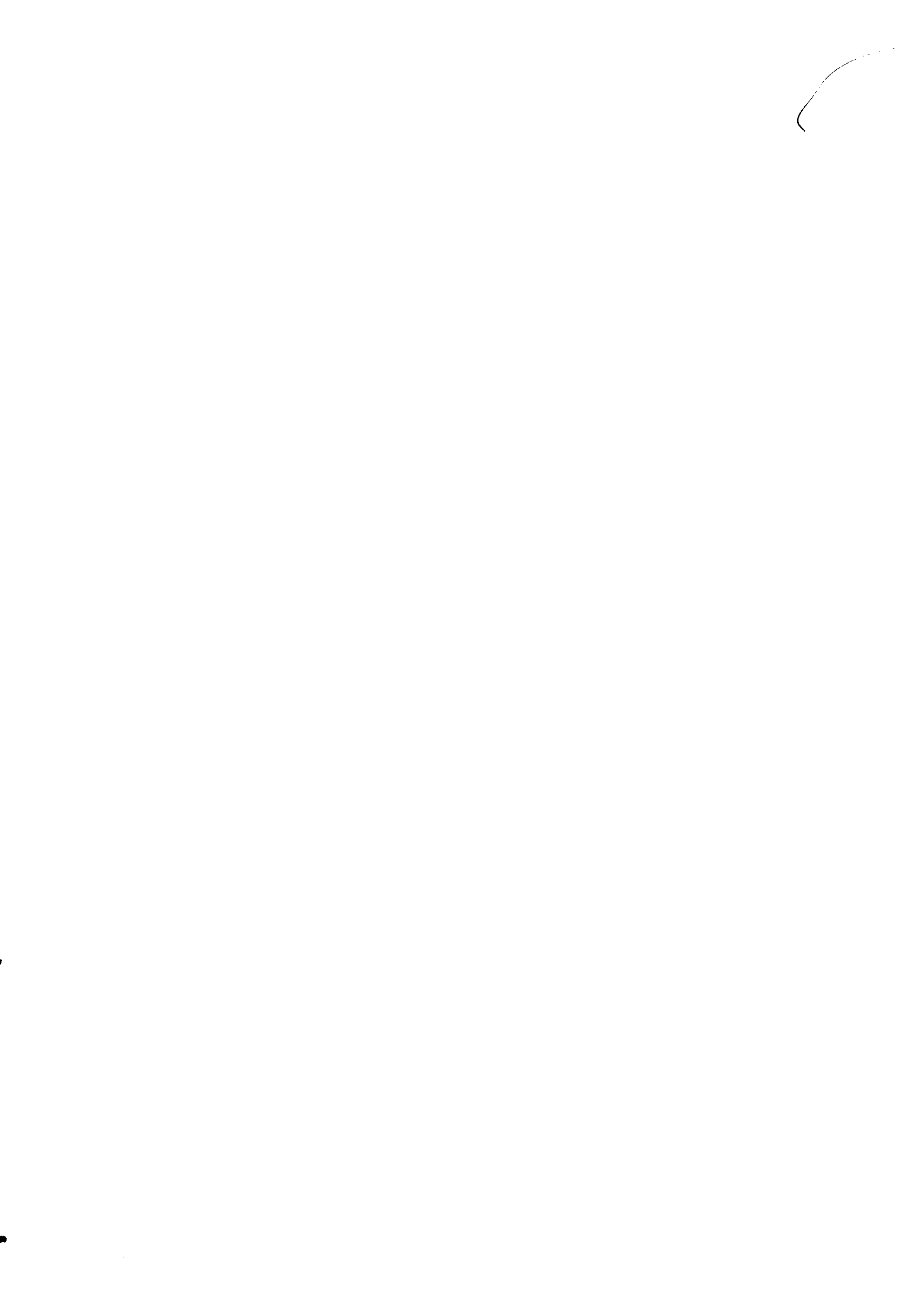
## نعم سأنساك

علامَ تدفنُ ماضي العمرِ كفّاكَ
نسيتني أم غرورُ النفسِ أغراكَ
مرّتْ شهورٌ ولم تَحْفِلْ بفُرْقَتِنا
وما التَفَتَّ لقلبي حين ناداكَ
قد كنتُ أُفْضي لكم حزني لتدفنه
فمَنْ سيدفنُ أحزاني بذكراكَ
أسترجعُ الأمسَ بالذكرىٰ لينسيني
مرارةَ اليوم . . من يا أمسُ حلاّكَ؟!
إني لأسألُ قلبًا قد عهدتُ به
لينَ المحبّة ؛ من يا قلبُ قسَّاكَ؟
ما كنتَ بالأمس تقوىٰ أن تفارقني
يومًا فمن بعد هذا البعد قوَّاكَ؟
سبعون يومًا مضت ما جئتَ تسألُني
عما جرحتَ وما أدْمَتْه كفّاكَ
واللهِ ما غبتَ عني لحظةً ولكم
سهرتُ أرجع بالذكرىٰ سجاياكَ

علّمتني وجعلتَ القلب مزرعةً
فداك قلبيَ إنَّ القلب مرعاك
قرّرتُ - يا صاحِ - أن أنساك مبتعداً
فاصبرْ على البعد واستحمل خطاياكَ
نعم سأنساك لكن بعد معجزةٍ
إذا نسيتُ فؤادي سوف أنساكَ!!

# يا عذبة الروح

أمـي الحبيبة ... إذا كان الوفاء بين الناس صعبًا
فوفائي بحقك مستحيل !!!



# يا عذبة الروح

فـــداكِ روحي إذا لـم تَفْدِ أشـــعـــارُ
بـحــرُ هـواكِ وقلبي فـــيـــه بحـــارُ

فـداكِ روحي وأحـشــائي وفـيض دمي
فـــداكِ قلبٌ بنبض الحبِّ مـــوّارُ

أمــاه أمـاه يا لحنَ الهـوىٰ بفــمي
يا عــذبةَ الروحِ فـيك الشـعـرُ يحـتـارُ

يـا أعــذبَ اسـمٍ تغنــتْ فيـه قـافيـتي
«أمي» وملءُ ضـفــاف القلب إكــبـارُ

لو أبذل الكون في كــفـيك غـاليــتي
لما وفىٰ حــقَّكم بالكون مــعـــشـــارُ

يا مَنْ تقلبتُ في أحـــشـــائهـــا زمنًا
أخـــوضُ تُثـــقلُني بالخَلْقِ أطوارُ

أفديكِ يا صرخـةً من صـدرها انطلقت
يومَ المخــاضِ بواه الجـــسم تنهـــارُ

يا مــقلةً سـهــرتْ . . يا دمـعـةً سُكِبَتْ
يـا أنـةً جَمُدَتْ مـن حـــرِّهـا الـنـارُ

أفديكِ يا شمعةً تبكي ذوائبها
فتُشْعِلُ الدربَ للسارين أنوارُ
أفديكِ أماه يا نبضَ الهوىٰ بدمي
إن كنتِ لؤلؤةً فالقلبُ محّارُ
يا مَنْ سهرتِ لترعىٰ أنَّتي وعلىٰ
أجفانك الدمعُ بالآمال موارُ
كنتُ الشموخَ إذا أبصرتني أملاً
«هذا بني» له بالعزِّ أسرارُ
«هذا بني» إذا لم تبصروا كبداً
تمشي علىٰ الأرض فلتتبعه أبصارُ
إذا مرضتُ سهرتِ الليل باسطةً
كفَّ الدعاءِ ودمعُ العينِ مدرارُ
تُكَفْكِفِينَ دموعًا لا تكفكفها
كفٌ ولم يكفها بالكفِّ صبارُ
تُخْفِينَ حسرتكم كي لا أَضِيقَ بها
مهلاً فللدمعِ في عينيك آثارُ
شكوتِ أعظمَ مما أشتكي وصبًا
أنَّىٰ توفيكِ يا أمَّاه أشعارُ

مـا زال همسُ صـداك العـذب يـحملني

وفي جناحـــيـــه تـهـــذيبٌ وتذكـــارُ

مُذ كنتُ طفـــلاً بألعـــابي أداعـــبكم

حـتىٰ توالـت كـومض البـرق أعـمـارُ

تعـــاتبين بلىٰ تضـــفين بلســـمكم

إذا تغـــشتْ صـفـاءَ السـمتِ أكـدارُ

مـا زال دمـعُكِ مـرسـومًا بذاكـرتي

يومَ الرحـيلِ وكَمْ أشـجـتكِ أسـفـارُ

كـــان الـوَداعُ فـنادىٰ قـلبكم ولـهًا

«بني» مـهـــلاً فـملءُ الدرب أخطارُ

«بني» إن كنتَ أزمـعتَ الرحـيلَ فـخـذْ

قـلبي إليـك كـــفىٰ من بَعْدِكَ الـنارُ

«بـني» «أمـــاه» أصـــداءٌ نـرددها

يومَ الـوداع وفـــيضُ الدمعِ مـــوّارُ

رباه لا تحـرمَنِّي حـسنَ طلعـتــهـا

مـالي إذا فُقـدت عـيناي إبصـارُ!!

أمـــاه أمـــاه لي فـي كل زاويـةٍ

من دارنا بســمـــةٌ تحلو بـهـا الدارُ

أشتاق كلَّ مكانٍ كنتُ أجلسه
معْكم فيحرقني بالشوق تذكارُ
أشتاقُ تسبيحَكم لله منسكبًا
كالشهدِ يحدوه ترتيلٌ وأذكارُ
محرابُكم ليلُكم تسبيحُكم لغةٌ
من فيضها يهتدي للنور محتارٌ
عَلّمْتِنِي أن أرىٰ دنياي محتقراً
إذا أُقِيْمَ لها في الناس إكبارُ
عَلّمْتِنِي أنها بحرٌ نصارعه
والبحرُ مهما توالىٰ الدهر غدّارُ
عَلّمْتِنِي العزّ في عصرٍ أُهِينَ به
علىٰ التزلف ساداتٌ وأحبارُ
علمتني خالص التعليم في زمنٍ
تلوّثتْ فيه بالتعليم أفكارُ
أَكْرِمْ بأميّةٍ طابت مناهلها
في عصر علمٍ تغشىٰ جلَّه العارُ
لم تقرئِي كُتُبًا لم تُمسكي قلمًا
لكنَّ تهذيبَكم كالبحرِ زخّارُ

لو كانت «الدالُ» بين الناس واحدةً
وخُيِّرَتْ ما أَتَتْ إلاكِ تختارُ!!!

أماه يا بسمةَ الدنيا وزينتَها
مشاعري من شموخ الحبِّ تنهارُ

أماه يا مسكَ هذا الكون قاطبةً
يا درةً ضمَّها بالطهرِ محّارُ

يا أجملَ الكونِ مَنْ ناداكِ «جوهرةً»
عذب النداء بذاك الحسن يحتارُ

أكادُ أقسمُ أنَّ البدرَ يحسدُكم
يخشى إذا بِنْتِ أن يجفوه سمّارُ

ولو جُعِلْتِ مكانَ البدرِ قائمةً
لما عدْتكِ مَلاكَ الحسنِ أبصارُ!!

لا عيبَ في حسنكم إلا مكارمُكم
طهرُ الشمائل فوقَ الحسنِ أستارُ!!

أمّاه لي في هواكم ما ينازعني
قلبي ولي بالهوى سبقٌ وإصرارُ

أنتِ المليكُ لكم عرشٌ ومملكةٌ
بساح قلبي وتيجانٌ وأسوارُ

أنتِ السـواد بعـيني أنت دفء دمي
أنت الـهـوىٰ لقِفَارِ القلب أمطارُ
أنتِ الندىٰ رقـةً أنتِ الشـذىٰ عَبَقًا
أنت الحنانُ بنبعِ الحبِّ أنهـارُ
أوصـاني اللـهُ يا أمّاه بـرَّكـمُ
وَأَحْكَمَتْ عـنـقـي بـالحـقِّ آثـارُ
«ولا تقل لهـمـا أفٍ» أأنطقـهـا
ويـلي إذن ويـلَ خـزيٍ بَعْدَه النـارُ
أمـاه فـضلُكِ بحـرٌ لا تحـيط به
من فـيض قلبي ترانيمٌ وأشـعـارُ
أمـدُّ جـسـرَ اعـتـذاري عن وفـائكمُ
ولـن تبـرئني يا أم أعـذارُ
أنا الجـحـود نسيت الجـود من يدكم
إنـي بفـضـلِكِ يـا أمّاه كـفَّارُ
رضـاكِ عني مُنَىٰ نفـسي وغـايتـهـا
والله - إن تغـفـري يا أم - غـفّارُ
لا قـاعَ في بحـركم يا أمُّ نبلغـه
فليـسـترحْ برضـاكم عنه بحّارُ



# يا غريق العشق



# يا غريق العشق

أرسلتَ للحسن نظرَهْ
عَادَتْ على القلب جَمْرَهْ
تلذَّذُ العينُ منها
والقلبُ يمضغُ حسرَهْ
علّقتَ قلبك شوقًا
والعقلَ أشغلتَ فِكْرَهْ
عشقتَ والعشقُ كأسٌ
يا شاربَ الكأسِ مُرَّهْ!!
تبكي إذا غبتَ عنهُ
بعبرةٍ تلوَ عَبْره
وإن أتاك فنارٌ
في القلبِ تحرقُ صَدرَهْ
هذا الحبيبُ أتاني
ما أعظمَ اليومَ قدرَهْ
تغارُ من كلِّ شيءٍ
عليه لو كان نظرَهْ!!

أرجـــوك لا . . لا تجـــالِسْ
غـيـري كـفى القلب حـسـرَهْ
تـــراه فـــي كـــلِّ حـــينٍ
يـشُبُّ فـي الـفكـرِ سـحْرَه
إن صـــدَّ عـــشتَ عـــذابًا
مـــا أثـقـل الـيـــومَ هـجْرَهْ
أشـــقـــيْتَ قـلبك همًّا
شَدَدْتَ بـالـعـــشـقِ أسْرَهْ
فـي أوّلِ الـعـــشـقِ طـعـمٌ
حـــلـــوٌ وعُقْبَاه مُرَّهْ . .

* * *

أيا شـــبـــاب أفـــيـــقـــوا
فـي عَبـــرةِ الـصّبِّ عِبْرَه
تـبـًّا وسُحـــقًا لـقـلـبٍ
تـنـكّستْ فـــيـــه فِطْرَهْ
الحـــبُّ فـــي الـــلـــه أنـــقى
قَصْدًا وأبـــقـــى لـــعِشْرَهْ
بـالـدينِ يـســمـــو هـوانـا
بـه الـســعـــادةُ ثـرَّهْ
نـحـبُّ فـي الـلـه قـــربًا
كـــذاك فـي الـلـه نكْرَهْ

# عـــــودي!

إلى تلك الوردة الصغيرة التي ملأت البيت عطرًا ... ونشرت في أرجائه الأنس ثم ارتحلت إلى بلاد بعيدة مدةً لازلت أشكو من طولها حتى وقت كتابة هذه الأبيات ... أناجيها بأعماق الشوق في رسالة أبعثها مع الغيوم السائرة ... والنجوم الساهرة ... صارخة بالحنين .... «عودي»!



# عـــودي!

عُودي فـقـد جفَّ من بَعـدِ النّوىٰ عُودي
والقلبُ جَمـرٌ به ذكـراكِ كـالعـودِ
عـودي فـمـازلت بَعْدَ البَيْنِ مّتكئًا
أمـامَ بابٍ عن الآمـال مـسـدودِ
عُودي فـمـا عـاد لي صـبـرٌ أحـدُّ به
زوابعَ الشـوق؛ مـا شـوقي بمحـدودِ

* * *

أتذكـرين قُبـيلَ العـصـرِ ملعـبنا
نـهـتـزُّ في نشـوةٍ مـثل العناقـيـدِ
أُمَتِّعُ الطرفَ في عـينيكِ أحـسـبـهـا
بيضَ اللآليء من أحـداقِكِ السـودِ
أحسُّ أنْ ليس فـوقَ الأرضِ من أحـدٍ
ـ غـيـري وغـيـرُك إذ نسلو ـ بموجـودِ
أجيء بَعْدَ صـلاةِ الظهـرِ مع تعـبي
حـتىٰ أراكِ فـأنسىٰ كلَّ مـجـهـودي

تُخفين محفظتي . . ترمين أحذيتي
أجري وتجرين خلفي كالأجاويدِ
أبي وأمي على جمرٍ تقلّبهم
كفُّ الحنينِ لكمْ يا أجملَ الغِيدِ
قد كنتِ أُنْسَهُما . . . يستيقظان على
تغريدِ صوتكِ يا أحلى الأغاريدِ
متى يقالُ غداً تأتي «منيرتُكم»؟!
كأننا عندها في ليلة العيدِ
أيا «منيرة» إنّ الدارَ مظلمةٌ
عودي أنيري بها أيّامنا عودي

# في العيادة !!



# في العيادة!!

ذهبتُ إلىٰ الطبـــيب أُريه حـــالي
وهل يدري الطبـــيبُ بما جـــرىٰ لي؟!
جلستُ فـــقـــال مـــا شكواك صِفْهـــا
فـــقلت الحـــال أبلغ من مـــقـــالي
أتيـــــتُكَ يا طبـــــيبُ علىٰ يقينٍ
بأنَّكَ لستَ تملِكُ مـــــا ببـــــالي
أنا لا أشـــتكي الحـــمَّىٰ احـــتجـــاجًا
بل الحـــمَّىٰ التي تشكو احـــتـــمـــالي!!
يُقـــــالُ بأنَّه فـــــيـــــروسُ ســـــوءٍ
يُصـــيِّرُ مـــا بجـــوفك كـــالقـــتـــال
فـــقلتُ إذن يرىٰ بدمي همـــــومي
فـــتُجْبِرُه الهـــمـــومُ إلىٰ ارتحـــال!!
فـــتـــــحتُ إليكَ حلْقي كي تراه
فـــقل لي: هل أكلتُ من الحـــلالِ
أتعـــــرفُ يا طبـــــيبُ دواءَ قلبي
فَدَاءُ القـــلـــبِ أعـــظـــمُ مـــن هـــزالـــي

كشفتُ إليكَ عن صدري أجبني
أتسمعُ فيه للقرآن تال؟!
تقول بأنَّ ما فيَّ التهابٌ
ورشحٌ ما أجبتَ على سؤالي
وضعتَ على فمي المقياسَ قل لي:
أسهمُ حرارةِ الإيمانِ عالي
سقامي من مقارفة الخطايا
وليس من الزكامِ ولا السّعالِ
فإن كنتَ الطبيبَ فما علاج
لذنبٍ فوق رأسي كالجبالِ
تمرُّ عواصفُ الحمّىٰ وتغدو
ولم أرَ كالتجلّد للرّجالِ
نُسائلُ ما الدواءُ إذا مَرِضْنَا
وداءُ القلبِ أولىٰ بالسؤالِ



# وداعًا .. عمّاه



# وداعـًا .. عـمّاه

قــــد كنتُ أنطقُ بالـوَداع وأســـمع
واليـــومَ أُسْقىٰ من أسَاه وأُفــجعُ
مــا كـان يـفـجـعُـنـا الـمـماتُ وإنمـا
بُعْدُ الحـبـيبِ عن الحـبـيبِ المفـجعُ
عــمَّاه يؤلمنا الوَداع ويكتـــوي
بالشـــوق قلبٌ في هواك مــولّعُ
عـمَّـاه طيـفُكَ مِلءُ عـيني لـم يـزلْ
يـوحـي إلـيَّ بـكـفــــه ويـودِّع
مـــا زلتُ أُبْصِرُ مــقلتـيكَ بمقلتي
مـا زلتُ من همسـاتِ صـوتكَ أسـمعُ
أحـــو التـرابَ بقـبـركم وأنا أرىٰ
ـ واللهِ ـ طيـفَكَ مـن أمـامي يرتـعُ
أمـشي لقـبـرك والخطا مـذعـورةٌ
والقلبُ من حـــرِّ الأسىٰ يتـقطَّعُ
نمشي علىٰ نار الهـجـيـر وفي الحـشـا
نـارٌ أشـدُّ من الـهـجـيـر وأفظعُ

لسنا نشيّعُ عامراً بقلوبنا
بل مالكًا ملك السخاءِ نشيّعُ
في القبر نُنزِلُ جسمَكم وبهامة
فوقَ النجومِ لطيبِ ذكرِكَ نرفعُ
عمَّاه تعرفُكَ المكارم كلُّها
شُمُّ الشمائل والخصال الأرفعُ
البحرُ أنتَ إذا استقرَّ سخاوةً
وإذا استثار فعزةٌ لا تخضعُ
ولربما فُقْتَ البحور وربما
أرداك مِنْ حسد البحور المصرعُ!!
عمَّاه مسجدُكم يئنُّ ويشتكي
ما بالُ وطأة عاشقي لا تقرعُ
أين الذي بالأمس يرفع كفَّهُ
خلفَ السواري خاشعًا يتضرعُ؟!
لك مع نسيم الفجرِ صحبةُ عاشقٍ
تخطو الشوارعَ مع شذاه وترتعُ
واليومَ تبكيكَ الدروبُ ويشتكي
طيرُ الصباحِ أمَا لخِلِّيَ مسمعُ!؟

أوســعتَ عطفكَ في بنيك وفــوقــه
فــــضلٌ لمن وافىٰ رحـــابك أوسعُ
تبكي عليكَ «شــذا» الحـبـيـبـةُ يا أبي :
«أشكـو لمن؟! وبمَن ألـوذ وأفـــــزعُ!؟
مــن ذا يـداعبـنـي أبـي؟! مـن ذا الذي
يـحـنو علـيَّ إذا بكـيـت ويـجـــــزعُ؟!
مــن ذا سيـسـمـعنـي صدا الحبِّ الذي
أسـمــعـتَنِيــه ومن لصــوتي يســمعُ
قـــد كـــان مطلعُكم يفـــيض بأنسنا
والـيــــومَ نبـكي أيـن ذاك المطلعُ؟!
أين ابتـــســـامــتُكَ التي تروي صـــدا
أحـــزاننا بندىٰ الـصــفـــاء وتتـــرعُ؟!
يا راحــــــلاً عـن نـاظـريه وحـــــبُّه
في ســــابحـــاتِ قلوبنا مـــتـــربِّعُ
أبشـــرْ ولا تحــزنْ فــــرحـــمـــةُ ربنا
تسعُ العـــبـــادَ وفــــضله لا يُوْسَعُ
ســــجنٌ تُرَىٰ الدنيـــا بعَيْنَيْ مـــؤمنٍ
وبـجـنـةِ الـفــــــــردوسِ دارٌ أوسعُ

ودّعْتَنَا يوم الرحيل وكلُّنا
يومًا وإن طال الزمان مودِّعُ
إني لأمسح عبرتيَّ وفي دمي
أملٌ يبوح به الفؤاد ويصدعُ
إن كان يطمعُ عاشقو الدنيا بها
فَلَنَحْنُ بالجنّاتِ منهم أطمعُ
إن باعَدَتْ ما بيننا الدنيا ففي
جنات عدنٍ للأحبة مجمعُ

# لستُ معاقًا

بنـــدر

سنوات قـليلة في الحـيــاة وعــزم لا يعـرف الحدود... ربما أثار الحزن في قلب من يراه، ولكنه أثار في قلبي بـنظراته وابتـساماتـه أملاً كـبـيـرًا .. فتخيّلته يصرخ بهذه الكلمات إلى العالم كلّه!!



# لستُ معاقًا

تبعثرتْ كلماتي !!!
لمن سأفضي شِكاتي
يسير بالحبِّ قلبي
ولم تَسِرْ خُطُواتي
يقال عني مُعاقٌ
ولم تُعَقْ عَزَمَاتي !!
أرىٰ الحياة أمامي
غريبةً عن حياتي
خرجتُ للكون مالي
حولٌ سوىٰ نظراتي
طفولتي في سريري
ولعبتي عرباتي !!
في الليل أبكي وأخفي
عند الضحىٰ عَبَراتي
الناسُ تَحْقِرُ حزني
لما رأوا من ثباتي

ومــــــــــا دَرَوْا أنَّ قــلــبــي
تــلــوكــــــه حـــــســـــراتــي

إذا رأيــــــــتُ المــــــصــــلِّي
يــقـــــــومُ فــي الــظــلــمـــــاتِ

وذاك فــي الــبـــــيــت يــســــعىٰ
مع الــســـــعـــــاةِ الحــــفــــاةِ

فـــــــاضَتْ دمـــــــوعي لــتُبْدِي
الــسُّـــمـــوَّ فـــي أمــنــيــاتـــي!

أرىٰ الحــــــــوادثَ حــــــولي
مــلــيــــــــئــــــــةً بــالــعــظـاتِ

ومــــا أنا غــــيــــرُ ذكــــرىٰ
تــهــــــزُّ رأسَ الــغــــــفــــــاةِ

ويــلاه نــعــــــــمــــــــةُ ربــي
مــطــيَّةُ الــشـــــهــــــواتِ!

هــذا تــســــــيــــــرُ خــطــاه
لــــتــــهــتـــكَ الحـــرمـــاتِ

وآخـــــــــــــرٌ لا يــصــلّي
بــوقـــتــهـــا الــصــلــواتِ

وذاك يمـــشـــي . . . لمـــاذا؟
لمســـرح الـراقـــصـــاتِ
وذاك فـــي الـســـــــــوق دومًا
يـلاحـق الــفـــــــاتـنـاتِ
إنَّ المعـــاقين خـــيـــرٌ
مـن هــؤلاءِ المـشـــــــــاةِ!!

* * *

يـا قـــومُ لستُ مـــعـــاقًا
مـــا دمتُ أســـمـــو بـذاتي
علىٰ الســــرير وأمـــشي
دومًا بـــــدرب الـــــهُداةِ
علىٰ الســــرير وعـــزمي
علىٰ جـــــبـــــال السُّراةِ
علىٰ الســــرير وروحي
تطيـــر كـــالنســـمـــاتِ
كـــلا . . أنـــا لـــست كـــلا
كـلٌّ أنا في صـــفـــاتي

بالذكر يحيى فؤادي
وفرحتي في صلاتي
لجنّة الخلد أهفو
بالصبر والدعواتِ
الحمد لله قلبي
ما مات قبل مماتي...

# لمن العزاء؟

لو مات والد أحدٍ منا لعرفنا من نعزي من أبنائه وأحبائه ..

وبعد وفاة والدنا الشيخ العلامة/ عبدالعزيز ابن باز خيّم الحزن على جميع المسلمين فلا ندري من نعزي!!



# لمن العزاء؟

رحلتَ وكلُّنا والله راحِلْ
رحلتَ وحبُّكم في القلب نازلْ
وَداعًا أيُّها الشيخُ الُمسَجَّى
قُبيل البَيضِ في حُلل الفضائلْ
وداعًا والقلوبُ لها ضجيجٌ
من الأحزان عنك أبي تسائلْ
كسا فجرَ الخميس ثيابُ حزنٍ
وسارت شمسُه سيرَ المجاملْ
على الدنيا السلام فقد تولّى
سناها المستفيضَ ثرى الجنادِلْ
لمن ستبثُّ يا قلبي التعازي
وكلٌّ حاملٌ ما أنتَ حامِلْ
كأنّ الناسَ إخوانٌ بحزنٍ
عليه وإن تفرَّقتِ القبائلْ
فمن لذوي البصائرِ كـ «ابن بازٍ»
بلا بصرٍ يبلّغها المنازِلْ

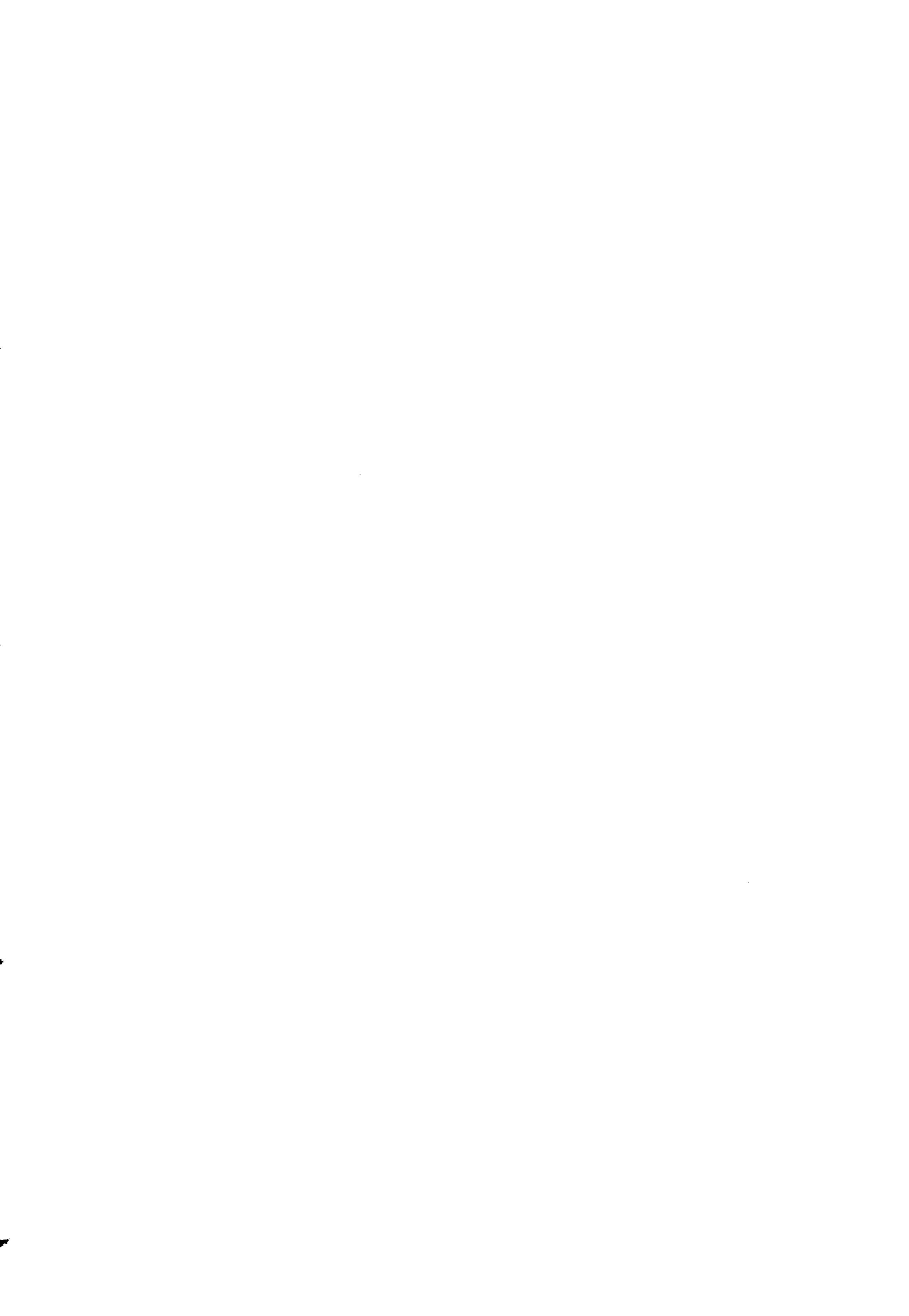
ألا فلتــبكِ والدنا البــواكي
فــإنَّ الدمعَ فــيــه من النوافِلْ!!
أرىٰ تلك الجــمــوع وقــد توالت
عـلـيــه كــأنَّه للناس عَائلْ
تـصلّي في وقــارٍ ثم كــادَتْ
لـدىٰ حَمْلِ الجنازة أن تقــاتِلْ
تشــيــعــه كــأنَّ الأرض ريشٌ
وتسـرع في الخطىٰ مـثلَ الجحــافلْ
لقـــد أظلمتِ يادُنيــا علينا
كــأنَّ بشــيــخنا كلَّ المشــاعِلْ
بمســجــد «ســارةٍ» تبكي الزوايا
وشــامــخــةُ الســواري والمداخلْ
فكم علمٍ زرعتَ به فــأمــسىٰ
لـه في قلب طــالبــه سنابلْ
هنا الحلقــاتُ بالرحــمــات تُغْشَىٰ
فــذا يُصغي إليك وذاك سائــلْ
حــديثُكَ قــال حــدَّثنا وأَنْعِمْ
بذاك العلمِ من قــولٍ وقــائلْ

تمــوجُ بــعــلــمِكــم ولــكــلِّ عــلــمٍ
شـــريفٍ عندكم يا بحـــرُ ســـاحلْ
ســيــذكــرك الزّمـــان وكــيف ينسىٰ
ســـجّلاً سّطرتْه يدُ الشـــمـــائلْ
عـــسىٰ بعـــد «البـــديعـــة» أن تلاقي
بـجـنّة ربنـا خـــيـــرَ المنـازِلْ



# ختامـــاً

حاولت أن أقدّم في هذه الورقة ـ بعد شكر الله تعالى ـ الشكر لكل من ساعد في إخراج هذا الديوان أو ساعدني في اقتراح أو توجيه، أو ملاحظة، وإلى كل من كان له الفضل عليَّ ـ بعد فضل الله تعالى ـ فيما وصلت إليه في هذا الديوان فوجدت أنني أكتب صفحة واثنتين، وثلاث ولم أنته ممن أذكرهم وأخصهم بالشكر وأجزم أنني قد نسيت مثلهم، فلأرضي نفسي ولأمنعها من الإحراج فإنني أشكر كل من يقرأ هذا الديوان.



# «الفهــرس»

| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

| الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|